

خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان، وأسألك اللهم أن تصلي وتسلم على معلم البشرية الأول سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

تناولت في هذه الدراسة سيرة الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب وشعره. والشاعر أبو شهاب من أبرز رواد الحركة الثقافية، والفكرية بدولة الإمارات العربية المتحدة، ساهم الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في العديد من المجالات الفكرية والاجتماعية، وهو صاحب فكر متقد، ومبدأ راسخ ثابت، إضافة إلى ذلك فهو يتمتع بمهارات متعددة في مجالات شتى.

وكان للأديب بلال البدور قصب السبق في هذا المجال، وحسبه من الفخر أنه أثنى المكتبة العربية، واتحفها بكتابة القيم الذي تناول في الملامح الشخصية والفنية للهزار الشادي، وما يجدر نكره أن كتاب الهزار الشادي للأديب بلال البدور، هو الكتاب الوحيد واليتيم في هذه الروضة الغناء، وبذل الأديب البدور جهداً كبيراً ومقدراً، لكشف النقاب عن هذه الشخصية العصامية الفذة.

إضافة إلى كتاب الهزار الشادي، تعطرت الساحة الأدبية بشذى العديد من الدراسات والمقالات الأدبية؛ التي تناولت شعر حمد بن خليفة أبو شهاب، كالدراسة التي كتبها الأديب إبراهيم أبو ملحمة تحت عنوان " بحث في الخصائص الجمالية والفنية في شعر بوشهاب".¹

كما أدلى الراحل المقيم الشاعر أحمد أمين المدني، بدلوه مع الدلاء في هذا

¹ صحيفة البيان العدد 8085 ، بتاريخ الأربعاء 7 أغسطس 2002م .

المجال، وكتب مقالاً يحمل عنوان " في موكب الشعراء " (أربع مقالات) قام بجمعها الأديب أحمد محمد عبيد في كتابه الموسوم بـ " الأعمال النثرية لأحمد أمين المدني " .²

وضم ديوان الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب " وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة " دراسة تحمل عنوان " رحلة إلى النص " كتبها حمزة أبو النصر.³ و للأديب ظاعن شاهين مقال بعنوان " الهزار الشادي حمد بن خليفة أبو شهاب شاعر زاده التراث وصوته الوطن " .⁴

وصدرت مقالات عديدة بعد رحيله منها " شاعر انتصر لوطنه ولأمته حتى آخر يوم من حياته " كتبها سعيد عثمان. وشارك عبيد المزروعى بمقال يحمل عنوان " حمد أبو شهاب في ذاكرة وطن " . وأصدرت مكتبة التراث في الذكرى السنوية لرحيل الشاعر ملحقاً عن الشاعر تحت عنوان " حوار بعد الغياب " ⁵

ووجدت نفسي أمام سحر خفي يشدني للأبحار في هذا اليم الضخم؛ للبحث والتتقيب عن المزيد من اللآلي النفيسة، التي جادت بها هذه القريحة الفريدة. وبدأت رحلة البحث والتتقيب داخل كل نص من النصوص، التي كتبها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، استوقفتني بعض الأبيات من قصيدته الرائية التي تحمل عنوان " عَقْدُ در لجيدها " التي يقول فيها .:

² الأعمال النثرية لأحمد أمين المدني المقالات والدراسات جمع وتحقيق أحمد محمد عبيد منشورات المجمع الثقافي أبوظبي 2003م.

³ وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة: حمد بن خليفة أبو شهاب، دبي 1997م.

⁴ مجلة آفاق أدبية العدد 129 بتاريخ 30 يونيو 2002م.

⁵ مجلة جواهر الإصدار الأول أكتوبر 2003م، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع.

لجيدك هذا العقد خصص دره
يروقك منثوراً إذا شئت فرده
تكون من نبض الفؤاد جمانه
إذا ما تجلى قيل لله دره
ويسيبك منظوماً إذا افتقر ثغره
قريض عكاظي تأخر عصره⁶

فاخترت عجز البيت الثالث " قريض عكاظي تأخر عصره "، ليشكل الشق الثاني من عنوان الكتاب، الذي جاء تحت عنوان " الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب قريض عكاظي تأخر عصره "

ومن ثم رجعت لقصائده المتناثرة بين الأسفار المختلفة، ودواوينه المطبوعة (قصائد مهداة لصاحب السمو الشيخ زايد، وأريج السمر، وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة). وبدأت رحلة الغوص في كل قافية من القوافي جادت بها قريحته.

وبادي ذي بدء حسبت أن مؤرخي الأدب قد أخطأوا في نسبة الشاعر إلى العصر الحديث، لكن تاريخ ولادته يؤكد بالدليل القاطع أن الشاعر من جيل الثلاثينيات في القرن العشرين، أما عقله وفكره فينتمیان إلى عصر ازدهار اللغة والأدب؛ حيث عاش أجداده من فحول الأدباء، الذين تركوا بصماتهم واضحة في كل ضرب من ضروب الأدب.

أتى الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب وفي جعبته لغة ذلك العصر، وحافظ على قوتها، ورسانتها، وكان حريصاً على جمالها شكلاً ومضموناً. وقدر للشاعر أن يتمكن من زمام لغة الصحراء البدوية؛ التي أضأت الدنيا بشروق شمس الإسلام، فأينما حلت

⁶ الهزار الشادي : بلال البدر / 299.

حل معها التقدم والازدهار. أما الصور الفنية التي رسمها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب وجسدها في شعره، فقد استمد ملامحها الدقيقة، وخطوطها العريضة، من الجذور القديمة التي حفل بها الشعر العربي، كما إنها تحمل ملامح عصر التقنيات وسماته.

وتعرفت على هذه الشخصية الموسوعية، من خلال قصائده، كذلك تعرفت من خلالها على المجتمع الخليجي بصفة عامة، ومجتمع الإمارات على وجه الخصوص، ووقفت من خلال شعرة على تاريخ وطنه، وحضارته، وأنماطه الثقافية المتبانية، والمتشابهة. وقعت هذه الدراسة في خمسة فصول كما يلي:.

الفصل الأول:

وجاء تحت عنوان: " أضواء على حياة الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب" تناولت في هذا الفصل سيرة الشاعر الذاتية، ونشأته العلمية، ووقفت على الحقائق التي مكنت هذه الشخصية العصامية من تتقيف نفسها بنفسها. كذلك وقفت على مساهمة الفعالة في الحركة الفكرية والنهضة الأدبية؛ التي قامت في دولة الإمارات، وقد كان له القدر المعلى، وقصب السبق في هذه الثورة الثقافية، والنهضة الأدبية التي شهدتها دولة الإمارات.

كما تتبعت في هذا الفصل خط سيرة رحلته العملية، فقد تقلب الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في مناصب إدارية عديدة، وكان واسع العطاء في كل مجال من المجالات، التي عمل بها سواء كان على المستوى الرسمي، أو على المستوى الاجتماعي. كما تناولت في هذا الفصل مصادر ثقافة الشاعر، وكيف شكلت هذه المصادر الثقافية الشمولية ولونها، حتى صار الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب

موسوعة علمية في عدد من العلوم، والمعارف بشهادة معاصرة.

أما آثاره الأدبية، وانتاجه الفكري، فقد احتل مساحة واسعة في ساحة المكتبة العربية، وأمد الأجيال الحاضرة بإرث الآباء والأجداد، وحفظ للأجيال اللاحقة مجد الآباء، ومفاخرهم .

الفصل الثاني:

وعنوانه " الشعرالشهابي وأثر الشعراء فيه"، تناولت في هذا الفصل الشعر الشهابي، الذي امتاز بمفرداته الرصينة، ومعانيه السامية النبيلة. أما معجم الشاعر اللغوي فمصدره كلام الله تعالى، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما نهل من معين السنة المحمدية . على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم . التي أثرت اللغة العربية بالعديد من المفردات. وتفجر ينوع بيان الشاعر بعد أن ارتوى من التعاليم الدينية

وأعجب حمد بن خليفة أبو شهاب بالعديد من الشعراء، وعبر عن هذا الإعجاب وترجمه أصدق ترجمة عندما جرى تلك القمم الأدبية، وأثبت جدارته في تشطير بعض القصائد، كما خَمَسَ العديد من القصائد، وتأثره لم يكن من باب التقليد والمحاكاة؛ بل كان من باب الند لنده. كذلك ترك الشاعر حمد بن خليفة أبوشهاب بصماته واضحة في حياة كل من تتلمذ على يديه، وتخرج من المدرسة الشهابية ثلة طيبة من حملة مشاعل الأدب، ورواد الحركة الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

الفصل الثالث:

وعنوانه " مصادر الصورة الشعرية عند الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب" والصورة الشعرية عند الشاعر مصدرها الطبيعة، التي ألهمته العديد من اللوحات

الفنية.

الفصل الرابع :

وجاء تحت عنوان " الفنون الشعرية الشهابية " ، وتناولت في هذا الفصل الموضوعات الشعرية، التي تناولها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، التي دارت في فلك المحاور الشعرية القديمة ويقوالبها المتعارف عليها. والشاعر دائم الإعتراز بهذه الجذور التي يستند عليها، ويستجم تحت ظلالها الوارفة، وفي الوقت نفسه أبعد ما يكون عن التحجر، أو عدم التطور. فقد تناول كل موضوعاته الشعرية بروح الألفية الثالثة، وجعلها تنزي بزي عصرها؛ وبذا تمكن من مواجهة تحديات العصر، ومواكبة عجلة التقدم والازدهار.

الفصل الخامس :

خصصته لمنتخبات شعرية من عيون الشعر الشهابي، وللشاعر ثلاثة دواوين مطبوعة، وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، و قصائد مهداة لصاحب السمو الشيخ زايد. ودارت بينه وبين صديقة حمزة أبو النصر مساجلات عديدة، سجلها بين دفتي ديوان أريج السمر.

وبعد فإنني لا أدعي أنني قد تمكنت من الغوص في هذا الليم العميق؛ لأنني على قناعة تامة أن هنالك العديد من المحار مليئة بالآلي النفيسة، لم أتمكن من صيدها لتعذر الوصول إليها. وساحة المكتبة العربية الحديثة تظل فقيرة إذا لم تضاف إليها ثروة الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الفكرية. وأرجو أن تتضافر الجهود لجمع كل آثارة الأدبية في عدد من الأسفار، والمجلدات؛ حتى تتمكن الأجيال اللاحقة من الوقوف على إرثهم الأدبي، ويستفيد من هذه الأسفار أهل العلم وطلابه.

وعزائي الوحيد أنني حاولت إضافة سفر جديد للمكتبة العربية، يحمل بين دفتيه

ملاحح شاعر، تستطيع أن ترى بوضوح فيه ملاحح أجدادة من فحول الشعراء وقسماتهم، أولئك الفحول الذين أسمعوا كلماتهم من بهم صمم. وصالوا وجالوا في ساحات الكلمة المنظومة والمنثورة، وتركوا بصماتهم واضحة في جميع مجالات الفكر. كما أرجو أن تسير سيرة الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب وصيته من الخليح إلى النيل، ثم تتطلق محلقة في دنيا الأدب العالمي؛ حتى تستفيد الأجيال اللاحقة من عطائه الثر، الذي قدمه طيلة حياته؛ التي سخرها للعلم والمعرفة في شتى المجالات.

وفي الختام أود أنوه إلى أن ديوان قصائد مهداة إلى صاحب السمو الشيخ زايد من تأليف حمد بن خليفة أبو شهاب. وهناك ديوان آخر جاء تحت العنوان نفسه، لكن من تأليف حمد محمد أبو شهاب (من أربعة أجزاء) والثاني ابن عم الأول.

وقد اعتمدت كل الاعتماد على الأستاذ الأديب بلال البدور في التنقيح والتمحيص؛ للوقوف على سيرة الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب وآثاره الأدبية، ويعد الأديب البدور من أهم المصادر الموثوق بها في هذا المجال.

الفصل الأول

أضواء على حياة

الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب

مدخل تمهيدي

شق الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الصفوف، وأتى من الماضي البعيد
يتمطي سهوة البلاغة وسنام الفصاحة، و يحمل في جعبته أصالة التراث وعبقه
الطيب، وتمكن من زمام الفصحى، فأنته بنت الضاد تجر أذيالها، و انقادت له
الحروف والمعاني طوعاً، فتفجر ينبوع بيانه ويز أقرانه.

جرد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب قلمه عن غمده للذب عن محارم الإسلام
والذود عن مكتسبات الأمة العربية والأمة الإسلامية. ونادى للجهاد بالكلمة. تغزل

بلغه بني عذره، واستخدم مورداتهم النقية الطاهرة، فكان في غزلياته لطيفاً رقيقاً، فإذا تغزل أعجب وأطرب وسحر. سما بحبه وعواطفه المتأججة بداخله، وأبت نفسه الأبية الملتزمة بتعاليم الإسلام وقيمه السمحة أن تخوض في الغزل الفاضح أو الصريح؛ لأن العواطف السامية؛ لا يعبر عنها إلا المعاني السامية، والغرض الهادف الشريف؛ توظف له الكلمة الشريفة الطيبة.

وأدلى بدلوه مع الدلاء في فن المديح، وسار على درب الشعراء المخضرمين الذين من الله تعالى عليهم بنعمة الإسلام، فكان الصدق حاديه، والتقى حاميه، ولم يمدح رجلاً إلا بما فيه؛ لأنه لم يكن يطمع في مال، ولم يتكسب بشعره قط. خاطب حادي الركب وبث همومه ولواعجه لأصدقائه في مساجلاته العديدة.

لم يتناول الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب غرض الهجاء أبداً، ولكنه طرق مجال النصح والتوجيه والإرشاد. ووجه نقده للعديد من القضايا التي تهتم بالشأن العربي، وكان رأيه واضحاً وصريحاً.

استمد مفرداته وألفاظه من اللغة التي شرفها الله تعالى، وجعلها الوعاء الذي حفظ بداخله كلامه، فهذب كلام الله كيانه، وعجم لسانه، وقوى بيانه، وكان معجمه قرآنه.

عرك الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الحياة وعركته، فصار الخبير بدروبها ومسالكها العليم بخباياها، فجرت الحكمة على لسانه عذبة نقية، ولم تخالطها الصنعة أو تشويبها شائبة. وفاخر بمبادئه، والتزامه بنهج القرآن الكريم، وبعزة المؤمن التي غرسها فيه الإسلام من غير غرور ولا صلف.

1- سيرة الشاعر الذاتية :

هذه المنطقة (منطقة الخليج العربي) الخصبة الولود، التي أنجبت عمرو بن قميئة أول من قال الشعر، وأول من قصد القصيد، وطرفة بن العبد الذي صنف من ضمن شعراء الطبقة الأولى، وهو صاحب المعلقة المشهورة التي يستهلها بذكر أطلال فتاته خولة:.

لخولة أطلال ببرقة نهدم تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد⁷

كذلك من أبناء هذه المنطقة المتلمس والمرقشين الأكبر والأصغر وغيرهم من الشعراء.⁸

وكانت الأسواق الأدبية تنتشر في العديد من المناطق كسوق دبا الأدبي، وسوق عمان، وغيرها من الأسواق الأدبية، التي أقيمت على غرار سوق عكاظ.

هذا ما كان من نتاج هذه المنطقة المعطاءة في العصر الجاهلي. واستمر عطاؤها في صدر الإسلام وجادت بالعديد من الشعراء، الذين دافعوا عن محارم الله تعالى، وذبحوا عن حياض الإسلام كقطري بن الفجاءة، وعمران بن حطان. كذلك جادت هذه المنطقة ببعض الخنساوات، كالخرنق أخت طرفة بن العبد، وبنيت حكيم العبدية.⁹

⁷ شرح المعلقات السبع: أبو عبد الله الحسين بن علي الزوزني، دار القلم بيروت لبنان بدون تاريخ، / 61.

⁸ الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسن الأصفهاني، مطبعة دار الثقافة بيروت 1960 م/ 163 ومعجم الشعراء للمز رباني / 4 . 5.

⁹ المصدر السابق: 163 / 1

ومجمل القول: كانت هذه المنطقة تمثل الثقل الفكري في تلك الفترة. ولم تبخل أو تظن هذه الأم الولود بعطائها في العصر الحديث؛ ففي عام ألف وتسعمائة وستة وثلاثين* كان الزمان على موعد لاستقبال طفل جديد بإمارة عجمان (الإمارات العربية المتحدة). ولم تكن إمارة عجمان عندئذ تدري أن هذا القادم الجديد سيكون له شأن في دنيا الثقافة، وصلوات وجولات في ميادين الأدب، كما صال أجداده وجالوا، وأسمعوا كلماتهم من بهم صمم، كذلك غاب عن بال تلك الإمارة الناشئة الفتية أن حس هذا الطفل الوليد سيملأ المكان في مجالات العمل العام الأخرى.

2- نشأة الشاعر العلمية:

نشأ الطفل حمد بن خليفة أبو شهاب، وترعرع بين أسرة يعمل ربانها في مجال التجارة، وتشكل لغة الأرقام جانباً مهماً في حياته، ولكنه كان يعشق الشعر ويتذوقه.

وأشار الأديب علي عبيد إلى مراحل تعليم الطفل حمد بقوله: " ورغم أنه لم يتلق تعليماً نظامياً، فقد استقى ثقافته ومعرفته من خلال مطالعته وقراءاته العميقة في كتب التاريخ والشعر والأدب والعلوم الإسلامية، فتكونت لديه ثروة لغوية ".¹⁰

* معظم الروايات تشير إلى أن تاريخ ولادته في 1936م، وفي كتاب " أبو شهاب في ذاكرة الإمارات ووردت رواية أخرى أن تاريخ ولادته كان عام 1932م.

¹⁰ الشبكة المعلوماتية العالمية <http://www.albayan.co.ae/albayan/2002/08/ray/11.htm>

وصحيفة البيان العدد 2020 أغسطس 2002 م. مقال بعنوان " مبدعون يرثون الهزار الشادي".

بدأ الطفل حمد بن خليفة أبو شهاب رحلته العلمية بالكتاتيب، حيث نهل من هذه المؤسسة التعليمية ما تتيحه من علوم ومعارف في تلك الحقبة، والتي تنحصر في أبجديات علم الحساب ومبادئ القراءة والكتابة، وما يسهل حفظه من قصار السور بالنسبة لهمة التلميذ المتوسط الذكاء، أما التلميذ المتميز فكان يلم إماماً بكل ما أنزله الله تعالى على رسوله الكريم قبل أن يتجاوز هذه المرحلة. ثم التحق بالمدرسة المحمدية حيث أكمل رحلته في التعليم النظامي .

إذاً كان حظه من التعليم النظامي ضئيلاً. ولكن أبت همته ونهمه العلمي إلا أن يسلك مبدأ التعليم الذاتي. وهكذا ثقّف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب نفسه بنفسه.

3- مصادر ثقافة الشاعر :

كان المصدر الأول الذي نهل منه الشاعر ثقافته القرآن الكريم، فقد حفظ الطفل حمد في سن مبكرة كلام الله تعالى ووعى معانيه، وعمل بما جاء فيه، فنفعه الله بالقرآن، ورفع به، إذ أصبح المنبع الثر، والرافد العذب الذي نهل منه الشاعر ثقافته، فحفظه لكتاب الله تعالى أمدّه بذخيرة هائلة من المفردات والألفاظ، تعجز لغة الأرقام أن تحصيها عدا.

أما الرافد الثاني، الذي نهل منه الشاعر ثقافته؛ إمامه بسنة معلم البشرية الأول محمد صلى سلم. فالسنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، كذلك فهي المصدر الثاني للمفردات والألفاظ، فقد أثرت السنة النبوية الشريفة اللغة العربية، وأضافت إلى المعجم اللغوي الكثير من المفردات. ومما جاء في أثر السنة النبوية

الشريفة في اللغة والأدب وصف الجاحظ لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم: " هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف وكان كما قال الله تعالى: قل يا محمد: (و ما أنا من المتكلمين) . كيف وقد عاب التشديق، وجانب أصحاب التعيير، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصود في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة، وشيد بالتأييد، ويسر بالتوفيق، وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين الإفهام وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته. لم تسقط له كلمة ولا زلت به قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبذ الخُطب الطوال بالكلام القصار، ولا يلتبس إسكات الخصم إلا بما يعرفه، ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يطلب الفلج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلافة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبطل ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر، ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقفاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى، من كلامه صلى الله عليه وسلم".¹¹

وكان المصدر الثالث الذي نهل منه الشاعر ثقافته، إمامه بكل ما خلفه العلماء من علوم ومعارف في شتى المجالات، فقد انكب الشاعر حمد بن أبو شهاب على أمهات كتب التاريخ، والسير وتراجم الرجال والأخبار، فاستخرج ما في بطون أمهات هذه الكتب من علوم ومعارف، فصقل تجربته بما تحويه من عظات وعبر، وتمكن من الوقوف على تجارب الآخرين فاستفاد منها في بناء حاضره والتخطيط لمستقبله.

وكان المنبع الرابع، الذي ورد إليه الشاعر وارتوى منه الشعر العربي، فقد درس

¹¹ البيان والتبيين: عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار الفكر للجميع 1968 م، 1 / 44.

كل ما جادت به قريحة فحول الشعراء عبر العصور الأدبية المختلفة.

ولم يكن والد الطفل حمد أديباً، ولم يقرض الشعر، ولكنه كان ذواقاً، يعشق الشعر ويحب الاستماع إليه، ويتذوق الجيد منه، وطالما طلب الوالد من الطفل حمد أن يقرأ له ما جادت به قريحة المتنبي وغيره من فحول الشعراء، يقول الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في ذلك: "أذكر أنني حفظت بعض قصائد المتنبي وأنا في العاشرة من عمري"¹² وهنا نمت عند الطفل عدة مواهب، وتبلورت شخصيته ووضحت معالمها الدقيقة، وساعده على ذلك نبوغ ونضج مبكر حباه الله تعالى بهما، وأظهر الطفل ميولاً نحو الدراسات النظرية، والأدب على وجه الخصوص، فانكب على دراسة كتب الأدب ونهل منها الكثير.

وكان الشاعر حمد بن خليفة في تلك الفترة يعاني مُر المعاناة، من عدم توفر الكتب؛ فقد كانت منطقة الخليج بصفة عامة في تلك الحقبة تعاني من شح شديد في مجال المطبوعات؛ لأن المنطقة كانت تعاني من عدم توافر آلات الطباعة؛ التي دخلت لاحقاً على يد عبد الله الزايد في منطقة البحرين. كذلك كان جُل اعتماد المنطقة على المواصلات البرية؛ والمواصلات البرية تحتاج إلى وقت أطول، وجهد أكبر، إضافة إلى العنت، والمشقة؛ لذا كان وصول الكتب والدوريات يتأخر كثيراً، وفي أحيان كثيرة يتعذر وصولها.

لذا كثيراً ما كان يضطر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب أن يحصل على بغيته من المطبوعات، والصحف، والمجلات عن طريق المسافرين إلى أرض الشام أو اليمن، ويستعيرها منهم بعد إلحاح شديد.

كذلك من المصادر المهمة التي ساهمت في تشكيل ثقافة الشاعر حمد بن

¹² مجلة جواهر الإصدار الأول أكتوبر 2003م، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع.

خليفة أبو شهاب معايشة الناس، والاحتكاك بأنماط بشرية مختلفة فأثرى خبراته الحياتية، ولعب والد الطفل حمد في هذا الجانب دوراً بارزاً ومهماً، فقد صقل الوالد شخصية الولد باستصحابه له في رحلاته العملية، التي كانت غالباً ما تمتد إلى خارج حدود الدولة.

ووثق الشاعر حمد أبو شهاب لهذه الأسفار التي دأب عليها والده وغيره من أهالي المنطقة في تلك الحقبة بقوله:

وخذ من نقمة الأسفار درساً ففي تاريخها خير المثال
فبحر الهند يشهد كيف أمّوا شواطئه وبحر الصومال
وسل عنهم سُقطرى والمكلا وسل يمن الجنوب أو الشمال
وسل دار السلام وزنجبارا يجبنك كلهن عن السؤال¹³

وعجم الوالد عود الطفل حمد ولم يتجاوز عمره الثامنة بعد، وشب الطفل، وأفسح له المجال بين مجالس الأدباء والعلماء.

4- رحلة الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب العملية:

تقلب الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في العديد من المناصب الإدارية كما يلي:

1. في بداية حياته العملية أثرى خبراته الحياتية بالعمل في بلدان كثيرة؛ كجزيرة سقطرة في بحر العرب، والكويت والسعودية والبحرين.

¹³ وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة: حمد بن خليفة أبو شهاب، دبي 1997م، / 52.

2. ثم عمل وزيراً مفوضاً بوزارة الخارجية.
3. في الفترة ما بين 1972م إلى 1976م تولى إدارة مكتب وزارة الإعلام بالشارقة. ومن أهم إنجازاته خلال هذه الفترة الإسهام في إنشاء المكتبات العامة في تلك المناطق.
4. 1980م اختير عضواً بلجنة التراث والتاريخ، ووثق لهذه العضوية بقوله:

أنر طريقي فإني تائه فيه
فما الثقافة في تفسير مطع
وما التراث الذي تنوي كتابته
وما الوسيلة في إبرازه لنرى
وحسبنا أن يكون الرد متفقاً
إن الثقافة إمام ومعرفة
عن القرون الخوالي عن مآثرنا
وكيف كنا هل التاريخ سجلنا
أم أننا لا سجلات لنا أبداً
إن الحقيقة بنت البحث فاجتهدوا
حتى إذا ما عرفنا عن حقيقةنا
تحقق الغرض الأسمى لمنهجنا
وغاية العاملين القائمين به

ولا تكني إلى شك وتمويه
والذي كنت بالثقيف تعنيه
وكيف تحيي تراثاً غاض ماضيه
نصاعة الصدق تشدو في مغانيه
وما نحاول من دور نوديه
بكل فن ومن شتى نواحيه
عن عهد يعرب باقيه وفانيه
مفاخر من بطولات وتوجيه
وما يقال وقلناه نلغيه
فالحق لا شيء غير البحث يجليه
جليه وبدا الخافي لرأييه
فمنهج البحث من أسمى معانيه
إبراز ما كاد طول الدهر يبليه¹⁴

5. وفي عام 1989م نال جائزة شخصية العام الثقافية. وأثبت الشاعر حمد

¹⁴ مجلة جواهر الإصدار الأول 2003م، وقفات مع حمد بن خليفة أبو شهاب، حوار بعد الغياب (محمد بن راشد الشعر والشاعر).

بن خليفة أبو شهاب وجوده في المحافل الثقافية المحلية، والإقليمية.

وفي ستينيات القرن الماضي؛ شد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الرحال وألقى عصا ترحاله بإمارة دبي، ويؤرخ الشاعر لرحيله من إمارة عجمان إلى إمارة دبي بقصيدة يمدح فيها صاحب السمو الشيخ راشد:

يا راشد وسبيل الرشد ينهجه	من أثر الخير دون الشر فاخترارا
ألم تر المرء إن ضاقت به بلد	إليك يمم أظعانا وأنظارا
لأن فيك خصالا قد خصصت بها	نعم وأودع فيك الله أسرارا
لذا شددنا إليك الرحل واتجهت	بنا الركائب ما إن دهرنا جارا
حيث الأمير أبو مكتوم حاكمنا	به بلغنا من الآمال أوطارا
بقربه قد حططنا عن رواحنا	جذلا فلم نفتقد أهلا ولا دارا
بل خير دار لنا نُعز بها	إن الكريم يرى في الضيم إضرارا
فكيف أغضى على ضيم ولي شرف	به أقارع أهوالا وأخطارا
إن شف شعري فعذري فيه أنك قد	سجلت في صفحات المجد أستارا
غرست بين القلوب الحب فامتلات	بالحب فأنظر تجد للحب آثارا
إنني حللت بأرض طاب منبتها	نرى بها وارفات الظل أشجارا ¹⁵

4- آثار الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الأدبية والفكرية

أثرى الشاعر حمد أبو شهاب المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات، وتنوعت آثاره الأدبية والفكرية وتباينت، ففي ساحة الكلمة الموزونة المقفية (الفصيحة أو النبطية)

¹⁵ الهزار الشادي حمد بن خليفة أبو شهاب الملامح الشخصية والفنية: بلال البدر، منشورات المجمع الثقافي دولة الإمارات العربية المتحدة 2002م / 138. 139.

تجده فحلها المقدم. وفي ميادين النشر شهدت له الصحف السيارة التي رصع صفحاتها بمقالاته الفنية التي تنوعت وتباينت موضوعاتها. كما قام بجمع وتقديم دواوين عدد كبير من الشعراء.¹⁶

وهذا الجهد الضخم الذي قدمه الشاعر للأدب والأدباء على المستوى المحلي والمستوى الإقليمي، يدل بما لا يدع مجالاً للشك مسابرة ومساندته للنهضة الأدبية والثقافية التي تشهدها دولة الإمارات العربية المتحدة، حتى صار من أبرز روادها وأحد أركانها ودعائمها، وذلك مؤشر هام؛ يدل على مدى مسابرة للحركات الفكرية في الوطن العربي. ومن آثاره:

1 . المطبوعات

1. 1980م

ديوان تراثنا من الشعر الشعبي، (الجزء الأول). وقدم صاحب السمو الشيخ زايد لهذا الديوان بقوله: " الشاعر حمد أبو شهاب، إذ يبرز لنا هذه الكنوز، إنما يجلو صفحات مشرقة من ماضي أمتنا، ليصل أبناؤنا من خلالها حاضرهم بماضيهم، فالأمة التي لا جذور لها، أمة تقتقد أهم مقومات أصالتها ".¹⁷

2. 1981م

ديوان تراثنا من الشعر الشعبي (الجزء الثاني) .

3. 1983م.

¹⁶ الشبكة المعلوماتية العالمية . الإنترنت . موقع عشق الصحراء : مقال بعنوان (أعمال

الشاعر حمد بوشهاب)، سلطان العميمي، ومجلة الأسرة العصرية العدد 1126 بتاريخ 12 نوفمبر 2002م.

¹⁷ تراثنا من الشعر الشعبي: حمد بن خليفة أبو شهاب/ مقدمة الديوان.

ديوان ربيع بن ياقوت (شعر نبطي)، الذي اشتهر بفاكهة البيان، وكثيراً ما جمعت بينه وبين الشاعر حمد أبو شهاب مساجلات عديدة وثقتها المجالس الأدبية التي جمعت بينهما.

4. 1984م:.

ديوان شاعرات من الإمارات 1984م، ووصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الشاعر هذا الديوان بقوله: " أول ديوان يضم بين دفتيه ما يربو على مئتي قصيدة لأكثر من ثلاثين شاعرة ". وكانت هذه القصائد النبطية متناثرة في صفحات جريدة البيان، تحمل الشاعر مشقة جمعها وترتيبها .

5. 1985م:.

ديوان الشاعر سلطان بن علي العويس 1985م والذي صدره بقوله:.

نبتك الثر المصفى شذني	لارتشاف العذب من سلساله
فنهلت الراح من أنغامه	وحسوت الشهد من مواله
فاعترتني نشوة جياشاة	حلت الغريد من أغلاله
فانبى يزجي إلى عشاقه	فيض إحساس المعنى الواله ¹⁸

6. 1986م:.

أ . ديوان حمد بن عبد الله العويس صدر الجزء الأول في عام 1986 م والجزء الثاني 1988م، وقدم له بقوله: " ألم يطرق مسامع هؤلاء المثل القائل: ثلاث يذهبن الحزن، الماء والخضرة والوجه الحسن، فإن قيل أين

¹⁸ الشبكة المعلوماتية العالمية . الإنترنت :. موقع عشق الصحراء، مقال بعنوان (أعمال حمد بوشهاب) سلطان العميمي.

هي ؟ قلت إنها بين دفيدي ديوان العويس " .¹⁹

ب . ديوان محمد الكوس (شعر نبطي)، ووصف أبو شهاب شعر الكوس بقوله: " في أشعاره جودة المتمكن وسلاسة الأديب المتمرس يضعف وإن طال بالشعر مداه ولا يسف وإن غار بالوصف معناه".²⁰

7. 1989م

أ . ديوان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وضم الديوان العديد من المساجلات بين صاحب السمو الشيخ زايد، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد، والشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، وغيره من الشعراء .

ب . ديوان أريج السمر، مساجلات شعرية دارت بين الشاعر وصديقه الشاعر حمزة أبو النصر، وأريج السمر يعد أول ديوان يوثق فيه أبو شهاب لبعض قصائده الفصيحة .

ج . كتاب الماجدي ابن ظاهر حياته وشعره، عمل مشترك بين الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، والأديب إبراهيم أبو ملحه، ونوه الكاتبان في المقدمة إلى أن: " عدم تمكننا من وضع تاريخ معين لنشأة الشعر الشعبي في الإمارات".²¹ ومدح الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الماجدي ابن ظاهر وأشاد بدوره الرائد في مجال الشعر النبطي بقوله: .

جزى الله عنا الماجدي ابن ظاهر بما حفلت أشعاره من جواهر

¹⁹ المرجع السابق .

²⁰ ديوان محمد الكوس: جمع وتحقيق حمد أبو شهاب، دار الكتب القطرية، الطبعة الأولى 1986م .

²¹ الماجدي ابن ظاهر حياته وشعره: جمع وتحقيق حمد أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه، مطبعة دبي الطبعة الأولى 1984م / 8 .

رأى الصدق أسمى منزلاً في حياته فأثر سكونه برغم المخاطر
وأقبل يزجي نصحه عبر شعره تباشير فجر في ظلام الدياجر²²

8. 1991م.:

أ . ديوان صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وضم الديوان عددا كبيرا من قصائد سموه، كما ضم الديوان مساجلات شعرية بين صاحب السمو الشيخ زايد، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد، ود. مانع سعيد العتيبة، والشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب وشعراء آخرين.
ب . ديوان فتاة العرب²³: وقد لعبت دوراً مهماً وبارزاً في مسيرة الشعر الإماراتي النبطي، لذا طبع ديوانها عدة مرات.

9. 1993م.:

ديوان صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم؛ ووصفه الشاعر أبو شهاب بقوله: " في جيد شعر الشيخ محمد بن راشد المكتوم الذي ننهل مقدمتنا من معينه، وما أكثر جیده، رغم تعدد أغراضه وتنوع مواضعه، جياذ لها قصب السبق بين السوابق من فرسان الشعر".²⁴

10. 1995م.:

²² الشبكة المعلوماتية العالمية . الإنترنت .: موقع عشق الصحراء، مقال بعنوان (أعمال حمد بوشهاب) سلطان العميمي .

²³ اسم مستعار لشاعرة نبطية كانت تطلق على نفسها فتاة الخليج إلى أن اطلق عليها سمو الشيخ محمد هذا اللقب .

²⁴ ديوان الشيخ محمد بن راشد: جمع وتحقيق حمد بن خليفة أبو شهاب، مطبعة دبي الطبعة الأولى (مقدمة الديوان) 1993م/ 6.

- أ . قصائد مهداة إلى صاحب السمو الشيخ زايد .
ب . مقدمة ديواني الشاعر محمد مسعود " وسميات ورباعيات".

11 . 1996م

نسائم المحبة، وهو الديوان الثاني الذي يصدره أبو شهاب لقصائد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، وضم الديوان إضافة إلى قصائد سموه مساجلات دارت بينه وبين الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب وشعراء آخرين.

12 . 1997م .:

ديوان وقفات مع التاريخ وهو آخر إصداراته، وكان ذلك في عام 1997م. وبين دفتي الديوان دراسة بقلم حمزة أبو النصر بعنوان "رحلة إلى النص" في شعر أبو شهاب، كذلك ضم الديوان مساجلة شعرية دارت بين الشعراء . حمد بن خليفة أبو شهاب وحمزة أبو النصر ، ووشح أبو شهاب هذا الديوان بلامية تعد من عيون شعره يقول فيها:

من الصحراء من وهج الرمال ومن قمم المشارف والتلال
أتيت وأرضك البيضاء قفر بلانهر يفيض ولا ظلال²⁵

إلى أن يقول:

فمكّنك الكريم فكنت برا رحيمًا بالنساء وبالرجال
وتم على يدك هناء شعب سقاه الدهر كاسات الوبال

²⁵ وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة: حمد بن خليفة أبو شهاب/35.

1. ديوان بحر المحبة تأليف عمر المرزوقي، (شعر نبطي) وضم الديوان بين دفتيه خمسين قصيدة.

2 . المقالات الأدبية

■ الغوص شعراً (خمس مقالات) صدرت له في مجلة تراث، التي مهدت لمقالاته الأدبية بكلمة موجزة ورد فيها: " لقد عمل أبو شهاب في تحقيق تراث الغوص وأدبياته وأنجز في ذلك كثيراً من الأعمال، من خلال معرفته ومعايشته ولقاءاته ومجالساته لرجال الغوص وسماع أشعارهم وتسجيلها " .²⁶

■ مقالات ودراسات عديدة تناولت شعر صاحب سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، تم نشرها في عدد من الصحف والمجلات. كما كان يقوم بمهمة الإشراف على صفحة الشعر الشعبي بجريدة البيان التي تصدر من إمارة دبي.

3 . المشاركات الإعلامية

وللشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب مشاركات عديدة على مستوى الأجهزة الإعلامية المختلفة . المسموعة والمرئية . تتمثل في الإشراف على برنامج الشعر النبطي بتلفزيون إمارتي دبي وأبوظبي.

²⁶ مجلة تراث العدد 25 بتاريخ ديسمبر 2000م تصدر عن نادي تراث الإمارات من مقال بعنوان " الغوص شعراً " / 26

4 . مجالات العمل العام

لم يحصر الشاعر نفسه في المجالات الأدبية فقط، بل امتد عطاؤه إلى الجوانب الاجتماعية، وتجلّى ذلك في تناوله للعديد من القضايا الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.

كما نالت المرأة حظاً وافراً من اهتمامات الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، وأفسح لها مجالاً واسعاً في أعماله الأدبية المختلفة؛ يقيناً منه بالدور الذي تلعبه المرأة في بناء المجتمعات ونهضتها. وكما مر بنا فقد قام بجمع عدد من الدواوين الشعرية لخمسوات الإمارات وتحقيقتها، كما وثق في لاميته . وقفات مع تاريخ دولة الإمارات . الدور العظيم الذي لعبته المرأة الإماراتية في الماضي، ومساهمتها في القيام بكل الأعباء المنزلية التي لخصها في قوله:.

وما حال النساء بخير حال وأروح منه من حال الرجال
عليهن احتطاب ثم طهي وجلب الماء في القرب الثقال
وتخييط الثياب وكنس دار وتغسيل وتربية العيال²⁷

ولم يكن همه الشاغل شؤون أمته الصغيرة فقط، ولكن اتسعت دائرة همومه وشملت كل قضايا الأمة العربية والأمة الإسلامية، درس ماضيها التليد وتفاعل مع حاضرهما الزاهر بما فيه من شد وجذب.

5 - أعمال لم تر النور

هنالك العديد من الأعمال، تركها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب أمانة في

²⁷ وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة: حمد بن خليفة أبو شهاب / 44.

عنق كل حادب على تراث الأمة، وإرثها الثقافي ومن هذه الأعمال:

1. ديوان راشد سالم الخضر
2. إطلالة على تاريخ الإمارات.
3. تراثنا من الشعر الشعبي الجزء الثالث .
4. السيرة الذاتية.
5. أشياء من الماضي.
6. ديوان يضم شعره النبطي
7. ديوان يضم شعره الفصيح.

6 . نهاية المطاف:

في الثامن عشر من أغسطس عام ألفين واثنين ترجل الفارس عن جواده بعد صموت وتحدي للمرض، وانتهت الرحلة التي امتدت لأكثر من ست عقود من عمر الزمان، تلك الرحلة الحافلة بالإنجازات والعطاء، وغاب الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بجسده، وظل فكره سراجاً منيراً. رحل بعيداً ولكنه ظل قريباً، وأجد نفسي أردد نفس تساؤلاته بعد فقد الزعيم جمال عبد الناصر:

إني لأسأل كل من لاقيته هل شمسنا بعد الغروب ستطلع²⁸

وبكته لغة القوافي، وتعكر صفو بحور الخليل لفقده، ولبست المعاني ثوب حدادها، ولما لا والخضب جم. وتدافع الشعراء كل يعزي نفسه، ويشارك القوافي في مصابها الجلل، وورثاه العديد من الشعراء، كالشاعر جمال خلفان المهيري:

ليبك العلم والتاريخ والأدب والشعر يبكيك والأيام والعرب

²⁸ الهزار الشادي: بلال البدر / 168.

تشعر بأن سواك القلب ينسكب
ترثي الأصيل إذا هامت به الرتب
وليس إلا إليك الشعر ينتسب
وما علمت فمك العلم مكتسب
وكم عفوت وما حادت بك الريب
وما ثناك عن الإحسان مطلب
بواجب الله كم تقضي وكم تهب
حاشا وما شانهم ظل ولا كذب
وليس تسمع إلا الحق ما نسبوا
والشمس تهواهم والنجم والشهب
محسودون وإن وارثهم الترب
تلك المعارف والأشعار والكتب
والطيب يبقى وإن أصحابه ذهبوا
بذكرك الحي كم تحيي وتصطب
جادت على قبرك الأنواء والسحب
طاب المقام فنعم الدار والنشب²⁹

وأعين ملئت حزناً عليك ولم
وأنفس يا لها باتت مروعة
وأنت من أنت إلا الشاعر الذرب
وأنت مصدر أشعاري وبهجتها
لكم تحملت منا كل مظلمة
وكم مشيت بحاجات الورى ورعاً
لله أفئدة بالخير قد جبلت
مقدمو فما زلت لهم قدم
فليس تبصر إلا الخير ما عملوا
هامت بعلياهم الدنيا وحق لها
مخلدون وإن غابت مجالسهم
مكرمون مدى الأيام ما بقيت
أبا شهاب ويبقى العلم والأدب
أبا شهاب ما زالت مجالسنا
مازلت في القلب ما طال الزمان بنا
في جنة الخلد في دار النعيم لكم

ورثاه الشاعر أحمد محمد عبيد بدالية تفيض حزناً .:

وهيجت المشاعر في القصيد
حناجر لا تكف عن النشيد

رحلت مع الصباح إلى الخلود
وخلفت القوافي باكيات

²⁹ أبو شهاب في ذاكرة الإمارات: آراء وشهادات نخبة من كتاب ومبدعي الإمارات، دار
الصدى للصحافة والنشر، الطبعة الأولى 2002م / 72.

رحلت وكلنا سهد ووجد
وصرت الآن نكرى بعد نكرى
رؤاك هناك تبقى حالمات
وسحرك في القلوب يبيث نجوى
أبا الشعر يا بيتاً شروداً
ويا جمر المدامع في المآقي
لك الكلمات ما حنت وضجت
لك الأثجان ما صكت ضلوع
لك الأشعار سطرأ بعد سطر
سكنت قلوباً حباً وعشقا
وتهت بنا سماوات وسحنا
هناك ثويت في ركن قصي
وزدنا بعدك الآن اغتراباً

يرواح في الحنايا والكبود
تعود من القديم إلى الجديد
وطيفك مستهام بالشرد
وأحلاماً تضحك بالورود
يطوف على الروابي والنجد
ويا نبضات روح في الوريد
ففاضت ذكرياتك بالسعود
لأم ولهت بابن وحيد
حروفاً باقيات في العهد
هوى طارت رؤاه بلا حدود
نجوماً سابحات في الوجود
رقيق الوجد بالحن الودود
وزدت هوى وسعدا في الخلود³⁰

ولم يكن فقد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب على المستوى المحلي فحسب، بل كان على مستوى الوطن العربي كله، فبكته سوريا في شخصية الشاعر عبد الكريم يونس:.

حتى انثنت على الضلوع توجعا
سحت فأدمت في العيون الأدمعا
ويحق أن تشكو وأن تتصدعا

أسمعت يا قلبي لواعج من نعي
وسكبت من حر الحشاشة حسرة
آه يحق لك البكا يا خافقي

³⁰ المرجع السابق: / 73.

إن الذي لفته أثواب الثرى
في طبعه ملك الصفاء سريرة
يا صاحب (الوقفات) من سيزفها
ما كنت يا (حمد) المهادن أن ترى
كنت الغيور على التراث وفيه قد
ولقد عرفتك لا تلين لمحدث
ولقد عرفتك ناصحاً لي عندما
الشعر يتمه ارتحالك وانتهى
كم كنت تروي من بديع كنوزه
تصغى الجموع لقافياتك لهفة
فالشمس إن سطعت على أكوانها
أبا خليفة، والحياة مصائب
في ذمة الله الذي لقضائه

علم تسامى في العلا وتربعا
وبخلقه حاز الشمائل أجمعا
در الكلام منمقاً ومرصعا
حوض الثوابت للسفاهة مضجعا
أفنييت عمرك باحثاً ومجمعا
وترد بالبرهان ما كان أدعى
ألقي عليك قصائدي ومشجعا
وهوى شرع بحوره وتقطعا
لكأن فيك من البدائع مرجعا
وتذل حياً لو نطق المسمعا
تخبو النجوم وتستحي أن تسطعا
وأجلها في مثلكم أن نفجعا
دانته وسلمت النفوس إذا دعا³¹

³¹ المرجع السابق: / 74.

الفصل الثاني
الشعر الشهابي وأثر الشعراء فيه

1. الشعر الشهابي

الشعر؛ عبارة عن ترجمة لموقف من المواقف استقز الشاعر، وعبر عنه بلغة القوافي، فالتجربة الشعورية تختلف من شاعر لآخر؛ لأن الموهبة تأتي في المرتبة الأولى.

ويرى الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب أن: " الشعر الجيد موهبة الله لبعض خلقه لا ينالها إلا من شاء له الله، فإن ظن من لا علم له بالشعر وهمومه وأوزانه وقوافيه أنه سهل المرتقى يتسنى ذروته من أراده فهو جاهل بخفاياه ومزاياه".³²

ولج الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب دنيا الشعر، ولم يبلغ التاسعة بعد، ثم صقل موهبته بالدراسة والعلم، ويصف الشاعر طبيعة الشعر بقوله: .:

وما الشعر إلا كالنساء خليفة	يرق ويستعصي ويقسو ويرحم
إذا جاد فالعذب الزلال نواله	وإن شح فاللفظ الحلال محرم
تسابق معناه عذوبة لفظه	فما دق عن أوصافه فهو مبهم
فتنت به ذاتاً وكنهاً وصورة	وهمت كما بالحب هام المتميم
وتسكرني راح القوافي فأنتشي	بها ثملاً والعقل بالوعي مفعم
تفياأت ظل الشعر بعد هجيره	ومن بعد ما كاد الأسى يتحكم

³² مجلة جواهر: الإصدار الأول 2003م، وقفات مع حمد بن خليفة أبو شهاب، حوار بعد الغياب (أراه في الشعر والشاعر).

ومن بعد أن شاطرته السهد الكرى وروضت منه جامحاً لا يقوم³³

وتجمعت كل الروافد، التي سبق الإشارة إليها، وصبت في بحر واحد، فشكلت ثقافة الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، لذا تميزت ثقافته بالموسوعية؛ لأنه حمل في جعبته العديد من العلوم والمعارف والخبرات، التي حصنها بحفظه لكتاب الله تعالى، وسنة نبيه الكريم . محمد صلى الله عليه وسلم . كذلك إطلاعه على أمهات كتب الأدب، واللغة، والتراجم، والسير والأخبار .

وكل هذه العوامل جعلت الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، يتمكن من زمام الكلم، وأسباب الفصاحة والبلاغة، وانعكست هذه الثقافة الشمولية على مفرداته اللغوية؛ لذا جاءت تجربته الشعرية متميزة عن غيرها من تجارب عصرها وزمانها. وهناك صلة حميمة وأواصر قريبي بينه وبين الشعر العمودي، وظل محافظاً عليه في شعره الفصيح والنبطي على حد سواء .

ووصف الأديب بلال البذور، شعر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بقوله: " يوحى لك شعره أنك أمام أحد شعراء العربية الفحول، تدرك في شعره عزة المتنبى بنفسه، واعتزاز حسان بن ثابت بدينه وعقيدته، ووصف البحترى، وغزل ابن أبي ربيعة، كما كان له اللون الشهابي الخاص، الذي لا يشاركه فيه أحد، تغزل فعف ووصف فأجاد، وامتدح فوفى، ونصح فأرشد، وانتصر لأمتة الإسلامية، فكان شاعر العربية المسلمة بلا منازع.³⁴

وخاطب الأديب محمد بن طوق الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب وصديقه الشاعر حمزة أبو النصر واصفاً شعرهما بقوله: " لقد وفيتما الشعر حقه، ومسحتما عن

الهزار الشادي: بلال البذور/ 104. 105. ³³

³⁴ المرجع السابق : / 8.

جبينه كدر هذا الزمن، واتحفتما هذا الجيل بباقة من الخزامي العطر تتسابق القلوب
إلى شذاها الخالد"، ثم أردف منشداً : .

شعراً كأنفاس الخزامي عرفه
نثر السنن ألقاً على أحداقنا
ألفيت نور الفكر في أبياته
فسكرت باللحن المعثق والشذا
ملاً القلوب جداولاً وطيوباً
وأنار للفن الرفيع دروباً
والشدو سحراً والشذا مسكوباً
وانساب شعري مثنياً وطروباً³⁵

وأشاد الشاعر حمزة أبو النصر بالشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب؛ لدوره الرائد
في عالم الشعر، وحرصه على بنت الضاد، وشبهه بالفارس المغوار، الذي يصول
ويجول في ساحة الوغى وذلك في داليتيه التي يقول فيها:.

لم تخطئك العين إذ أقبلت متئدا
حتى أتى خطوك المقدام ما ضربوا
واستنفروا كل من أدلى بواحدة
واصطفت الخيل خيل الشعر يركبها
وبينها أجرد لو شمت طلعته
يأبي انقياداً ولا يرضى لصفوته
إن قال شعراً أذاب السحر في كلم
وظل يجري بساح الشعر منتفضاً
حتى رآك فأدنى منك هامته
محمماً يرتجي أن تستجيب له
ما أجمل العلم في ثوب متئد
في ساحة الشعر من خيم على عمد
من القصيد ونادوا كل منتقد
من قائل الشعر جاءوا على حرد
شبهته بين خيل الشعر بالأسد
إلا فريداً من الفرسان ذا صيد
وفتت الشعر قلب الند من كمد
زفيره السخط يرمي كل محتشد
موطاً المتن وقد أفضى إلى السند
لتخلي الساح من زيف ومن زبد

³⁵ ديوان أريج السمير: حمد بن خليفة أبو شهاب وحمزة أبو النصر/17.16.

واهتزت الخيل تلقي كل من ركبوا
يا فارس الشعر ساح الشعر مزدحم
قد غرهم أنهم لما حملت لهم
جرد يراع الهدى واملأ جوانبها
لتملاً الساح أرواح مطهرة
متن القريض بلا حق ولا سند
بمن أصابوا عيون الشعر بالرمد
لم يقرعوا من يراع الحق بالعمد
من فيضك الثر أغن المد بالمدد
جادت عليها يمين الخير من حمد³⁶

ولا يخفي الشاعر حرصه على لغة القوافي، وغيرته عليها، بل يوجه اللوم والعتاب لكل من نادى إلى التحلل من أوزان الخليل بن أحمد؛ تحت دعوى أن هذه الأوزان والقوافي قد حدت من حرية الشاعر وقيدت حركته، فصار أسيراً لها، لا يستطيع الحركة في كل الاتجاهات، بل يدور في محورها، ويترجم هذا الشعور في رأئته التي يقول فيها :.

ليت المدار على النهى في حكمها
لعلت أية قيمة يسمو بها
أما وقد فرض الغناء وجوده
أما وقد برز الغناء وسخرت
فقل السلام على الثقافة والحجا
فيما يذاع وما يخط وينشر
الأدب الأصيل وأي لغو يقبر
وغدا الغبي من المنقف يسخر
لرواجه صحف تشيد ومنبر
فالجهل في زمن كهذا أجدر³⁷

ويفاخر الشاعر باللغة التي شرفها الله تعالى وفضلها على جميع اللغات والألسنة، وجعلها الوعاء الذي حمل كلامه، ومن يتعلمها ويتقنها تخلد ذكره إلى أبد الدهر، أما من يسيء إليها بعدم تعلمها أو إهمالها فتعريه أمام الناس وتكشف لهم عن جهله:.

أريج السمر: حمد أبو شهاب وحمزة أبو النصر / 48 . 51 . 36.

³⁷ المصدر السابق / 12.

لله در القوافي حين يتقنها
وإن أسيء إلى عليائها كشفت
لي من كنوز القوافي ملء أبحرها
خبيرها خلدت ذكره في الأبد
للناس عن كبرياء الجاهل الحرد
قد استقرت بحمد الله في خلدي³⁸

أما الناقد إبراهيم أبو ملحّة فيصف شعر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، و الدور الذي لعبه في الساحة الأدبية، ومساهمته في النهضة الفكرية والحركة الثقافية بقوله: " يعبر في حقيقته عن مستوى الشعر المعاصر في الإمارات، ويرقى بصاحبه لأن يكون في الصدارة من الشعر الفصيح، والشعراء في الإمارات في هذه المرحلة. ولا يمكن أن يؤرخ للأدب والشعر عندنا في هذه الفترة دون أن يكون الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب أحد هؤلاء المهمين، الذين يتناولهم الحديث والتاريخ، ويتعرض لنتاجه الشعري بالدراسة والتحليل، لما يختزنه من مقومات فنية ومميزات بلاغية وخصائص أدبية تعطيه ما يستحقه من أهمية واعتبار " .³⁹

والشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب مطمئن النفس هانئ البال، لأنه لا يخشى على لغة القرآن ولا يخاف عليها؛ مما يحكيه أعداؤها من مكائد؛ حتى تصاب بالضعف والخور، ثم تصير في عداد الهالكين، وما أكثر اللغات التي اندثرت وصارت أثراً بعد عين. وهنا نجده يحذر أعدائها، و كل من يحاول التربص بها للنيل منها، كما يؤكد لهم أن هذه اللغة لها من قوة البأس والثبات في ساحات الوغى ما يمكنها من دحر كل معتد أثيم:.

³⁸ الهزار الشادي: بلال البدور /197.

صحيفة البيان: العدد 8085 بتاريخ 7 أغسطس 2002م، مقال بعنوان " الخصائص الجمالية³⁹ و الفنية في شعر بوشهاب " : إبراهيم بوملحة / 24.

فما على لغة القرآن من خطر بل كان منها على أعدائها الخطر
وإن تصدى لها بالكيد شأنها كادته بالعلم حتى كاد يندحر⁴⁰

ويفاخر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب باللغة العربية، ويشيد بفضلها في
داليتة التي يقول فيها : .

لغة القرآن يا شمس الهدى صانك الرحمن من كيد العدى
هل على وجه الثرى من لغة أحدثت في مسمع الدهر صدى
مثلما أحدثته في عالم عنك لا يعلم شيئاً أبدا
فتعاطاك فأمسى عالما بك أفتى وتغنى وحدا
وعلى ركنك أرسى علمه خبر التوكيد بعد المبتدا⁴¹

ويستمر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، في وصف الدور العظيم الذي قامت
به اللغة العربية؛ في خدمة العلوم والمعارف:.

أنت علمت الألى أن النهى هي عقل المرء لا ما أفسدا
ووضعت الاسم والفعل ولم تتركى الحرف طليقا سيذا
أنت من قومت منهم ألسنا تجهل المتن وتؤدي السنذا
بك نحن الأمة المثلى التي توجز القول وتزجي الجيدا
بين طياتك أغلى جوهر غرد الشادي بها وانتضدا
في بيان واضح غار الضحى منه فاستعدا عليك الفرقدا

⁴⁰ أريج السمر: حمد أبو شهاب وحمزة أبو النصر / 69 .

⁴¹ الهزار الشادي: بلال البذور / 102.97.

ويفاخر الشاعر بالإنجازات والمكاسب، التي تحققت عن طريق اللغة العربية فيقول:.

نحن علمنا بك الناس الهدى	وبك اخترنا البيان المفردا
وزرعنا بك مجدا خالداً	يتحدى الشامخات الخلدا
فوق أجواز الفضاء أصداؤه	وبك التاريخ غنى وشدا
ما اصطفاك الله فينا عبثاً	لا ولا اختارك للدين سدى
أنت من عدنان نور وهدى	أنت من قحطان بذل وفدا
لغة قد أنزل الله بها	بينات من لدنه وهدى
والقريض العذب لولاها لما	نغم المدلج بالليل الحدا
محمات الخيل من أصواتها	وصليل المشرفيات الصدى

وبعد هذه المفاخر، التي ساقها الشاعر يفصح عن همومه وقلقه؛ من أن تمتد يد الأعداء إلى هذا الكنز النفيس، الذي خص الله سبحانه وتعالى به أمة يعرب:.

كنت أخشى من شبا أعدائها	وعليها اليوم لا أخشى العدا
إنما أخشى شبا جهالها	من رعى الغي وخرى الرشدا
يا ولاة الأمر هل من سامع	حينما أذعو إلى هذا النداء
هذه الفصحى التي نشدو بها	ونحيي من بشجواها شدا
هي روح العرب من يحفظها	حفظ الروح والجسدا
إن أردتم لغة خالصة	تبعث الأمس كريماً والغدا
فلها اختاروا لها أربابها	من إذا حدث عنها غردا
وأتى بالقول من معدنه	ناصر كالدرد على العسجدا
يا وعاء الدين والدنيا معاً	حسبك القرآن حفظاً وأدا

بلسان عربي نبعه ما الفرات العذب أو ما بردي
كلما قالك شيطان الهوى للردى نجاك سلطان الهدى

وسلطان الهدى أراد به صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة؛
لمجهوداته الضخمة في المحافظة على اللغة العربية.

لقد ساهمت اللغة العربية في دفع عجلة التقدم والرقي، وقدمت العديد من
المفاخر لأبنائها، وحسبها من الفخر أن الله تعالى اختارها من بين جميع اللغات؛
لتكون اللغة التي يخاطب بها عباده، كذلك جعلها الوعاء الذي شرفه الله تعالى بحفظ
كلامه.

كذلك ساهم الشعر في العديد من المجالات، وحسبه من الفخر أنه كان الوعاء
الذي حمل لنا أخبار الأمم السابقة، ومكارم الأخلاق التي كانت تتخذها تلك الأمم
نهجاً لحياتها من شجاعة ومروءة، وغيرها من المبادئ والقيم. كذلك خلد الشعر
أخبار من ماتوا في ساحة الوغى. ومن خلاله وقفنا على مدى ما كانت تتمتع به تلك
الأمم من كرم وعطاء؛ أزال الغم، وأزاح الفقر. كذلك كشف الشعر عن أخبار العشاق،
والمحبين. ويلخص الشاعر بعض أفضال الشعر وأهميته في قوله:.

فلو لا جياذ الشعر ما خلد الوغى مواقف من يلقى المنايا ويقدم
ولو لا جياذ الشعر ما خلد الندى مكارم من يأسو الجراح وينعم
ولو لا جياذ الشعر ما خلد الهوى أحاديث من هاموا وجنوا وتيموا
يظل وتفنى دولة الملك والغنى وكل بناء دونه يتهدم⁴²

كذلك نلاحظ إمام الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بأخبار أهل الأدب، التي

الهزار الشادي : بلال البدور / 109.42

تعني اهتمام الشاعر بأثارهم الأدبية، وما جادت به قرائحهم، ويمتد اهتمامه إلى دراسة كيفية طرحهم للقضايا الأدبية المختلفة؛ لمعرفة الغث من السمين في داليتة التي بعث بها إلى صديقه الشاعر حمزة أبو النصر والتي يستهلها بقوله: .

لبيك يا منقذ الفصحى من اللدد
منصف الشعر من دعوى بلا سند⁴³
إلى أن يقول:-

ذكرتنا بعكاظ والفحول بها
والنابغي على كرسية حكم
سحر البيان على أفواههم نغم
فأين منا عكاظ في مواسمها
وطرفه وابن كلثوم وعلقمة
وما جريرونداه إذ احتدموا
بل أين رب القوافي من تنبؤه
وشاغل الناس والدنيا ومائلها
بل أين من سعدت أم اللغات بهم
وجاء شوقي بالسحر الحلال رؤى
صوالة بين منشاد ومنتقد
في محفل بأولي الألباب محتشد
يزري صداه بسجع الطائر الغرد
والأعشيان ومن يغدو بمنجرد
والنابغيان وابن الأبرص الأسدي
في ساحة الشعر للفصحى ذوي حسد
بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
وناقش الحكم الغراء في الصلد
ومن أشارت إليهم أن خذوا بيدي
خلافة بين منشور ومنتضد

ويشير صاحب كتاب تاريخ الأدب الجاهلي: " أطلق لقب النابغة على أكثر من شاعر، ومن الذين لقبوا به النابغة الذبياني، والنابغة الجعدي، والنابغة الشيباني".⁴⁴ ومراد الشاعر (في البيت الثاني) هنا نابغة بني ذبيان؛ الذي ضربت له قبة من آدم

⁴³ المرجع السابق: / 195.

⁴⁴ الأدب الجاهلي : غازي طليمات وعرفات الأشقر الطبعة الأولى 1992م / 267.

في سوق عكاظ، وأسندت إليه إمارة الشعر وكان يفاضل بين الشعراء .

والأعشيان مثني الأعشى؛ وهو الذي لا يرى ليلاً: " والملقبون بهذا اللقب كثر، بلغ عددهم كما أحصاهم الأمدى سبعة عشر شاعراً قديماً بين جاهلي وإسلامي ويميز الناس كل أعشى من غيره من الأعشيين بنسبته إلى قبيلته".⁴⁵

أما قوله: " من يغدو بمنجرد" ، فإشارة إلى الشاعر الجاهلي امرئ القيس الذي وصف فرسه في معلقته بقوله:.

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل⁴⁶

وطرفة؛ هو الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد، وقد سبق الإشارة إليه.⁴⁷

أما ابن كلثوم؛ فهو الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم من أصحاب المعلقات، اشتهر بالشجاعة والفروسية، وقد وصفه الأصمعي بقوله: " عمرو بن كلثوم في أصحاب الواحدة".⁴⁸ وهو من أصحاب المعلقات، وقد استهل معلقته بذكر الخمر:.

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا⁴⁹

وعلقمة؛ هو علقمة بن عبدة بن النعمان الذي لقب بالفحل؛ فقد حدث أن احتكم امرؤ القيس وعلقمة إلى أم جندب . زوج امرئ القيس . في قضية من قضايا الشعر،

⁴⁵ المرجع السابق: / 322.

⁴⁶ شرح المعلقات السبع: الزوزني / 5 . 32.

⁴⁷ أنظر ص/ 10 من هذا الكتاب.

الأدب الجاهلي: غازي طليمات عرفان الأشقر / 396.⁴⁸

⁴⁹ شرح المعلقات السبع: الزوزني / 166.

وحكمت أم جندب لعلقمة. فطلقها امرؤ القيس وخلف عليها علقمة فلقب بالفحل. وقال عنه ابن سلام الجمحي: " له ثلاث هي: لا يفوقهن شعر".⁵⁰ وهذه الثلاث التي أشار إليها ابن سلام هي :
الأولى:.

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذا ما نأت اليوم مصروم
و الثانية:.

ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقاً كل هذا التجنب⁵¹
والثالثة:.

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب⁵²
والنابغيان؛ سبقت الإشارة إليهما، وهما النابغة الجعدي، والنابغة الشيباني " أما ندًا جريير فهما الفرزدق والأخطل. واحتدامهما كان في ساحات الشعر، فقد صالا وجالا في عرض النقائض.

وابن الأبرص الأسدي؛ هو الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص الأسدي، وهو من شعراء الطبقة الرابعة. ومن عيون شعره بأثيته التي يستهلها بقوله:.

⁵⁰ طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، شرح محمود شاكر، مطبعة المدني القاهرة

السفر الأول / 139.

المرجع السابق: / 9.⁵¹

المرجع السابق: / 21.⁵²

أفقر من أهله محبوب فالقطبيات ♦ فالذنوب
فراكس فتعييلات فذات فرقين فالقليب⁵³

إلى أن يقول:

فكل ذي نعمة مخلوس وكل ذي أمل مكذوب
وكل ذي إبل موروث وكل ذي سلب مسلوب"

وربّ القوافي منة تنبؤه " هو أبو الطيب المتنبي. وعجز البيت من قصيدة
للمتنبي، يمدح فيها أخاه أبا عباده ويقول فيها:

ما الشوق مقتنعاً مني بذا الكمد حتى أكون بلا قلب ولا كبد⁵⁴

إلى أن يقول:

ما دار في خلد الأيام لي فرح أبا عباده حتى دُرت في خلدي
ملك إذا امتلأت مالاً خزائنه أذاقها طعم ثكل الأم للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

ويستمر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في سرده الرائع لهذه القمم الأدبية إلى
أن يصل من هذا المشوار الأدبي الطويل؛ بعد أن طاف بعصور الأدب المختلفة،

♦ راكس وتهييلات وذات فرقين والقلب كلها مواضع لقبيلة بني أسد .

⁵³ ديوان عبيد بن الأبرص: شرح وتحقيق حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،
الطبعة الأولى 1957م / 10.

⁵⁴ كتاب العرف في شرح ديوان أبي الطيب: ناصيف اليازجي / 59.

فيقف عند عصر شاعر النيل حافظ إبراهيم، الذي فزعت إليه بنت الضاد، واستتجبت به وهي تشتكي من فلذات أكبادها بقولها:.

وناديت قومي فاحتسبت حياتي	رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي
عقمت فم أجزع لقول عداتي	رموني بعقم في الشباب وليتني
رجالا وأكفاء وأدت بناتي	ولدت ولما لم أجد لعرائسي
وما ضقت عن آي به وعظات	وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وتنسيق أسماء لمخترعات	فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
فهل سألوا الغواص عن صدقاتي ⁵⁵	أنا البحر في أحشائه الدر كامن

كذلك أشار إلى من بويح بإمارة الشعر في العصر الحديث (أحمد شوقي).

والشاعر يرنو ببصره الثاقب، وبصيرته النافذة، إلى كاتب من كتاب العصر العباسي، فيشير إلى ابن معتوق وروائعه الأدبية بقوله:.

من حسن منظرها يغار الجواهر	أزجيتها لك درة مكنونة
نعة ابن معتوق بلحن يسكر ⁵⁶	في لفظها جرس يعيد إليك را

وابن معتوق هو القائل: " الشعر منقبة فيها لا يتفاضل البلغاء إلا به، وصناعة لا يتقنها إلا من تبحر في الفنون الأدبية، ومطلب لا يكف عن قصد سبيله إلا ضيق الوسع والطوق، ومشرب لا ينفر عن ورد سبيله إلا مؤوف الطبع والذوق، ومن ثم لم نجد كاملاً إلا وساح في ساحاته، ولا فاضلاً إلا تولى بناء أبياته، وحسبه شرفاً أن

ديوان حافظ إبراهيم: / 253 . 255.55

الهزار الشادي: بلال البذور/ 56.15

النبي صلى الله عليه وسلم أمر به حسناً وأنه أولاه عليه أنعاماً وإحساناً⁵⁷ وهو
القائل في مدح المصطفى . صلى الله عليه وسلم.:

هذا العقيق وتلك شم رعانه فامزج لجين الدمع من عقيناه⁵⁸

وبلغ حب الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب منتهاه لمدوحه، فألهمه هذا الحب
و الإعجاب بلاغة قيس وفصاحة بشار.:

دعني أترجم حبي فيك أشعارا وعنك أروي لأهل الأرض أخبارا
قد حاز فعلك إعجابي فألهمني بلاغة جاوزت قُسا وبشارا⁵⁹

وُقُس؛ هو قس بن ساعدة الأيادي، من أبرز خطباء العرب، جمع بين الحكمة
والحلم والشعر والخطابة. وهو أول من قال في خطبه " أما بعد " وهو القائل:-" يا
معشر إياد؛ أين ثمود وعاد؟ وأين الآباء والأجداد؟ أين المعروف الذي لم يشكر،
والظلم الذي لا ينكر؟ يقسم قس بالله قسماً لا إثم فيه إن لله ديناً هو أرضى له وأفضل
من دينكم الذي أنتم عليه، فطوبى لمن أدركه فاتبعه وويل لمن خالفه".⁶⁰ وكان أول
من اتكأ على عصا عند خطبه.

وبشار؛ هو الشاعر العباسي بشار بن برد، الذي حمل لواء التجديد والتحديث في
العصر العباسي، وخطا بالشعر العربي خطوات واسعة في عصره، إذ تمكن من
المحافظة على جذور الشعر العربي القديم وأصوله، وفي الوقت نفسه أضفى عليه

⁵⁷ ديوان ابن معتوق : ضبطه سعيد الشرتوتي ، المطبعة الأدبية بيروت 1885م،/2

المرجع السابق: /6.58

⁵⁹ الهزار الشادي: بلال البدر/ 137.

⁶⁰ البيان والتبين : الجاحظ /1 . 208 . 309 .

لمسات الحضارة العباسية، التي تمثلت في تطور المجتمع، وما صاحب ذلك من أفكار جديدة أدت إلى تشكيلة ثقافية جديدة، وهكذا تمت النقلة الكبرى للشعر العربي في العصر العباسي على يديه.

وكما ضمت كتب التاريخ أخبار من رصعوا صدر الزمان ببطولاتهم، كذلك تناولت كتب التاريخ أخبار الكرماء كحاتم الطائي الذي ضرب المثل بكرمه، والهرم بن سنان؛ وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى. والشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في مدحه لصاحب السمو الشيخ زايد بقوله يشير إلى هذه المعاني:.

وإن روت كتب التاريخ عن هرم فضلاً ففضلك كالأنواء تيار
نسخت عن حاتم الطائي ما نقلت عنه الرواة وما ضمته أسفار⁶¹

فقد نسخ جود ممدوحه وكرمه، ما تناقلته الروايات عن الهرم بن سنان ممدوح زهير بن أبي سلمى، فقد نظم زهير بن أبي سلمى معلقته للإشادة بالدور العظيم الذي قام به الهرم بن سنان، والهارث بن عوف، في حرب داحس والغبراء؛ فقد حقنا دماء المتحاربين في تلك الحرب الضروس (داحس والغبراء) ودفع الديات من حر مالهما.⁶²

وحاتم الطائي؛ هو الشاعر الجاهلي حاتم الطائي، الذي كان يضرب به المثل لجوده وكرمه، ومما أنشده حاتم الطائي في الكرم، وإكرام الضيف قوله:.

وإننا نهين المال في غير ظنة وما يشتكينا في السنين ضريرها
إذا ما بخيل الناس هرت كلابه وشق على الضيف الضعيف عقورها

⁶¹ ديوان قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 11.

⁶² راجع شرح المعلقات السبع : الزوزني / 68 . 121.

فإني جبان الكلب يبني موطاً
وإن كلابي قد أهرت وعودت
وما تشتكني قدري إذا الناس أمحلت
وأبرز قدري بالفضاء قليلها
وإبلي رهن أن يكون كريمها
أشاور نفس الجود حتى تطيعني

أجود إذا ما النفس شح ضميرها
قليل على من يعتريني هريرها
أوئفها طوراً وطوراً أميرها
يرى غير مضمون به وكثيرها
عقيراً أمام البيت حيث أثيرها
وأترك نفس البخل لا أستشيرها⁶³

وهناك اختلاف كبير بين قيس بن الملوح؛ صاحب أشهر قصة غرام في تاريخ الأدب العربي، وبين الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، فليلي الأول جعلته يهيم على وجهه ويردد:.

يقولون ليلي بالعراق مريضة
سقى الله مرضى بالعراق إنني
فإن تك ليلي بالعراق مريضة
أهيم بأقطار البلاد وعرضها

فمالك لا تضنى وأنت صديق
على كل مرضى بالعراق شفيق
فإني على بحر الحتوف غريق
ومالي إلى ليلي الغداة طريق⁶⁴

وليلي الثاني قيدت حركته وحدت منها، وعقد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب موازنة بينه وبين رفيقه في العشق قيس بن الملوح:.

ولست كقيس بن الملوح في الهوى
يهيم ظليقاً (دون ليلاه) سيدا

⁶³ ديوان حاتم الطائي: / 62. 63.

⁶⁴ ديوان قيس بن الملوح: يسرى عبد الغني، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى الأولى 1990 م/66.

ولكنني رهن الهوى وأسيره أعيش بـ(ليالي) الحياة مقيداً⁶⁵

ولغة القوافي، هذا العشق الذي ملأ عليه فكره وكيانه، فهو دائم الحرص على بنت القوافي وجمالياتها، وبحورها الشعرية، وأوزانها العروضية، لذا نسمعه يشير إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ويشيد به في قوله:.

فما لي والهوى وربيع عمري يغاضبني ويقفو المستحيلا
فيا ويلي لقد أتعبت ركبي وصحبي والإقامة والرحيلا
وما زال القريض، فإن تخلي فقدت به الخيلة والخيلا⁶⁶

والخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ) واضع أول معجم للألفاظ العربية، وعلم العروض، وهو شيخ مدرسة البصرة. وشيخ سيبويه والأخفش.

ويزخر شعر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بالإشارة إلى الرموز الأدبية كقوله:.

من كل سمراء أعت نطق واصفها حتى لو أنه الطائي أو عمر⁶⁷

والطائي؛ هو الشاعر الجاهلي حاتم الطائي كما أشرت سابقاً. أما عمر؛ فهو عمر بن أبي ربيعة لعلو كعبه في غرض الغزل.

والإشارة إلى الرموز الأدبية، كل في المجال الذي عُرف به أو تميز فيه، سنة قديمة، قد استنتها بشار بن برد وغيره من شعراء عصره وزمانه، فقد أشار بشار بن برد

⁶⁵ الهزار الشادي: بلال البدور / 332.

⁶⁶ المرجع السابق: / 326 327 0

أريج السمر: أبو شهاب و حمزة أبو النصر/ 71.67

في بائته إلى قس بن ساعدة الأيادي، وليلى الأخيلية، وكثير عزة، وابن المقفع في قوله:.

فكأنما قساً في عكاظ يخطب وكان ليلى الأخيلية تندب
وكثير عزة يوم البين ينسب وابن المقفع في اليتيمة يسهب⁶⁸

وقس بن ساعدة الأيادي، سبقت الإشارة إليه. أما ليلى الأخيلية، فهي من بني الأخيل بن عقيل، وكانت قد اشتهرت بقصة حبها العفيف لتوبة بن الحمير، ولها فيه مراتٍ عديدة كقولها:.

كم هاتف بك من باك وبأكية يا توب للضيف إذ تُدعى للجار
وتوب للخصم إن جاروا وإن عدلوا وبدلوا الأمر نقضاً بعد إمرار⁶⁹

والنقض هو النكث، والإمرار ضده.

وأشار كذلك إلى كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة؛ لعلو كعبه في النسب. فقد كان محور شعره الغزلي عزة بنت جميل الضمرية فلقب بها. ومن غزلياته تأنيته التي يقول فيها:.

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت⁷⁰

أما ابن المقفع؛ فهو الكاتب العباسي عبد الله بن المقفع (106. 142 هـ)

⁶⁸ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي: تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر الطبعة الخامسة بدون تاريخ، 1/134.

⁶⁹ ديوان ليلى الأخيلية: واضح عبد الصمد، دار بيروت الطبعة الأولى 1989م/ 49.

⁷⁰ طبقات فحول الشعراء: ابن سلام الجمحي/ 457، والشعر والشعراء: ابن قتيبة 1/ 480.

فارسي الأصل، اشتهر بالبلاغة. فقد حدث أن سمع أبو العيلاء بعض كلام ابن المقفع فقال: "كلامه صريح، ولسانه فصيح، وطبعه صحيح، كأن بيانه لؤلؤ منثور وروض ممطور".⁷¹ واليتيمة كتاب لابن المقفع شبهه بالدرة اليتيمة التي لا نظير لها.

2. المعجم اللغوي

يستند معجم الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب اللغوي على المرتكزات التالية:

أ . القرآن الكريم

أثرى القرآن الكريم اللغة العربية بمفردات وألفاظ كان رجل الصحراء يجهلها كالكفر، والإيمان، والفرقان، والعديد من المفردات التي لا يتسع المجال لذكرها. وبفضل القرآن الكريم أصبحت اللغة لعربية لغة دين سماوي، وتحولت من البدواة إلى العالمية، وكل ما كسبه العرب من علوم ومعارف كان من فيض القرآن الكريم ومعينه العذب.

حفظ الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب كتاب الله تعالى، وفهم معانيه، وعمل بما جاء فيه، فأمدّه القرآن الكريم بذخيرة هائلة من المفردات، ومكنه من توليد المعاني. ومن المفردات التي استعارها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من القرآن الكريم قوله: (تبت يداها) وذلك عندما نفى أي نقص أو عيب عن شعره:.

تبت يداها إن أخل بحسنها
وزن يضيق به الأديب النير
أو شان معناها الجميل تكلف
في النطق أو شاب البيان تقعر⁷²

⁷¹ المرجع الحديث في دروس اللغة العربية : تأليف نهاد التكريتي، دار دمشق للطباعة /234.

الهزار الشادي : بلال البدور/ 176.72

واستمد الشاعر هذه المعاني من قوله تعالى: (**تبت يدا أبي لهب وتب *
ما أغنى عنه ماله وما كسب**) ⁷³

ووعى الشاعر قول الحق عز وجل في سورة الأنبياء: (**قلنا يا نار كوني برداً
وسلاماً على إبراهيم**)، ⁷⁴ وخاطب محبوبته بقوله:

من حبالك برده وسلامه **وصفاؤه ووفاءه ووقاره** ⁷⁵
وقوله:

ولكن يا أبا الإسلام شئت **إرادة ربك المعبود فردا**
إلى أن يقول:

فقد العاديات (الخيل) ضبجا **وأزجى الموريات الخيل زندا**

واستمد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب مفرداته من قول الحق عز وجل: (**والعاديات ضبجا * فالموريات قدحا**) ⁷⁶

ومن المفردات التي وردت في معجم الشاعر الحنث باليمين، وذلك في قوله:

سورة المسد آية / 2.1. ⁷³

سورة الأنبياء آية / 69. ⁷⁴

الهزار الشادي: بلال البذور / 295. ⁷⁵

سورة العاديات آية / 2.1. ⁷⁶

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمين الدهر مثلك لن يرى⁷⁷

وهي من قوله تعالى: (**وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحنث...**)⁷⁸
وحنث في يمينه؛ أي لم يبر فيها. وتأتي الحنث كذلك بمعنى الذنب العظيم، وذلك في
قوله تعالى: (**إنهم كانوا قبل ذلك مترفين* وكانوا يصرون على الحنث
العظيم**)⁷⁹.

كذلك من المفردات التي اقتبسها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من القرآن
الكريم قوله:.

لأجدادكم فضل عظيم فلا تتجاهلوا فضل الأوالي⁸⁰
إلى أن يقول:.

علينا كلما نكروا أشرنا
وخفضنا جناح الذل عطفاً
إليهم بالتواضع لا التعالي
عليهم في الغدو وفي الأصال

وذلك من قوله تعالى: (**وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة...**)⁸¹

واقتبس الشاعر معنى الآية الكريمة: (**والصبح إذا تنفس)** ⁸² وأنشد:.

الهزار الشادي: بلال البدر / 144.77

⁷⁸ سورة ص آية / 44.

سورة الواقعة آية / 45 . 46 . ⁷⁹.

⁸⁰ وفتات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 54.

⁸¹ سورة الإسراء آية / 24.

ربيعك ريحان وورد ونرجس ووجهك فجر صبحه يتنفس⁸³

و يظهر أثر الثقافة الإسلامية بوضوح في شعر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، عندما تسمعه يردد العديد من التساؤلات التي تدل على مقدرة الخالق جل وعلا:.

من علم الشعر أنغاماً ً وأوزاناً
وعلم الحب أن القلب مورده
وعلم الدمع أن الجفن موطنه
وعلم العلم أن القلب مسكنه
وعلم الأرض أن الغيث ينعشها
وعلم البحر أن يسجو لراكبه
وعلم القمر الزاهي بأن له
وعلم العقل أشياء وميزه
فيما يطيق وما يدركه قال
وعلم الطير أن يشدو على فنن
وعلم النجم أن يسري وعلمنا
إن كان غيرك يا مولاي علمها
سبحانك الله لا علم ولا عمل
بل أنت أوجدت هذا الخلق من عدم

وأودع القلب أفراحاً وأحزاناً
لو شح بالفيض عنه مات ظمآننا
فسال بالشجو فوق الخد غدرا
والعقل نور وإلا ظل حيراننا
لولا ما لبست ورداً وريحاننا
ولوتناهيته دراً ومرجاننا؟
من ضوء شمس الضحى نوراً وألواننا
عما سواه فأضحى العقل ميزاننا
حقاً وإلا جثا لله إيماننا
فحرك الشدو أشجاننا ووجدانا
منه الدليل لمجراننا ومسراننا
فليأتنا بدليل منهن وبرهاننا
لنا بدونك يا ذا العرش سبحاننا
فصار جنا وإنسانا وحيوانا⁸⁴

⁸² سورة التكوير آية / 18 .

⁸³ الهزار الشادي: بلال البدور / 301 .

⁸⁴ الهزار الشادي : بلال البدور /95.93.

ثم يتناول عظمة الخالق .:

من فاقع غصن النبات كأنه
أو ساطع في حمرة فكأن ما
صنع الذي لولا بدائع لطفه
در يشقق قبل ثم يزعفر
يدنو إليه من الهواء معصفر
ما عاد أصفر بعد إذ هو أخضر

وتعطر النفحات الإيمانية شعر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب ومن ذلك
قوله:.

عفواً فليست أمتي تلك التي
عن دينها قد صدها استكبار⁸⁵

وتتضح بصمات الأثر الديني بوضوح، وكثرة في شعر الشاعر حمد بن خليفة
أبو شهاب كقوله:.

هو الدين لا أعلى و أسمى وأجملا
على منهج الإسلام في الله نلتقي
وليس سوى التوحيد لله منهج
من الدين في دنيا يمزقها البلا
ونربأ عمّن حاد عنه وبدلا
له وبه وصى النبي وأرسلا⁸⁶

ومن ابتهالاته لله سبحانه وتعالى، وتضرعه قوله:.

فيا ربنا نشكو إليك خلافتنا
ويا ربنا إن الغداة تألبوا
ويا ربنا وحد على الخير أمة
فإنك بر بالعباد ودود
علينا وكل ظالم وحقود
فإنك للفعال حين تريد

⁸⁵ المرجع السابق: / 148.

⁸⁶ الهزار الشادي: بلال البدور/ 228 .

ويا ربنا إنا رفعنا أكفنا
ويا ربنا إنا ظلمنا نفوسنا
فلا تشمت الخصم اللدود بأمة
إليك ونحن السائلون عبيد
وعفوك نرجوه وأنت حميد
لوجهك منها ركع وسجود⁸⁷

ومن المفردات التي كان يجهلها العربي في جاهليته الكفر، والإيمان وغيرها من
المفردات التي هي من صميم مبادئ العبادة:.

أعيش فترة حب لو تطوف على
لكفر الله عنهم كل ما اقترفوا
لأنهم آمنوا بالحب وابتعدوا
أهل المحبة من موتى وأحياء
من سيئات وآثام وأخطاء
عما يمت إلى حقد وبغضاء⁸⁸

والمسلم يلهج لسانه دائماً بحمد الله تعالى، والثناء عليه في كل لحظة وحين،
وهذا حال الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب:.

لي من كنوز القوافي ملء أبحرها
قد استقرت بحمد الله في خلدي⁸⁹
وقوله:.

إذا عادت بي الذكرى زماناً
على آلائه الكبرى علينا
حمدت الله ربي ذا الجلال
دواماً ما شددت ريح الشمال⁹⁰

وحمد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الله سبحانه وتعالى، وشكره بمناسبة

⁸⁷ ديوان أريج السمر: حمد أبو شهاب وحمزة أبو النصر / 31-22 .

⁸⁸ الهزار الشادي : بلال البدور / 284 .

المرجع السابق : / 17 .⁸⁹

⁹⁰ وفتات مع التاريخ : حمد بن خليفة أبو شهاب / 55 . 56.

عودة صاحب السمو الشيخ زايد إلى أرض الوطن سالماً:.

فالحمد لله ما أولاك من نعم **والحمد لله زال الشر والوصب**⁹¹

كثيراً ما يحس الشاعر بنشوى تملأ نفسه، وهذه النشوى ليست بفعل الراح؛ ولكنها من شدة العشق والهيام براح الهوى وعبر عن نشوته هذه بقوله:.

سكرت بالحب حتى كاد يثملني **فهل جناح على من بالهوى سكر**⁹²
وقوله:.

فالقلب أسكره عشق ورنحه **راح الهوى فاكتسى بالحب واتشاح**⁹³
والجهاد؛ من ضمن الموضوعات التي تدور في فلك الموضوعات الدينية، ويؤمن الشاعر بأن الجهاد فرض؛ متى ما دعت الحاجة إليه وذلك في قوله:.

لا يا أخي إن الجهاد فريضة **فإلى متى في الحق نحن نماري**⁹⁴
ووقف الشاعر جمد بن خليفة أبو شهاب، على فريضة الجهاد من قوله تعالى: (**كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون** --).⁹⁵

⁹¹ قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 75.

⁹² أريج السمر: أبو شهاب و أبو النصر / 70.

⁹³ الهزار الشادي: بلال البدور / 338.

المرجع السابق : / 238.⁹⁴

سورة البقرة آية / 216.⁹⁵

ومن السنة النبوية الشريفة الدليل على شرعية الجهاد قوله صلى الله عليه وسلم: "جاهدوا المشركين بأنفسكم وأموالكم وأسنكتكم".

ويوضح الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الأسباب التي أدت إلى تقاعس المسلم عن الجهاد، ولخصها في كلمة واحدة تتمثل في حب الفرد المسلم للفسوق، وذلك في قوله:.

حب الفسوق عن الجهاد أعاقنا أتريد مكرمة من الفساق⁹⁶

ب . السنة النبوية الشريفة

السنة النبوية الشريفة . على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم . تعد المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وكذلك المصدر الثاني للغة العربية؛ فقد ساهم الحديث النبوي الشريف في توسيع حجم المادة اللغوية، كما ساهم في انتشار اللغة العربية وحفظها.

والحديث النبوي الشريف دون القرآن الكريم من ناحية البلاغة مع العلم أن قائله أفصح العرب قاطبة. ومما جاء في فصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم قول الجاحظ: "وسنذكر من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يسبقه إليه عربي، ولا شاركه فيه أعجمي، ولم يدع لأحد ولا ادعاه أحد، مما صار مستعملاً ومثلاً سائراً فمن ذلك قوله: "يا خيل الله اركبي"، وقوله: "مات حتف أنفه"، وقوله: "لا تنتطح فيه عنزان" وقوله: "الآن حمى الوطيس".⁹⁷

⁹⁶ الهزار الشادي: بلال البدر / 233 .

⁹⁷ البيان والتبين: الجاحظ ، 2 / 171 .

أما بالنسبة للشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب فالسنة النبوية الشريفة؛ هي المصدر الثاني الذي استقى منه مفرداته، وألفاظه، ومعانيه . ومن المفردات التي استمدها الشاعر من الحديث النبوي الشريف قوله:

كل ابن آدم خطاء وخيرهم التائبون ورب العرش تواب⁹⁸

واستمد معنى البيت من الحديث الشريف: " كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ".⁹⁹

وله أيضاً َّ:

فنحن جسم إذا عضو شكاً ألما له سهرنا ولينا منادينا

ومعنى البيت استمده الشاعر من الحديث النبوي الشريف: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى ".¹⁰⁰

ج . الشعر العربي

كقول امري القيس:

⁹⁸ الهزار الشادي: بلال البدور / 171.

⁹⁹ سنن ابن ماجه: كتاب الزهد باب رقم 30 حديث رقم 4251.

أخرجه البخاري: في باب رحمة الناس والبهائم حديث رقم 6665.¹⁰⁰

ألا أنعم صباحاً أيها الربع وانطق وحدث حديث الركب إن شئت واصدق¹⁰¹

كذلك من المفردات التي استعارها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من نظيره
الجاهلي قوله:.

أبيت اللعن إن الحق يعلو ولا يعلو عليه إن استعدا¹⁰²
وقوله:.

أتاهما البرتغاليون تجري سفائنهم بهم جزراً ومدا
أتوها والبلاد كما ذكرنا أبيت اللعن ثارات وحقدا¹⁰³

وأبيت اللعن المراد بها؛ لم تأتِ أمراً تلعن عليه. ومن ذلك قول النابغة الذبياني:.

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي أهتم منها وأنصب¹⁰⁴
كذلك قوله:.

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع¹⁰⁵

¹⁰¹ موسوعة الشعر الجاهلي: مطاع صفدي وإيليا حاوي : 248.

ووردت في الديوان برواية أخرى:.

ألا عم صباحاً أيها الربع وانطق وحدث حديث الركب إن شئت فأصدق

¹⁰² أريج السمر: أبو شهاب وحمزة أبو النصر / 27.

المرجع السابق / 20.¹⁰³

¹⁰⁴ النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة العربية في الجاهلية: محمد زكي العثماوي، دار النهضة

العربية 1988م، / 86.

¹⁰⁵ المرجع السابق: / 94.

وقال علقمة بن عبدة .:

إليك أبيت اللعن كان وجيفها بمشتمبات هولهن مهيب¹⁰⁶

أيضاً من المفردات القديمة التي أوردها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في قاموسه اللغوي قوله:.

لله درك أي وصف ينتقيه لك الأديب وأي شعر يبدع¹⁰⁷

وقوله لله درك كلمة استحسان.

ومن المفردات التي وردت في شعره " كلمة الحادي "، فالحادي هو من يقود الركب ويترنم للراحلة ببعض الألحان؛ لشذ همتها حتى تتمكن من قطع الفيافي، وفي أحيان كثيرة ينسيها الحداء ما تعاني من ألم الجوع، أو شدة الظمأ. ويصف الشاعر حل البدوي وترحاله بقوله : .

وللبدوي في دنياه دور مهم بين حل وارتحال¹⁰⁸

إلى أن يقول:.

ترنم بالتغاريـد اللواتي يدعن العيس تنشط في اختيال
فتدلج غير عابئة بحمل كأن الحمل نهل من زلال

وبما أن الشاعر يعيش في بيئة تختلف عن تلك البيئة الصحراوية، التي كانت

ديوان علقمة بن عبدة : سعيد نسيب مكارم، دار الفكر بيروت 1996 م، / 25. ¹⁰⁶

¹⁰⁷ الهزار الشادي : بلال البدور / 116.

¹⁰⁸ وقات مع التاريخ: حمد بن خليفة أبو شهاب / 51 . 52.

تعتمد على الدواب في حلها وترحالها، فقد استعار لفظ (الحادي) وأطلقه على لحظة الإبداع وذلك في قوله:.

يا حادي الشعر لا تسرع بناقته فطيبات المراعي من مغانينا¹⁰⁹

كذلك وردت كلمة الحادي في داليته التي أنشدها مرحباً بالوفد العماني:.

أهلاً ويا حي الله من وفدا ومرحباً: بعمان : الشعب والبلدا¹¹⁰

إلى أن يقول:.

على الضفاف أغاريد ورجع صدا وفي عمان حدا الحادي بها وشدا

وفي الجانب المقابل؛ يعد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من أهم المصادر الموثوق بها في قاموس المفردة العامية الإماراتية. فهذا الكم المعرفي الهائل بالمفردات والمصطلحات العامية، إضافة إلى ما يتمتع به من موهبة فطرية في قرض الشعر الفصيح، كل هذه العوامل جعلت إبداع الشاعر يمتد إلى نظم الشعر الشعبي، حتى صار الشاعر من أبرز الأعلام في مجال الشعر الشعبي.

ويشير الشاعر حمد أبو شهاب إلى هذا الجانب بقوله:.

قالوا تركت فصيح الشعر واتجهت بك المطي لشعر غير مفهوم¹¹¹

¹⁰⁹ أريج السمر: حمد أبوشهاب وحمزة أبو النصر / 45.

¹¹⁰ الهزار الشادي: بلال البدور / 154-156.

¹¹¹ مجلة جواهر: الإصدار الأول أكتوبر 2003م، حمد بن خليفة أبو شهاب حوار بعد الغياب

مقال بعنوان " أبو شهاب بين الفصيح والعامي ".

وقوله كذلك : " ولست ممن ينكر الأولى، والأفضل والأحسن، وهي الفصحى، لكنني أقول وأنا واثق مما أقول: إن لهجتنا التي نكتب بها شعرنا الشعبي هي لهجة عربية واضحة قد استتبطناها من اللغة الأم، لولا ما يمازجها من لين في الإعراب وتجانف في النطق ليس يضيرها ".¹¹²

ويشيد صاحب السمو الشيخ زايد بالشعر الشعبي، كرافد من الروافد المهمة في إثراء الحضارات، ونهضة الأمم بقوله: " ولا شك أن تراثنا من الشعر الشعبي هو أحد ينباع هذه الحضارة التي تألفت فوق أرضنا وجداناً عربياً إسلامياً، يفعم الحياة بالحب والجمال والمثل والقيم، إن هذا التراث الغالي ليس بدعاً ابتدعناه، ولكنه مفاخر ومآثر خلفها لنا الآباء والأجداد، وأبدعوها من نبضات الأرواح، وغذوها من أقباس القلوب، وبعثوا بها إلينا عبر القرون رسائل حكمة، ووثائق أخلاق، ومصابيح فكر وهداية، حتى نواصل مسيرتنا على الطريق نفسه ".¹¹³

3. أثر الشعراء في الشعر الشهابي

تأثر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بالعديد من فحول الشعراء، والدليل على ذلك أنه نهل من الشعر العربي القديم لغته، فجاءت ألفاظه وتراكيبه آية في قوة السبك، ويشير إلى ذلك بقوله: " وأنا قارئ ومستمتع ومنشد لأدب وشعر أسلافي، وأصر على أن أوصل السير على آثارهم وأقتفي طريقهم، لقد قرأت لكثيرين من فحول الشعر العربي وتأثرت بهم كثيراً ".¹¹⁴

وينهج الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب نهج الشاعر الجاهلي زهير بن أبي

¹¹² المرجع السابق.

¹¹³ تراثنا من الشعر الشعبي: حمد بن خليفة أبو شهاب/ مقدمة الديوان.

مجلة جواهر الإصدار الأول أكتوبر 2003م. ¹¹⁴

سُلْمَى؛ الذي كان يلقب بشاعر الحوليات، نظراً لأنه كان يستغرق حولاً في كاملاً في القصيدة الواحدة ما بين نظم وتنقيح وتهذيب ثم ينشدها الناس .
وذهب الأصمعي إلى القول:- " زهير والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر؛ لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين " .¹¹⁵

وأضاف ابن جني : . " ألا ترى إلى ما يروى عن زهير من أنه عمل سبع قصائد في سبع سنين، فكانت تسمى * حوليات زهير " ¹¹⁶.

وورث الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب هذا التاني، والتنقيح الدقيق لقصائده من حكيم شعراء الجاهلية؛ زهير بن أبي سُلْمَى. وصرح الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بذلك في قوله :-

تأخرت عنك بعض الوقت تهنتي وعذرها السبك إتقاناً وتحسيناً
حتى إذا ما أظلت قال ناظرها في لفظها الفذ حيا الله شادين¹¹⁷

نظم الشاعر هذه القصيدة وأهداها لصاحب السمو الشيخ سلطان حاكم الشارقة بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراة. وحدث أن تأخر الشاعر في تقديم تهنتته بعض الشيء، وعزا سبب التأخير إلى حرصه الشديد على التنقيح والتهذيب؛ حتى يتأكد من قوة السبك، وحسن الصياغة، وتخرج القصيدة كاملة خالية من العيوب. وعندئذ يتلقاها

¹¹⁵ الأدب الجاهلي قضاياه وأغراضه، أعلامه وفنونه: غازي طليمات وعرفان الأشقر، الطبعة الأولى 1992م، دمشق مكتبة الإيمان / 312.

¹¹⁶ المرجع السابق : / 312.

* ويرى عبد الحميد الجندي ربما يكون المراد بكلمة الحول معاني أخرى؛ لأن من معاني كلمة الحول القوة، ومن معانيها الحذق، وجودة النظر والقدرة على التصرف (المرجع السابق).
الهزار الشادي: بلال البدور / 18.117.

المتلقي ويستحسن حسن صنيع الشاعر .

كذلك من الشعراء الذين تأثر بهم الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الشاعر
الجاهلي النابغة الذبياني، كما سبقت الإشارة إلى ذلك .¹¹⁸

ولا يخفي الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب إعجابه وتأثره بأبي الطيب المتنبي
وصرح بذلك في قوله : " أنا راض عن المتنبي بجميع علته، ورأي أنه في القمة من
شعراء الأمة العربية ، إلا أن أبا الطيب المتنبي شدني إليه، وغلبني على نفسي دون
سواه، فتغنيت به وشدوت بشعره . فقد وجدت في أشعاره كل ما يخطر ولا يخطر بالبال
واستفدت مما لديه من زاد " .¹¹⁹

وفي مجال الغزل تقترب خطوط التماس بين الشاعرين يقول الشاعر حمد أبو
شهاب في عيون فتاته : .

ضربة يدلها الفتون	لو أنها نظرت إليك مغا
من جفنها كأس المنون	لسقاك ساقى جفنها
ما حدثت عنه القرون	وظوى هواك بما هوى
بالقلب وهو بها ضنين	يا للعيون وفتكها
يأتي بها سحر العيون	أرأيت أي مصيبة
يودي بأساد العيرين	أرأيت أضعف كائن
ذات الشمامل واليمين ¹²⁰	فتظل طوع بنانه

¹¹⁸ أنظر ص 39/ من هذا الكتاب.

¹¹⁹ مجلة التراث العدد 47 / 31 .

¹²⁰ ديوان أريج السمر : حمد أبو شهاب وحزمة أبو النصر / 76 .77.

وكان لعيون فتاة المتنبى السحر نفسه:.

بأبي الشموس الجانحات غواربا
المنهبات قبوينا وعقولنا
الناعسات القاتلات المميتا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا
وبسمن عن برد خشيت أذيبه
اللابسات من الحرير جلاببا
وجناتهن الناهبات الناهبا
ت المبديات من الدلال غرائبا
فوضعن أيديهن فوق ترائبا
من حر أنفاسي فكنت الذائبا¹²¹

كذلك تم اللقاء الفكري بينه وبين الشاعر عمر أبو ريشة، وقد عبر عن إعجابه به في قوله: "أبو ريشة رائع الإلقاء، جميل النبوة، بهي الطلعة يرى في نفسه رجلاً أكبر من أن يكون مجرد شاعر".¹²²

وعن سر هذا اللقاء الفكري بين الشاعرين (أبو ريشة وأبو شهاب) يقول حسين درويش: "يقول حضر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب أمسية شعرية في دبي في منتصف الستينات لعمر أبو ريشة، ويومها خرج أبو شهاب معجباً ومأخوذاً بطريقة أبي ريشة وشعره، لذلك حاكاه في أكثر من قصيدة وجاراه عبر أكثر من نص".¹²³

وكما تأثر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بالعديد من الشعراء وأعجب بهم، نجده قد ترك بصماته واضحة في حياة الكثيرين، وتتلذذ على يديه العديد من الشعراء والأدباء؛ كالشاعر محمد بن طوق وقد أكد ذلك في قوله: "تتلذذت على يديه في الشعر واللغة والعلوم" ووثق ابن طوق لهذه الصلة الفكرية، والاجتماعية التي جمعت

¹²¹ كتاب العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب: ناصف اليازجي، المطبعة الأدبية بيروت

1305هـ / 105.

¹²² صحيفة البيان أغسطس 2002م "http://www.albayan.co.ae/albayan/2002/20/ra/11.htm"

المرجع السابق.¹²³

بينه وبين معلمه وصديقه الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بقوله:

أبا خليفة ما زلنا تلامذة
نأتي إليك أحاسيساً مبعثرة
وأوجعتها هموم الحرف فالتمست
نأتي فيسحرنا نثر وأشعار
قد غربتها مقادير وأسفار
ظلاً فما عاد موال وقيثار

إلى أن يقول:

يلفنا اليأس إلا حين يجمعنا
فينتشي الوجد تغريداً وقافية
أستاذ جيلي شعوري لا تصوره
ولا يزال على الأيام محفظاً
لقاء فكر له في القلب آثار
لها مع الليل ميعاد وسمار
هذي القوافي ولا تحويه أفكار
برونق الود لا تغشاه أكار¹²⁴

وكان للشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب مجلس عامر بأصدقائه، وكل من ينشد العلم، أو يطلب المعرفة. وكان الشاعر دائم الفخر بهؤلاء الأصحاب الذين يلتفون حوله ليتدارسوا الشعر:

ما أجمل العمر تحدو بي ركائبه
حديثهم يا رعى الله حديثهم
يرفرف الشعر في أجوائهم طرباً
في فتية همها علم وآثار
كأنه من غوالي الدر مختار
وهم لشاديه أنغام وأوتار¹²⁵

وقوله:

ما أجمل الدنيا بمن أحببتهم
وطن تعز به وشهم غيدق

¹²⁴ الهزار الشادي: بلال البدر / 179. 181.

المرجع السابق / 60. ¹²⁵

وصديق صدق لا يكدر صفوه واش ينم ولا زمان مقلق¹²⁶

ووصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب أصدقائه بقوله:.

شفاهم لم تبرح الشكر لحظة وتسبيحهم فيض القلوب تأوبا
سرائرهم من كل غل نقيّة وغاياتهم ما كان للحق أقربا
صفات كنبت الروض رصعه الندى فضوع آكاماً وسوحاً وسبسبا
على فطرة الله السنينة نهجهم وما اتخذوا من دون ذلك مذهبا
لهم شيم يشدو بها كل زائر وكانوا على الأرحام أحنى وأحدبا
يراعون للجيران حق جوارهم وما انفك فيهم منبع الخير صيبا
تعاونهم لم تنكر العين فضله وكانت صدورالقوم بالعطف أرجبا¹²⁷

والشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب دائم الحنين لعهد الصبا، ويصف تلك الأيام الخوالي في بانيته بقوله:.

سلام على عهد الشيببة والصبأ ورونقه الفينا في واحة الربى
وأغصانه الخضر الموائس إن شدا عليها هزار الحب أشجى وأطربا
نداعب من أفيائها كل وارف ومن ينعها نجني الشهي المحببا
ونختال في برد كأن نسيجه خمائل أزهار ترنحها الصبأ
فنمرح فيها لا الزمان بصادف منانا وإن شح الزمان وأجدبا
نناغي الليالي كلما لاح بارق سعدنا بمراة وإن كان خلبا

¹²⁶ المرجع السابق / 62.

¹²⁷ الهزار الشادي: بلال البدور/272.

زمان تقضى والأمانى مقيمة تذكرنا لهواً بريئاً وملعباً¹²⁸

وكثيراً ما أبدى الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب إعجابه بشعر عدد من الشعراء (النبطيين)؛ الذين جادت بهم هذه الأرض الولود المعطاءة، وقد ترجم لهم عن إعجابه الذي امتزج بالحب والتقدير، وتم اللقاء الفكري بينهم في العديد من المساجلات الشعرية.

كذلك كان يبدي إعجابه بجيل الغد من حملة مشاعل الشعر، كالشاعر محمد بن مسعود، والشاعر سيف السعدي. وكثيراً ما كان يطرب لشعر صديقه الشاعر ربيع بن ياقوت وينشده ويستزيد منه

ووصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، الشاعر راشد سالم الخضر (نبطي) بقوله: "وشاعرنا الخضر أحد هؤلاء الذين إن صوروا أجادوا فأطربوا، وإن نظموا أتقنوا فأعجبوا".¹²⁹

وطالما شد الحنين الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب لأصحابه، وإذا طافت سيرة من رحل من هذه الحياة الفانية، يبكي عليه بعبرة وحرقة:.

إذا ذكروا لم يملك الدمع مدمعي وإن غالبته النفس زجراً تغلبا
مضى من مضى والذكريات خوالد يواكبن عمراً موكب جر موكبا
نحتن بقلبي منظرًا غاب في المدى ولكنه عن ناظري ما تغيبا¹³⁰

ومن أهم المزايا التي تميز بها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، التزامه التام

¹²⁸ المرجع السابق: /269.

¹²⁹ مجلة جواهر الإصدار الأول 2003م.

¹³⁰ صحيفة البيان: العدد 8085، بتاريخ 7 أغسطس 2002م.

بكتاب الله تعالى نهجاً وعملاً، وبسنة محمد . صلى الله عليه وسلم . أسوة وقدوة. ومن هذه المبادئ التي التزم بها وترجمها إلى واقع في حياته؛ فضيلة الصدق، وهنا يشير الشاعر إلى الصدق الذي يبدأ من صدقه مع نفسه، ثم عدم مداهنة الآخرين وهي من محاسن الأخلاق:.

وما أنا ممن همه من حياته رضا باطل مهما عتا وتألها
طبيعة نفس يا رعى الله طبعها يراها محب الصدق للصدق منتهى
لها في جبين الدهر أنصع غرة يحف بها نور تألق وازدهى¹³¹

ومن الشعراء الذين عبروا عن فلسفتهم ونهجهم في هذه الحياة، والتزامهم بالصدق، طرفة بن العبد؛ فقد عرف بفطرتة السليمة أن الصدق من شيم الكرام، ومن حكمه قوله:.

والصدق يألفه الكريم المرتجى والكذب يألفه الدنيء الأخبى¹³²

ومن مفاخر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في هذا الجانب:.

ستظل في جنبي نفس حرة للصدق في كل المواطن أسبق¹³³

ويرى الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب لو أن الناس التزموا جانب الصدق في حياتهم لحل الحب محل الظلم والحقد والبغضاء:.

¹³¹ ديوان أريج السمر: حمد بن خليفة أبو شهاب وحمزة أبو النصر/88.

طرفة بن العبد سيرته وشعره: حسن جعفر نور الدين / 75. ¹³²

¹³³ الهزار الشادي : بلال البدور / 11.

لو أن من خلقوا للحب قد صدقوا
لم يبق ظلم ولا حقد ولا غضب¹³⁴

الفصل الثالث مصادر الصورة الشعرية

¹³⁴ قصائد مهداة: حمد بن خليفة أبو شهاب / 73.

الشهابية

عرف الجاحظ الصورة الشعرية ووصفها بقوله: " إنما الشعر صناعة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير".¹³⁵ كذلك مما ورد في تعريف الصورة الشعرية قول محمد حسن عبد الله: " الرسم شعر صامت والشعر صورة ناطقة." ¹³⁶

والصورة الشعرية عند الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، تستمد ملامحها الدقيقة من الطبيعة، التي أثرت مخيلته الشاعرية، وأمدته بالعديد من اللوحات الفنية الرائعة، وملأت حسه وكيانه، فتفجر ينبوع بيانه. والشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من عشاق الطبيعة، فقد احتل وصف الطبيعة مساحة شاسعة من شعره، و تناول فيه كل

¹³⁵ كتاب الحيوان: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، بيروت 1989م، 3/ 132.

3/ 132.

¹³⁶ الصورة والبناء الشعري: محمد حسن عبد الله، القاهرة 1981م، / 12 .

مفردات الطبيعة من شمس، ومطر، وبرق وسحاب، وحياء نباتية وحيوانية . ولقد حاز الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب قصب السبق بين معاصريه في وصف الطبيعة والتغني بمحاسنها والتشبيب بمفاتها.

عرف صاحب التفسير النفسي للأدب الصورة الشعرية بقوله: " هي حلم الشاعر، والحلم لا يعترف بالتنسيق المنطقي للزمان، ولا يعترف بالسببية، وهذا يتيح للصورة الشعرية الخصوبة لما تتضمن من كثافة الشعور." ¹³⁷ وقوله كذلك: " إن الصورة الشعرية رمز مصدره الأشعور." ¹³⁸

وهذا ما نلاحظه على الصور الشعرية، التي رسمها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب؛ فهي تتمتع بخصوبة عالية، ومرآة صادقة للمشاعر وقوتها.

وخطوط التماس بين الصور الشعرية، التي جسدها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في شعره، وبين الصور التي حفل بها الشعر العربي القديم قريبة، إن لم تكن متلاحمة. مع ملاحظة أن الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب عاش في الحضر، ولكنه لم ينسلخ من البيئة الأم، وهي بيئة البادية، التي تفتأ تحت ظلال معطياتها الظليلة، واتكأ على روافدها المعطاءة؛ من طبيعة ساكنة، وطبيعة متحركة.

والصورة الشعرية، التي رسمها وجسدها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب ببراعه، هي الصورة نفسها التي جسدها الشاعر العربي القديم في جميع الأغراض الشعرية التي تناولها، ولكن بثقافة تساير روح العصر الذي ينتمي إليه؛ أي مهما تشبه الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بالقدامى فتراه يعرض لوحاته الفنية بأنماط جديدة، ويجعلها تنتزيا بزى عصرها، وتواكب التحديات التي تفرضها عوامل التطور والازدهار.

¹³⁷ التفسير النفسي للأدب: عز الدين إسماعيل، دار المعارف القاهرة 1963م، /74.

¹³⁸ المرجع السابق: / 74.

ومصادر الصورة الشعرية الشهابية، متنوعة ومتباينة، ومن هذه المصادر:.

1. الصحراء

الصحراء بمناخها الحار الجاف، وأمطارها الشحيحة، وحياتها القاسية؛ هي البيئة ولد فيها الأدب العربي القديم، ونما وترعرع بين شعابها وفلواتها.

وعشق ابن الصحراء في هذه البيئة بسلبياتها، وإيجابياتها، وكيف نفسه على معطياتها، واستمد منها صورته وتشبيهاته، ورسم ببراغه لوحات فنية متعددة الألوان، متناسقة الأبعاد، فجاءت لوحاته آية في الجمال. ومن الصور الشعرية الشهابية، التي تجسد الصحراء وما فيها من طبيعة قاسية:.

من الصحراء من وهج الرمال ومن قمم المشارف والتلال¹³⁹

ويشير الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب إلى الدور الذي قام صاحب السمو الشيخ زايد في النهضة والتقدم، وتتجلى مظاهر هذا التقدم في الثورة الزراعية؛ التي تم بموجبها تحويل الكتبان الرملية إلى بساتين تفاخر بثوبها السندسي، كذلك تحولت الصحراء إلى حدائق غناء زاهية الألوان:.

من حول الأرض من وحل ومن مدر ورمالها بوقود الشمس تلتهب
إلى نخيل وأشجار وفاكهة قطوفها التين والأعنان والرطب¹⁴⁰

وقوله: .

¹³⁹ ديوان وقفات مع التاريخ: أبو شهاب /35.

¹⁴⁰ ديوان قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 74.

من حول الصحراء بعد محولها
فغدت تموج مروجها وورودها
روضاً أريضاً بالأزهار تُمرع
ونخيلها وثمارها المتنوع¹⁴¹

وهذه البساتين المثمرة؛ التي تترجم السياسة الرشيدة التي انتهجها صاحب السمو الشيخ زايد لخدمة الوطن والمواطن. وتمتد أيادي هذه السياسة الرشيدة إلى الطبيعة الساكنة، والمتحركة. ويرسم الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بلغة القوافي لوحة فنية، متناسقة الألوان، والأبعاد، فالطيور تجعل من هذه البساتين المخضرة، والرياض الغناء، مسرحاً تقف عليه لتعزف أحلى الأنغام، وتعطر بشجوها سمع الزمان:.

غرست يدك الخير في أرجائها
وأحلت بلقعتها اليباب حدائقاً
فما بها زرع وأثمر مؤرق
بكرومها ونخيلها تتألق
تتخلل النسومات فيء ظلالها
فيطيب منها المنهل المترقرق
يتنقل الغريد بين رياضها
طرباً وتبهجه الربى فيحلق¹⁴²

2. البحر

والبحار والأنهار؛ من معطيات الطبيعة، التي سخرها الله تعالى للإنسان؛ ليستفيد من نعمها، وخيراتها الكثيرة. ويطلق الشاعر لفظ البحر على ممدوحه بجامع العطاء والنوال في كل، فالبحر يجود بالماء؛ وهي عصب الحياة، كما يجود بالدر النفيس، والدر متعدد المنافع بالنسبة للإنسان. إذاً فالبحر في جميع أحواله مصدر عطاء للإنسان، ما عدا حالة الغضب، التي تعتريه، عندها يشكل مصدراً من مصادر الرعب بالنسبة للإنسان.

¹⁴¹ الهزار الشادي: بلال البدور/122.

¹⁴² ديوان قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 56 .

ووصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب ممدوحه صاحب السمو الشيخ زايد
بالنهر؛ بجامع النقاء، والصفاء والعطاء .:

يا زايد الخير نهجك واضح صاف كنبع النهر إذ يتدفق¹⁴³

كذلك قوله:.

يا منبع الجدول السلال في زمن جف المعين وغارت فيه آبار¹⁴⁴

ووصف الممدوح بالبحر في حالة الرضا؛ لأنه يجود وفي حالة الغضب لأنه
يثور، فعندما هرب النابغة الذبياني من النعمان بن المنذر وأيقن أنه لا ملجأ، ولا مفر
إلا منه وإليه، لذا شبهه بالبحر.

كذلك ذهب أبو الطيب المتنبّي إلى هذا المعنى في قوله .:

هو البحر غص فيه إذا كان راكداً على الدر و احذره إن كان مزبدا
فإني رأيت البحر يعثر بالفتى وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا¹⁴⁵

3. مهنة الغوص

تأمل الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب مهنة الأجداد والآباء في الماضي؛ تلك
المهنة التي كانت تعتمد على ركوب البحر وما فيه من مخاطر؛ ووصف الشاعر حمد
بن خليفة أبو شهاب مهنة الغوص بقوله: " الغوص مهنة بحرية شاقة ألجأت الضرورة
وشح الموارد ، أهل الإمارات إلى ممارستها كغيرهم من سكان منطقة الخليج

الهزار الشادي: بلال البدور/65.143

¹⁴⁴ ديوان قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب/ 10.

ديوان المتنبّي: /282.145

146" وقوله كذلك:ـ " فقد استعذب شعب المنطقة هذه المهنة في سبيل حياة كريمة، واستمر يمارسها سنين عديدة فعمرت بريعه ديار، وسعدت بذلك أقوام أصبحوا ملء سمع وبصر المنطقة كراماً وشهامة."147

فدنيا الغوص عالم تتنوع فيه الصور، وتتباين المشاهد، وصور الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب حياة الغوص، وجسدها تجسيداً دقيقاً، ويحس المتأمل لهذه اللوحات الفنية . التي رسمها الشاعر بريشته ولونها بأحاسيسه . أنها تضح بالحركة؛ لذا تلعو أنفاسه وتهبط مع موج البحر الصاخب في أغلب الأحيان، كذلك يشم المتأمل للوحة الغوص عقب البحر، ويتذوق طعم ملوحة مياهه، كما يحس مدى الخطر الذي يتعرض له هؤلاء القوم وكأنهم يأخذون لقمتهم من بين فكي سمك القرش، ووصف الشاعر هذه المعاناة بقوله:ـ

يذكرنا زمان الغوص قوماً تحدوا العزيمة والفعال¹⁴⁸
إلى أن يقول:ـ

تخير من زمان الغوص يوماً به (للدول) وقع كاننبال
أو الجرجور وهو أشد فتكاً بأجسام الرجال من النضال
كيوم يجعل الوالدان شيباً ويحتجر العقول عن الجidal

ويصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب صبر هذه الثلة من الغواصين، لأن

¹⁴⁶ مجلة تراث العدد 25 بتاريخ ديسمبر 2000م، تصدر عن نادي تراث الإمارات من مقال

بعنوان " الغوص شعراً " / 26

¹⁴⁷ المرجع السابق : / 26.

¹⁴⁸ ديوان وقفات مع التاريخ : حمد بن خليفة أبو شهاب/48 .

صيد اللؤلؤ واستخراجه من قاع البحر يحتاج إلى العمل بهمة نشاط ، إضافة إلى الصبر وقوة العزيمة .:

سعوا في سبيل العيش جداً وهمة
يصدون منه موجة إثر موجة
وما بسطوا كف السؤال لأنهم
ملاحم من نور ونار تجاوزت
فشقوا عباب اليم شرقاً ومغرباً
ويستخرجون الدر قسراً وإن أبى
يرون حلال الرزق بالكسب يجتنبى
حدود الأماني همة وتوثباً¹⁴⁹

ويغوص الشاعر بخياله الخصب مع الغواصين في أعماق البحر؛ ليصور معاناتهم .:

وعمق يضغط الأحشاء ضغطاً
فيلهي الغيص عن مسك الحبال¹⁵⁰

ووسط هذه المعاناة، لا يغفل الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب دور النهام؛ الذي يقع على عاتقه مهمة شحذ همم الغواصين، فعندما ينطلق صوته بقوة ودفء من جوف الليل البارد البهيم، و يحمل بين ثناياه الألحان الشجية؛ التي تبدد الوحشة، وتقهر الظلام، فينسى الرجال عناء الغوص وهوله .:

وللنهام دور معنوي
يردده على الأسماع سجعاً
فينسيهم عناء الغوص صوت
ندي كالنسائم للظلال
شجي اللحن كالسحر الحلال
رخيم لك يدع همأ ببال¹⁵¹

¹⁴⁹ صحيفة البيان العدد 8085 بتاريخ 7 أغسطس 2002م.

¹⁵⁰ ديوان وقات مع التاريخ: حمد بن خليفة أبو شهاب / 49.

¹⁵¹ المصدر السابق : / 49 . 50.

4. حياة الحل والترحال

حياة رجل الصحراء عبارة عن رحلة مستمرة، ما يكاد ينتهي من رحلة، حتى تبدأ رحلة أخرى؛ أي يقضي عمره بين حل وترحال، فقد فرضت عليه العوامل الطبيعية . كندرة الأمطار . عدم الاستقرار في مكان، وصار همه البحث عن العشب والماء من أجل الأنعام، التي يعتمد عليها اعتماداً كلياً في حياته. واستمد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من هذه الحياة التي تعج بالحركة واتخذت من ظهور الرواحل مسكناً لها، ورسم لوحته الفنية التي ترجمتها لاميته : .

وللبدوي في دنياه دور مهم بين حل وارتحال
وراء الغيث يتبعه بقلب يخاف على الحلال من الهزال
يبيت وما يبيت قرير عين ولكن في شقاء وانشغال¹⁵²

ويصور الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب هذه الرحلة الدائمة، وما يصاحبها من متاعب، والعمل الذي يؤديه حتى يكسب قوت عياله، ومن هذه الأعمال قطع الأشجار؛ حتى يتمكن من توفير الوقود الذي يحتاجه في حياته اليومية من أجل إعداد الطعام : .

مع الأشجار قطعاً ثم حرقاً ودفناً بين هاتيك الرمال
متى ما حول الجمرات فحمأً ونال ببيعه قوت العيال¹⁵³

5. سباق الهجن

¹⁵² وقفات مع التاريخ : حمد بن خليفة أبو شهاب / 50.

¹⁵³ المصدر السابق: / 51.

ومن روافد الصور الشعرية، التي أثرت مخيلة الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، سباق الهجن؛ ويعد سباق الهجن من صميم الصور التراثية الجميلة، التي ترسبت في مخيلة الشاعر، فقد تأمل هذا الإرث الذي خلفه الآباء والأجداد، وحافظ عليه الأبناء، وترجم هذا الإرث، وما يزخر به من مشاهد رائعة في صور فنية متناسقة الأبعاد، من الناحية المادية المحسوسة، كذلك من النفسية، ومن ذلك قوله:.

والهجن أغلى تراث في مرابنا
عليه لم يختلف في الأمة اثنان¹⁵⁴
وقوله:.

من كل فج أتك الهجن وافدة
يحدو السباق بها في خير ميدان¹⁵⁵

6. الكواكب

والكواكب من شمس و بدر وقمر ونجوم؛ مصدر من المصادر الخصب، التي استمد منها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب العديد من اللوحات الفنية. ووصف الشاعر العربي ممدوحه بالكواكب قديم قدم الشعر العربي، كمدح النابغة الذبياني النعمان بن المنذر:.

فإنك شمس والملوك كواكب
إذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ألم تر أن الله أعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب¹⁵⁶

كذلك فقد أكثر المتنبي من وصف ممدوحه بالشمس، والبدر، ومن ذلك قوله:.

ديوان قصائد مهداة: حمد بن خليفة أبو شهاب / 48¹⁵⁴

المصدر السابق: / 47.155

النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة العربية الجاهلية، محمد زكي العثاوي / 87.156

أحبك يا شمس الزمان وبدره **وإن لأمني فيك السها والفرقد**¹⁵⁷

ووصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب ممدوحه بالشمس المضيئة في
الضحى في قوله:.

لكنك الشمس المضيئة في الضحى **تدر النجوم شواخصا إذ تسطع**¹⁵⁸

وقوله:.

نهجت منهج أجداد لك اتصفوا **بالمكرمات ولأجداد آثار**
لكنك الشمس يا من لا نضير له **وسالفوا الذكر في الظلماء أقمار**¹⁵⁹

وعندما وصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب اللغة العربية شبيها بشمس
الهدى:.

لغة القرآن يا شمس الهدى **صانك الرحمن من كيد العدا**¹⁶⁰

ويتساءل الشاعر بقلب مزقه الألم، وعين دامعة بعد رحيل الزعيم جمال عبد
الناصر الذي شبيهه بغروب الشمس:.

إنني لأسأل كل من لاقيته **هل شمسنا بعد الغروب ستطلع**¹⁶¹

ديوان المتنبي : العكبري، 1 / 208.157

ديوان قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 39. 158

159 المصدر السابق : / 11.

الهزار الشادي: بلال البدر / 97. 160.

المرجع السابق/ 168 1610

7. الرياح:

اهتم رجل الصحراء بالرياح، ودرس زمانها الذي تهب فيه، ومكانها الذي تهب منه، فأطلق عليها العديد من الأسماء، حسب الأماكن التي تهب منها كالدبور وهي رياح مشؤومة مكروهة؛ لأنها تطرد السحاب، كما كره ريح السموم التي تلفح الوجوه، وفي الوقت نفسه أحب الرياح الشامية الرطبة الندية.

وغنى ابن الصحراء لرياح الصبا التي تهب من الجنوب، وتحمل بين نسمااتها الرقيقة المطر والخير العميم من اليمن لأرض الحجاز، وأكثر الشعراء من ذكر رياح الصبا، أو الجنوب في أشعارهم، كقول الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص:

هبت جنوب بأولاه ومال به أعجاز مزن بسح الماء دلاح
فأصبح الروض والقيعان ممرعة من بين مرتفق فيه ومن طاح¹⁶²

و رياح الصبا من الرياح الندية الرطبة؛ لأنها مشبعة بذرات الماء؛ لذا شبه الشاعر فتاته برياح الصبا:

مأن لعاب النحل في متن لفظه أو أن رفيف الزهر في حرفه زها
يصفح مني السمع في رقة الصبا ويبهج مني القلب والروح والنهي¹⁶³

وقوله:

¹⁶² ديوان عبيد بن الأبرص: شرح وتحقيق حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى 1957م/ 54.

ديوان أريج السمر: حمد أبو شهاب وحمزة أبو النصر/ 91. ¹⁶³

وقدك غصن لا تميل به الصبا ولكنه من ذاته يتميس¹⁶⁴

والرياح عبارة عن جسر تواصل بين العشاق، يقول الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب:

ثغور القوافي حينما تتبسم يرف لها قلب ويشدو بها فم
وتروي الليالي لليالي حديثها حديثاً بها ريح الصبا تترنم¹⁶⁵

وحمل الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب ريح الصبا محبته، وسلامه وأشواقه، إلى صديقه محمد بن طوق في قوله:

رق النسيم فرقت منك أشعار سلسالها العذب معطاء ومعطار
سما بها الود فازدادت برونقه حسناً فجاءت كما تهوى وتختار

إلى أن يقول:

ولا سرى في هزيع الليل ريح صبا إلا وحيثك بالأنفاس أزهار¹⁶⁶

كذلك حمل ابن زيدون النسيم تحيته لمحبوته ولادة بنت المستكفي:

ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا من لو على البعد حياً كان يحيينا¹⁶⁷

ويرى الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب أن النسيم توأم الريح، وله من الآثار ما للرياح كقوله:

¹⁶⁴ الهزار الشادي : بلال البدور / 301.

المرجع السابق : /103. ¹⁶⁵

المرجع السابق : / 183 . 184 . ¹⁶⁶

ابن زيدون: شوقي ضيف، دار المعارف مصر، الطبعة الثانية عشرة 1990م / 51. ¹⁶⁷

أيا نسمات الحب حيي وسلمي على كل قلب بالأحبة مغرم¹⁶⁸

8. لمعان البرق

والبرق من الظواهر الطبيعية، التي تلعب دوراً كبيراً، ومهماً في حياة رجل الصحراء، فلمعانه يبشر بقدوم الخير، ويهلل له الزرع والضرع، لذا اهتم رجل الصحراء بحركاته وسكناته، وتأمله الشعراء واستمدوا منه العديد من الصور واللوحات الفنية، ووميض البرق يسحر عقول الشعراء، وخاصة إذا كان من سحابة هتون، كقول امرئ القيس:.

أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل
يضيء سناه أو مصابيح راهب أهان السليط في الذبال المفتل¹⁶⁹

ومن اللوحات الفنية، التي استمدها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من البرق قوله:.

يا ساري البرق يحدو ظل ساريه في إثر سارية جادت بهتان
يا زائد الخير هذا فيض مرحمة يضيء على الأرض من روح وريحان
فعم صيبيها أنحاء دولتنا يموج شلاله في عنف طوفان

ولمعان البرق، سبب من أسباب السعادة والفرحة، لذا وصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب فرحتهم بلمعان البرق، وإن كان خلبا:.

¹⁶⁸ الهزار الشادي : بلال البدور/341.

¹⁶⁹ ديوان امرئ القيس: ضبط مصطفى عبد الشافي /121.

نناغي الليالي كلما لاح بارق سعدنا بمرآه وإن كان خلباً¹⁷⁰

9. المطر

كثيراً ما يصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب ممدوحه بالغيث بجامع العطاء في كلِّ، فإذا نزل المطر على الأرض الهامدة تعود إليها الحياة بإذن ربها، قال تعالى: (وهو الذي ينزل الغيث من بعدما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد).¹⁷¹ وقوله: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ...).¹⁷²

وجاء في لسان العرب (الغيث)؛ هو المطر، والكلأ؛ وقيل الأصل المطر، ثم سُمي ما ينبت به غيثاً. والجمع أغياث وغيوث.¹⁷³
قال الشاعر: .

وما زلت مثل الغيث يركب مرة فيُولي ويُولى مرَّ فيثيب¹⁷⁴

والغيث عندما ينزل، يعم خيره على كل مكان، لذا شبه الشاعر ممدوحه صاحب سمو الشيخ زايد بالغيوث؛ لأن نواله يشمل القاصي والداني:.

على العروبة فيض من مكارمه هي الغيوث فما العاصي وما بردى¹⁷⁵

كما مدح سلطان عمان بقوله:.

¹⁷⁰ الهزار الشادي: بلال البدور / 270.

¹⁷¹ سورة الشورى آية /28.

¹⁷² سورة لقمان آية /34.

¹⁷³ لسان العرب: ابن منظور، مادة (غيث) / 3323.

¹⁷⁴ المصدر السابق : /3323.

¹⁷⁵ الهزار الشادي: بلال البدور / 158.

ثناء صدق إلى السلطان تحمله
على " مزون " مزون من سحائبه

نسائم الحب نفحاً عزفه بردا
سقت زروعاً وقرت عين من حصدا¹⁷⁶

¹⁷⁶ المرجع السابق : /157.

الفصل الرابع

الفنون الشعرية الشهابية

أما بالنسبة للأغراض الشعرية، التي عالجها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، فهي تدور في فلك ومحور الأغراض التي وضعها أبو تمام في حماسته؛ والتي تتمثل في المدح والهجاء والفخر والوصف والنسيب والرتاء.

ونظم الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في العديد من الأغراض الشعرية التي تناولها فحول الشعراء ولخصها في قوله:.

طرقت في الشعر أغراضاً متنوعة
مدحت أرخت ساجلت الذين لهم
إن صنف الجهل خلف الركب راحتي
ولقد تيقنت أن الشعر أصدقه

ولم أغادر من الأبواب مدخلا
علم وما كنت إلا المتقن العملا
فالحكم للعلم لا ما صنف الجهل
ما قيل في الحب جار الحب أو عدلاً¹⁷⁷

تناول الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب غرض المديح، وفاخر وتغنى بأمجاد الوطن والعروبة. وللشاعر حمد أبو شهاب باع طويل في مجال تأريخ الأحداث، وفي هذا المجال يعد الشاعر عالم من علماء التاريخ. والفطرة السوية تتجاوب مع الجمال، والعاطفة الطاهرة النقية لذلك أدلى الشاعر حمد أبو شهاب بدلوه في دنيا الغزل العفيف، وسما بعواطفه، وصمد أمام شهوات النفس. وبما أن الشاعر عاشقاً للطبيعة ومحباً لها؛ فقد استعار منها جمالها ومفاتها، ووصف بها فتاته، وكثيراً ما كان يمزج بين الجمالين ، جمال محبوبته وجمال الطبيعة.

كذلك من الأغراض الشعرية الشهابية الحكمة، والتي لا تصدر إلا من رجل عرك الحياة وعركته، وكانت حكمه تأتي عفو الخاطر، من غير تكلف أو عنق. وعافت نفسه العفيفة غرض الهجاء بمعانيه القديمة، وقوالبه التقليدية. وتناول النقد الهادف، كما أشار إبراهيم أبو ملح: " ينتقد الشاعر بأسلوب أدبي جميل بعيد عن المباشرة " .¹⁷⁸

وكانت له مساجلات عديدة مع ربه وأقرانه. والشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، من أولئك القلة الذين تنور حفيظتهم إذا انتهكت حرمة من حرمت اللغة العربية ؛ وهذه الغيرة الشديدة على لغة القرآن التي عشقها بعقله وقلبه جعلته شديد

¹⁷⁷ الهزار الشادي : بلال البدر /323.

¹⁷⁸ صحيفة البيان العدد8084 بتاريخ الثلاثاء 6 أغسطس 2002م.

الحرص عليها، لذا تأتي المحافظة على سلامة اللغة العربية في مقدمة أولوياته، وذلك من خلال حرصه الدائم على الكلام الموزون المقفى أو المنثور.

وأبسط القول فيما يلي عن الأغراض الشعرية التي تناولها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب:

1- المديح

ومن الفنون الشعرية التي تناولها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب فن المديح؛ الذي تمتد جذوره إلى أعماق عميقة في الشعر العربي قبل الإسلام وبعده. والمديح يعني نكر محاسن الآخرين والثناء عليهم. وقد لعب هذا اللون من الشعر دوراً بارزاً في الجاهلية إذ من يرفعه شاعر لا يستطيع أن يحط من قدره أي إنسان مهما كان.

وأشار الشاعر أحمد أمين المدني لهذا الضرب من ضروب الأدب بقوله: " فن المديح من أقدم الفنون الأدبية، عرفه البدائيون يوم رفعوا صلواتهم لأربابهم وآلهتهم، وعرفوه يوم وضعوا أنفسهم تحت وصاية زعمائه، كما امتدحوا شعراءهم ومفكريهم، ولا أعتقد أن أمة من الأمم جهلت هذا الفن وإن اختلفت اللغات وتعددت الأساليب التي برز فيها المديح ".¹⁷⁹

ومن سجايا الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في تناوله هذا اللون من ألوان الشعر، أنه لا يمدح الرجل إلا بما فيه، ولم يتكسب بشعره؛ لأن التكسب يتنافى مع مبادئه وخُلقه وقد صرح الشاعر بمبادئه التي يلتزم بها في تناوله لهذا الضرب من ضروب الشعر بقوله: .

¹⁷⁹ الشعر الشعبي في الإمارات نشأته وتطوره: تأليف أحمد أمين المدني، مطبعة أبو الهول دبي بدون تاريخ /72.

ونزهت عرض الشعر عن شكر ناقص
وأقسم لو كلفته الشكر مكرهاً
فما عودتني مفردات بيانه
يبوح على قدر المحبة مقولي
وما قلته إلا لمن يستحقه
وأكرمته عن هجو من لا يُكرم
ولبى لأنكرت الذي منه أعلم
نفاقاً ولو لم يبق في الكف درهم
وليس لغير الحب يشدو وينظم
حبيب فؤاد أو جواد مُعظم¹⁸⁰

وجاء جل مدحه في صاحب السمو الشيخ زايد ومن ذلك قوله: .

يا زايد الخيرات نهجك واضح
توجت آمال القلوب بوحدة
ومضيت تعلي في المحافل شأنها
صاف كنبع النهر إذ يتدفق
في ظلها علم الحضارة يخفق
حتى استقر بها المقام الأليق¹⁸¹

والشاعر عندما يتناول غرض المديح؛ نجده يمدح في ممدوحه صاحب السمو
الشيخ زايد عدداً من الشيم، والخصال: .

من وحد الشمل بالجهد العظيم ومن
ومن بنى دولة بالعدل قائمة
فلا سجون ولا كبت ولا ضعة
أعطى الجزيل ولم يمتن بما يهب
يحدو بها الحب لا الهندية القضب
ولا مؤاخذة إلا بما كسبوا¹⁸²

كذلك يتناول الشاعر في ممدوحه إنجازاته، التي حققها لأمته وشعبه من عدل،
ورخاء، وحسن تدبير أمور الرعية: .

الهزار الشادي: بلال البدر / 105. ¹⁸⁰

¹⁸¹ ديوان قصائد مهداة: حمد خليفة أبو شهاب / 53.

¹⁸² المصدر السابق: / 74.

غرست يدك الخير في أرجائها
وأحلت بلقعتها اليباب حدائقا
فنما بها زرع وأثمر مؤرق
بكرومها ونخيلها تتألق¹⁸³

وأنت هذه السياسة الرشيدة أكلها؛ إذ صار الحب متبادل بين الراعي ورعيته:

فإن أحبك هذا الناس واتجهت
توجت حبك بالإحسان تكرمة
لك القلوب فأنت الأصل والسبب
فضلاً وبذلاً ونبلاً فوق ما يجب¹⁸⁴

وجاء جل مدح الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، في صاحب السمو الشيخ زايد، كما مدح صاحب السمو الشيخ راشد بقوله .:

حققت بالفعل لا بالقول كل منى
بل نهضة كلنا أضى يشاهدها
بوركت من نهضة للخير شاملة
من رام حصر جميل أنت فاعله
فمن فؤاد مليء بالولاء لكم
لنا فأصبحت الأحلام أخبارا
نخالها في رحاب الأرض تيارا
رمى بك الله عهد البؤس فنهارا
وعد فضل سواكم عد أصفارا
أعديك شعراً نظير الدر معطارا¹⁸⁵

كما مدح ولي عهد دبي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد برائية يقول فيها .:

أوحى الفؤاد إلى اليراع الجوهرا
ويخط أروع ما شدا مترنم
فمضى يرصع بالنضار الأسطرا
غرد وأجمل ما جنى وتخييرا
كالورد رائحة يروق ومنظرا
تفتح الألفاظ من أكامها

¹⁸³ المصدر السابق: / 56.

¹⁸⁴ المصدر السابق: / 74 .

¹⁸⁵ الهزار الشادي: بلال البدور / 140. 141.

سر البلاغة في بدائع منطقي
ونفور سمعك من غثاة منطق
تسمو القوافي في رحابك والنهي
يا سيف دولتنا وقائد جيشنا
حلف الزمان لياتين بمثله
أنت الفريد قيادة ومهابة
ما المهرجان وأن تسامى قدره
والطائرات وإن علت في جوها
زدنا من الفعل الجميل تطلعاً
يزدد بك الوطن الكريم كرامة
فإليك أعلى ما تضم خزانتي

تقدريك الشعر النضير النيرا
تأباه نفسك كالحديث المفتري
بك في الفضاء الرحب تجتاز الذرى
سلمت يداك متوجاً ومؤزراً
حنثت يمين الدهر مثلك لن يرى
وفطنة منها ترى ما لا نرى
عبر الأثير وإن سما وتبخترا
فسمو قدرك فوقها بين الورى
نحو العلا وتقدماً وتطوراً
مثلى يحق لنا بها أن نفخرا
عقداً فرائده تفوق الجوهراً¹⁸⁶

2- الغزل

ومن أبرز أغراض الشعر العربي؛ الغزل، ويعد من أخصب الموضوعات التي تناولها الشعراء، وبذا احتل هذا اللون من الشعر مساحة واسعة في ديوان العرب، وورثت الأجيال اللاحقة ثروة ضخمة وتراثاً هائلاً منه.

وذهب شكري فيصل إلى القول: "فإذا قلنا إن الغزل الجاهلي كان أصيلاً في النفس العربية قبل الإسلام، وأن الأغراض الأخرى كانت في كثير من المواقع، وعند كثير من الشعراء تبعث به، وتتحرك في إثارته، لم نبعد عن وجه الحق".¹⁸⁷ وقوله

¹⁸⁶ المرجع السابق : / 143 . 145 .

¹⁸⁷ تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: شكري فيصل، الطبعة السابعة دار العلم للملايين

كذلك: "إن الثروة الشعرية كالقطعة الذهبية ذات الوجهين، نقش الجاهليون على صفحتها الأولى عواطفهم التي ابتعتها فيهم الحب، وما يؤدي إليه هذا الحب من وصل وهجر، ومن سعادة أو شقاء، ومن لذة أو غصة، وصوروا هذه العواطف وأفنوا في تصويرها ملكاتهم ومواهبهم.... أما الصفحة الأخرى فقد جمعوا عليها كل أغراضهم الأخرى، ونشروا في أطرافها كل الفنون والأغراض الثانية، كانت ما كانت هذه الفنون والأغراض".¹⁸⁸

والغزل عند الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، يعود بك إلى زمن بني عذرة؛ وهي إحدى قبائل قضاة، التي اتخذت من وادي القرى مقراً لها. فقد تغزل شعراء هذه القبيلة بطهر وعفاف؛ لذا جاء غزلهم مميزاً من ناحية العواطف، والمفردات والمعاني والصور والتشبيهات، فصار كل غزل طاهر عفيف يسمى باسمهم وينسب إليهم، حتى قيل إنهم إذا أحبوا ماتوا.

وحدث أن رأى جميل بن معمر أعرابياً يسمى جعفرًا يبكي ويشكو غرامه ويلتهم ما بيده من خبز، فاستنكر عليه ذلك وخاطبه بقوله:.

ويعجبني من جعفر أن جعفرًا
فلو كنت عذريّ العلاقة لم تكن
ولجميل بثينة في حب فتاته .
مُلح على قرص ويبكي على جمل
بطيناً وأنساك الهوى كثرة الأكل¹⁸⁹

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل
وأفنيّت عمري في انتظار نوالها
إلى اليوم ينمي حبها ويزيد
وأبليت فيها الدهر وهو جديد

بيروت لبنان 1986م / 26.

المرجع السابق: / 23. ¹⁸⁸

ديوان جميل بثينة: / 177. ¹⁸⁹

الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعلننا¹⁹³

والحب في قاموس الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب لا يعترف بأي حدود، أو فواصل وهمية؛ مكانية كانت، أو زمانية صنعها الإنسان، لذا أمام سلطانه تنوب كل الطبقات وتتلاشى الفروقات، وهو الأمر الناهي:.

الحب سيدنا ومالك أمرنا
بل سيد الأمراء غير منازع
نلقاه في القصر المنيف مسيطرا
وزعيمنا في جيئة وذهاب
لم يخش من حرس ولا حجاب
ومسيطرا في الكوخ أو في الغاب¹⁹⁴
وقوله:.

والحب إن ملك القلوب فإنها تنقاد طائعة لحكم الأمر¹⁹⁵

والحب عند الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب إضافة إلى الطهر والعفاف، يعني الصمود أمام الشهوات الحيوانية، وتهذيب الرغبات، والسمو بأخلاقيات المسلم:.

أقدس شأن الحب في كل موطن
به عرف الناس السماحة والفدا
فلما نهلنا من معين فراته
هو الحب إكسير الحياة ولا تسل
ولا خير في قلب له لا يقدر
وحسن الثنا من فيضه يتجس
غدونا بآيات البيان ندرس
فأرواحنا من نفحه تتنفس¹⁹⁶

¹⁹³ ديوان أبي الطيب المتنبى: 195 . 196 .

¹⁹⁴ الهزار الشادي : بلال البدر / 24 .

¹⁹⁵ المرجع السابق : / 318 .

¹⁹⁶ المرجع السابق : / 302 .

وطالما اکتوى الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بجمر الحب، والغرام، فشكى
ألمه وبث همومه، وخاطب من ملكت روحه وفؤاده بقوله:.

أميرتي ومنى نفسي ومالكتي هل تشعرين بما يجتاح أحشائي
إنني أحبك حباً لو شعرت به هتفت قائلة لبيك مولائي¹⁹⁷

والشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب دائم الإحساس بما يسببه الحب من آلام،
وما يتركه الفراق والبين على الأحبة من سهاد وأرق: .

ما مضني هم ولا أشجاني في هذه الدنيا ولا أضناني
كهواك يا نفح الحياة وطيبها ونعيمها المتباعد المتداني
كالنجم يملأ ناظري ضياؤه وترد دون اللمس عنه يدان
كهواك يا من لا تحس بما أنا فيه من الآلام والأشجان
شجن تملكني وأنهك مهجتي وأضاف أحزاناً إلى أحزاني
ما بال أشرعة الوفاء تمزقت وتلاشت الآمال من وجداني
يا نفحة ما كان أحوجني إلى ريا شذاها العاطر الريان
فحرمت منه فبت حران الحشا من للفؤاد الصادي الظمان¹⁹⁸

وعندما يصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب فتاته؛ يسمو بعواطفه، و
يتناول الجانب المعنوي من فتاته، ويصف ما حباها الله تعالى بها من قيم فاضلة
وأخلاق سامية:.

المرجع السابق: / 197.284

¹⁹⁸ المرجع السابق: / 310.309 .

أقدس فيك أخلاقاً عذاباً وحسناً صيغ بماء اللجين¹⁹⁹

وفتاة الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب جمعت بين جمالين، جمال الخلق
وجمال الخلق فصارت كنزاً من كنوز الحسن، وهو دائم التغني بهذه الخصال الحميدة
التي تتلى بها محبوبته ومن ذلك قوله:.

إليك يشدني سر خفي بواعثه الجمال اليعربي
وأخلاق ينمقها حياء كنبت الروض باكره الندي²⁰⁰

وكثيراً ما غنى الشعراء، والعشاق لجمال الروح، ووقف الشنفرى مشدوهاً أمام
جمال فتاته الروحي، وهذا الجمال المعنوي الذي لمسّه الشنفرى في فتاته أسره وسحره
فأنشد:.

لقد أعجبتني لا سقوطاً قناعها إذا ما مشت ولا بذات تلفت
تبيت بعيد النوم تهدي عبوقها لجاراتها إذا الهدية قلت
تحل بمنجاة من اللوم بيتها إذا ما بيوت بالمذمة حلت
كأن لها في الأرض نسيا قصه إذا ما مشت، ولا بذات تلفت
أميمة لا يجزي ثناها خليلها إذا ذكر النسوان عفت وجلت
إذا هو أمسى أب قرّة عينه مآب السعيد لم يسأل أين ظلت²⁰¹

والشاعر عندما يصف فتاته يعف، ويتسامى، ويستعير من الطبيعة محاسنها

¹⁹⁹ المرجع السابق: / 295 .

المرجع السابق: / 29 .²⁰⁰

²⁰¹ شعر الشنفرى الأزدي: تحقيق ودراسة أحمد محمد عبيد، منشورات المجمع الثقافي أبو ظبي

2000م / 77.

ومفاتها ويشبه محبوبته بها ونجده يستعمل أسلوب التشبيه البليغ في قوله:.

أنت الربيع تفتحت أزهاره
وتبسمت نسّماته وتغازلت
للحسن فيك بديعه وبيانه
دبجته لصفات وجهك كلما
من حبالك برده وسلامه
و قوله:.

حسناً وشارك ورده نواره
أغصانه وترنمت أطيّاره
وللقصيد جمانه ونضاره
هام الفؤاد به ورف شعاره
وصفاؤه و وفاؤه و وقاره²⁰²

ربيعك ریحان وورد ونرجس
وعيناك يا نور العيون جداول
وثغرك در والدراري كثيرة
وقدك غصن لا تميل به الصبا
ووجهك فجر صبحه لم يتنفس
على جانبيها طاب للحسن مغرس
ولكنه ما لا يباع ويلبس
ولكنه من ذاته يتميس²⁰³

ويشبه الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب محبوبته بقطر الندى:.

أحبك يا قطر الندى ورحيقه
وهنالك قلة من الشعراء، مزجوا بين الغزل والطبيعة، كأبي تمام الذي اشتهر
بولعه بالطبيعة وذلك في قوله:.

وإن سخطوا أهلي وإن غضبوا صحبي²⁰⁴

أحسن بأيام العقيق وأطيب
والعيش في أظلالهن المعجب

²⁰² ديوان قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 295 .

المرجع السابق: / 301. ²⁰³

المرجع السابق: / 330. ²⁰⁴

سرب المها وربيعهن الصيب
عبق بريحان الرياض مُطَيَّب
بيض كواعب غامضات الأكعب
حلا وما كل الحلال بطيب
من نورها فكأنها لم تحجب
ربعية واسترضعت في الربرب
جَنِيَّة الأبوين ما لم تُنسب²⁰⁵

ومصيفهن المستظل بظلاله
أصلُ كبردُ العصبِ نيطَ إلى ضحى
وظلالهن المشرقات بخرد
قالت وقد أعلقت كفي بكفها
فنعمت من شمس إذا حجبت بدت
وإذا رنت خلت الظباء ولدنها
إنسية إن حُصِّلت أنسابها

والحب بالنسبة للشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب مصدر وحيه، وإلهامه: .

ولا صدح الهزار على الغصون
تضوع منه عطر الياسمين
لأن الحب نبراس اليقين²⁰⁶

فلو لا الحب ما غنى مغن
ولا جادات قرائحنا بشعر
أعيش الحب مهما ذقت منه

ويؤمن الشاعر أن الحب هو الرافد الحقيقي للشعر: .

إذا جف نبع الشعر واصفر برعم
دقائق ما يبدي المحب ويكتم²⁰⁷

فليس كمثل الحب للشعر رافد
وليس كمثل الشعر للحب واصف

وقوله: .

ديوان أبي تمام : 1 / 97 . 102 . 205

206 ديوان قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 289.

الهزار الشادي: بلال البدور / 103²⁰⁷

أرى الشعر إلا فيك تزهو سطوره

إلى أن يقول: .

ولولاك ما غنى على البان ساجع
ولولاك ما حلو الزمان ومره
فحبك إكسير الحياة وروحها
سواك وأما في سواك فليس لي
وما قلت من شعر ففبك نظيمه
أبى الشعر إلا فيك يا المنى

وله: .

يقال إن الحب فضل ونعمة
فإن كان حقاً فليرح قلب عاشق
صريع عيون ينكر القتل لحظها

وقوله: .

لو لا المحبة لم تسم النفوس ولم
ولا رأيت كريماً عم نائله
ولو أن من خلقوا للحب قد صدقوا

وينساب من فرط السرور نميره²⁰⁸

ولا رفرفت في الخافقين طيوره
بمجد ولا برد الفضا وهجيره
ومأوى فؤاد لم يجد من يجيره
مراد وقلبي ما سواك يثيره
وما قلت من نثر ففبك نثيره
تضيء بنور الرائعات سطوره

وأن له في كل مكرمة يدا
تكبد من آلامه ما تكبدا
ويقسم كذبا أنه ما تعمدا²⁰⁹

ترق الشعوب ولاورق الرُبى هدلا
وإن تهكم من إنفاقه النُخلا
لانهار ظلم وحقد قاتل وقلى

²⁰⁸ المرجع السابق: / 349 .

²⁰⁹ المرجع السابق: / 332 .

تبارك الحب ما أحلى شمائله فلا تسئل عن مزاياه سوى العقلا²¹⁰

ولا يستطيع الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب أن يكتفم ويداري حبه، تجاه فتاته؛
التي ألهمت مشاعره، وفجرت ينبوع بيانه: .

لا أكتم العذراء أن جمالها
وبأن أي الحسن أضحي ملهمي
ما كنت قبل الحب قط بشاعر
فانساب رقراقاً يداعب وردة
أروى زناد قريحة المتواري
أي القريض بكل معنى سار
حتى جُرحت بلحظه البتار
قد أينعت في خد ذات خمار²¹¹

ولا يملك الشاعر أمام سحر عيون فتاته سوى الاعتراف؛ بأنها سبب آهاته
وسهاده، وفي الوقت نفسه؛ هي مصدر إلهامه، وبسبب سحر هذه العيون أضاف
علماء اللغة مصطلح الشجون؛ حتى يستطيع الشعراء أن يعبروا عن الحالة التي
تعترهم من تلك السهام الفتاكة: .

يا صاحبي سلمي فعند
لولا لـواظهن ما
ولما شدا متبتل
ولما عرفنا الوجد والآهات
لولا لـواظهن لم
لكـنهن السـالبات
جهينة الخبر اليقين
خطرت على الخد الشؤون
بالليل في غسق السكون
والسداء السدفين
نسمع بمصطلح الشجون
أولي النهى ما يعقلون²¹²

²¹⁰ المرجع السابق: / 324 .

المرجع السابق: / 235 .²¹¹

²¹² ديوان أريج السمر: حمد أبو شهاب و حمزة أبو النصر / 78 .

ومن الأساليب الشعرية، التي تأثر بها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب وقلد فيها الشاعر القديم؛ الرمز إلى المحبوبة يقول في ذلك: .

تحاشت الهوى وبعدت لكن وقعت برغم تجربتي وسني
فما أدري وقعت لسوء ظني؟ صريعاً أو وقعت لحسن ظني
تشابهت المزايا والمرايا فما أدري أسمى أو أكني²¹³

والأدب الرمزي؛ حركة أدبية شعرية نشأت في أواخر القرن التاسع عشر كرد فعل للأدب الواقعي، وغايتها التعبير عن الروابط (المشابهات) السرية الخفية بين الأشياء وبين أنفسنا " .²¹⁴ فالشاعر في حيرة من أمره ولا يدري هل يصرح باسم فتاته أم يرمز إليها بكنيتها. فهو يرمز إلى محبوبته بأسماء كثيرة، فأحياناً يخاطبها بليلي: .

ما صوح الشعر يا ليلي ولا ذبلا لكنه بأريج الحب قد ثملا²¹⁵
وهي أيضاً ليلي في قوله: .

للجن من حب ليلي ما يؤرقه وجدا وللقب منها ما يمزقه²¹⁶

وإذا تتبنا الشعراء الذين أطلقوا اسم بليلي، أو سلمى، أو ريا أو غيرها من الأسماء، على محبوباتهم في الشعر العربي قديمه، وحديثه لتعذر علينا أن نحصيهم

الهزار الشادي : بلال البدور / 334. ²¹³

²¹⁴ الشريف الرضي بولير العرب واضع أسس الرمزية العالية في الأدب العربي: د. محفوظ ، منشورات مكتبة بيروت 1944م، / 6 .

الهزار الشادي : بلال البدور / 321. ²¹⁵

المرجع السابق : / 315. ²¹⁶

عدا. وأحياناً يرمز الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب لفتاته بليلي، أو سلمى، ومن ذلك قوله: .

محب يرى فيمن يحب سعادة
فيا تبعات الحب لولاك لم تكن
ورمز إليها كذلك برياً في قوله .

تقاصر عنها جنّة وخالود
ليلي ولا سلمى على قيود²¹⁷

يترجم شعري في وصف ريا وحبها
أهيم بذات النجل عشق صباية
وعيناك ريا باعث الشوق في دمي
وريا؛ هي فتاة الصمة القشيري: .

فكان بديع الوصف في العين والثغر
تجلى بوصف النجل فيض مشاعري
ومنك العيون النجل شاغلة فكري²¹⁸

حننت إلى ريا ونفسك باعدت
فأحسن أن ترى الأمر طائعاً

مزارك من ريا وشعباكما معاً
وتجزع إن داعي الصباية أسمعاً²¹⁹

وأحس الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب أن الحمام يشاركه في إحساسه بالألم في قوله: .

وناح في الدوح ورق من تأوّهه
وسامر العابد الزاكي تشوقه²²⁰

المرجع السابق: / 130 .²¹⁷

المرجع السابق: 3 / 55 .²¹⁸

²¹⁹ كتاب الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني / 6 . 5 .

الهزار الشادي: بلال البدور / 315.²²⁰

وكما أثار الحمام شجون الشاعر وأبكاه، وأجج نيران الشوق في فؤاده، نجده تارة أخرى يطرب لشدوه العذب، وتتجاوب مشاعره وأحاسيسه مع صوته الساحر، وألحانه الجميلة، ويترجم ما تجود عليه قريحته في قالب شعري كقوله: .

أساجع كل ساجعة بلحن على فنن ولي شدوي وفني²²¹

وكما تغنى الشعراء بالعيون وهاموا من شدة سحرها، وتألّموا من قوة لحظها، ورمي سهامها، نجد أن الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب قد أسرته عيون فتاته، ونال نصيباً من إرث الشعر العربي القديم في هذا المجال.

ووصف العيون يأتي من باب الوصف الجسدي الجزئي، و تحتل العيون مساحة كبيرة من مساحة شعر الغزل، ومن التشبيهات القديمة تشبيه عيون المحبوبة بعيون الطيبي، أو الريم، والقاسم المشترك بينهما هو الجمال. كما يعد سواد العيون من أهم القيم الجمالية .

والشعر العربي يزخر ويعج بالعديد من الصفات، التي وصفت بها العيون، كقول علي بن الجهم في قصيدته الرصافية التي مدح فيها الخليفة العباسي المتوكل: .

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري²²²

ووصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب عيون فتاته وما فيها من سهام فتاكة:

المرجع السابق : / 334.221

²²² ديوان علي بن الجهم : تحقيق وشرح خليل مردم بك ، المطبعة الهاشمية بدمشق، 1949م / 220.

في جفنها وسن وفي إنسانها سهم يطيرنا وليس بطائر²²³

أما عيون فتاة جرير فإنها أشد فتكاً: .

إن العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحيين قتلنا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أنساناً²²⁴

ومما ورد في وصف العيون في القصيدة اليتيمة:.

بفتور عين ما بها رمد وبها تُداوى الأعين الرُمدُ²²⁵

ووصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب عيون فتاته بقوله: .

لعينيك يا عيناً أثارت لواعجا وجرحاً عميقاً في الفؤاد وفي الجنب²²⁶

ولا يملك الشاعر إلا أن يستجير بفتاته من فتك لواحظها: .

أناديك هل تدرين ما سبب النداء؟ فؤاد عليه جفئك الفاتن اعتدى
فخلفه شلواً صريعاً ممزقاً يساق بسيف اللحظ قسراً إلى الردى
فمن منقذي منه إذا ما استبد بي ومن منصقي منه إذا ما تمردا
ومن سيرى أني قتيل لحاظه واني أقضي الليل طرفاً مسهدا

²²³ ديوان قصائد مهداة ، أبو شهاب / 45.

ديوان جرير: / 163. وفي الأعيان لابن خلكان: دار النهضة 1938م، 1/286، وردت²²⁴

التي في طرفها (حور) .

²²⁵ القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن المحسن التتوخي : تحقيق صلاح الدين المنجد ، دار

الكتاب الجديد الطبعة الأولى 1970م / 31.

²²⁶ الهزار الشادي : بلال البدر / 329 .

وأني على ما بي من الحب والأسى صبور ومثلي من هوى فتجلدا²²⁷

وكثيراً ما يصف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب فتاته بالبخل:

فمن يعظني حريتي إذا طلبتها ومالكها طبع الندى ما تعودا²²⁸

وقوله:

كتب الحب لفظها والمعاني وتهادى بها بالهوى في الغصون
وسرت كالنسيم تحمل شوقي وكتابي إلى الحبيب الضنين
لبخيل بنفحة من شذاه وكريم بالصد في كل حين²²⁹

وله:

أتدري من تملكني هواها ولم تبخل علي ولم تمن
بأنّي أقطع الأيام وجداً بها والليل تفكيراً وأني
وأني لو تركت الدمع يروي حديث الحب عنها غار مني²³⁰

وعانى الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من فتاته الأمرين؛ فهي بخيلة لا تجود
بودها لمن يهواها؛ إضافة إلى كثرة تجاهلها لمن يحبها، ومن ذلك قوله:

كثر التجاهل منك رغم تجلدي وتوددي وتذلي وهواني²³¹

²²⁷ المرجع السابق : / 331.

²²⁸ المرجع السابق: / 332.

²²⁹ المرجع السابق : / 314 .

²³⁰ المرجع السابق: / 333.

²³¹ المرجع السابق : / 310.

وقوله:.

تتجاهلين وفي التجاهل مقتل
تتجاهلين قصائدي عمداً ولي
للحب بل لفؤاد شاك حائر
فيهن فيك وضعت كنز جواهري²³²

ووصف المحبوبة بالبخل قديم قدم العشق؛ كقول جميل بثينة:.

ولست على بذل الصفاء هويتها
ولكن سبتني بالدلال مع البخل²³³

ومن غزل الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب العفيف في محبوبته قوله:.

أتحمل عينيك السيف الصقيلا
ولا يحتار عقلي بين سيف
وشفة تخبيء عقد در
ولا ترتاب عيني بين عقد
وفي غصن يميل بلا هواء
وخذك يحمل الورد الجميلا
يميت ووردة تحيي القتيلا
وتتخذ السلافة سلسبيلا
يزين وخمرة تؤذي العقولا
ولا نسّم يداعبه قليلا²³⁴

وقوله:.

لا تقتلي بالصد حباً طالما
فالوصل جنتنا وماوى حبنا
آوى الأحبة ظله وثماره
ونعيمنا والصد حسبي ناره

²³² المرجع السابق: / 318.ذ

²³³ ديوان جميل شاعر الحب العذري ، جمع وتحقيق حسين نصار ، دار مصر للطباعة بدون

تاريخ / 177 .

²³⁴ الهزار الشادي : بلال البدر / 325.

إننا تقاسمنا الهوى فحجيمه
لو رق قلبك ما تفتقت خاطري
فخذي عن الحب الجميل قصائداً
في مهجتي ونعيمه لك داره
عن جوهر يشدو به سماره
يفنى الزمان ولم تزل آثاره²³⁵

3- الفخر بأمجاد الوطن و العروبة

فاخر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بوطنه، وتغنى بأمجاده،
وجسد هذا الحب في وصفه لدبي في بانيته التي يقول فيها:.

دبي يا جنة بالخير قد ورفت
دبي م يا موئل الأحرار من قدمم
أصبحت واسطة العقد الذي انتظمت
وقاك مولاك شر الحقد من فئة
أنخ ركابك وامرح في مراتبها
ازدهت ببني مكتوم غرتها
ظلالها فتلقى الحب والأدب
وبلسم الجرح إن أزرى به العطب
حباته جيد من تسمو بها الرتب
لا يحسب الغدر منها أنه عجب
ففي صدور بنيتها الملتقى الرحب
إذا ما التاج يزدان فيه الدر والذهب²³⁶

وبعبر الشاعر عن مدى فرحته باليوم الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة،
وبشدو به مفاخراً في قوله:.

يزهو القريض به ويسمو المنطق
عيد ندل به على تاريخنا
تقف البصائر دونه مذهولة
عيد على هام العلا يتألق
فخراً بمقدمه الكريم فيشرق
لجلائل الأعمال حين تحدق²³⁷

²³⁵ المرجع السابق: / 296.

²³⁶ الهزار الشادي ، بلال البدور / 192 .

²³⁷ ديوان قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 53 .

والاتحاد من المحطات الهامة في حياة كل من نال شرف الانتماء إلى رايته،
واستظل بظله، ونعم بخيراته.

ووصف صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الاتحاد بقوله:-
"تجربتنا الاتحادية نابعة في المقام الأول عن الرغبة في زيادة أواصر القربى، وعن
قناعة الجميع بأنهم أهل، ولا بد لأن يجتمعوا تحت قيادة واحدة، فنحن لم يسبق لنا
تجارب اتحادية، ولكن قربنا من بعضنا البعض و صلة الرحم بيننا؛ هي التي جعلتنا
نؤمن بضرورة قيام اتحاد بيننا، يكون عوضاً عن التفتت والتمزق، اللذين كانا سائدين
بيننا، ولأننا آمنة منذ اللحظة الأولى بأهمية ونجاح هذا الاتحاد فإننا نشعر الآن بأن
أملنا قد تحقق، وأصبح للاتحاد كيانه وسمعته الممتازة في الداخل والخارج، واحتل
المكانة العالمية التي تليق به في مصاف الدول".²³⁸

وعبر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب عن فرحته بقيام الاتحاد، في تائيته
التي أنشدها بمناسبة مرور عشر سنوات على قيام الاتحاد:.

مقرونة بالتهاني والسلامات	من الفؤاد إلى قومي تحياتي
وإن طربت فقد حققت غاياتي	إن ابتهجت فإنني في مسرات
من بعد يأس وأعوام عصيبات	لقد تحقق ما كنا نؤمله
إنني سعيد بهذا اليوم بالذات	ما أجمل اليوم هذا في نظري
فلا تضيعه وامرح بالمسرات	إن السرور إذا جاد الزمان به
تجلبت حلالاً خضراً قشيبات	يسرني أن أرى أرض الخليج وقد

²³⁸ التاريخ الحديث والمعاصر لدولة الإمارات العربية المتحدة : خالد القاسمي، الناشر المكتب
الجامعي الحديث الطبعة الثانية 1999م / 46.

وَأَنْ أَرَى مِنْ بَنِيهَا فَتِيَّةٌ جُبِلَتْ نفوسهم للتصافي والمودات²³⁹

وشارك العديد من الشعراء الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، الفرحة بهذا اليوم الخالد في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، فصاغ الشاعر مانع سعيد العتيبة في ديوانه المسيرة، ملحمة حكمت دعوة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للاتحاد، والالتفاف حول هذا الاتحاد العظيم، فناعة منه أن شعب الإمارات بالاتحاد يستطيع أن يحقق كل آماله، كذلك سوف يمكنهم الاتحاد على التغلب على كل عدو يطمع في النيل من مكتسبات هذه الأمة لأن الاتحاد يعني القوة..

إننا نبني بلاداً هي للأهل فخار
في خليج العرب دوماً تبقى كالمنار
هي عون لصديق وهي للأعداء نمار
إن للوالد فيها قولاً صارت شعار
سوف نمضي باتحاد هكذا يحلو المسار
في تجافينا هوان في تلاقينا انتصار²⁴⁰

و صرح حاكم دبي: " بأن فكرة قيام اتحاد يضم إمارات الخليج العربي؛ هي فكرة تعبر عن رغبة صادقة لدى الحكام أنفسهم، وأن بريطانيا لم تحاول التدخل لإقامة هذا الاتحاد ".²⁴¹

وكذلك فاخر الشاعر بالعروبة، وتناول الشاعر لهذا اللون من الشعر يأتي من

²³⁹ ديوان قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 25- 26.

²⁴⁰ ديوان المسيرة: مانع سعيد العتيبة، طبع مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر أبو ظبي 2000م/

. 103

²⁴¹ الإمارات العربية المتحدة تاريخ وحضارة : خالد بن محمد القاسمي،المكتب الجامعي الحديث

. 1998م / 52 .

منظور الأمة المسلمة التي صهرها الإسلام في بوتقة واحدة، وأذاب الفروقات العرقية بين الأمم، والقبائل المختلفة:.

أنا لا أفضل موطناً عن موطن ²⁴² فلقد تساوى يعرب ونزار

فالشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب يفتخر بالوحدة العربية، ولا يعترف بالحدود الوهمية، التي وضعها المستعمر الدخيل، الذي يسعى دوماً لتمزيق شمل الأمة المسلمة. هذه الأمة التي شرفها الله تعالى بالقرآن الكريم، واصطفى منها خيرة أنبيائه، ويصف العروبة بقوله:.

إن العروبة نخوة وبطولة
فإذا تمسكت العروبة بالهدى
وتطلع الجبار من عليائه
فازت بنصر لا يغادر موطناً
أنا إن أفاخر بالقديم فإنما
بل عفة ومروءة وذمار
نهضت تبارك سعيها الأقدار
فإذا تطلع نحوها الجبار
إلا وفيها للعلا آثار
من نوره تتكسب الأنوار ²⁴³

ويعلن الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب رفضه لهذه الحدود الوهمية، التي وضعها المستعمر؛ ليفرق بين أبناء الأمة فنسمعه يردد:.

لا البعد يشغلنا حتى ولو بعدت
فنحن جسم إذا عضو شكاً ألما
ديارنا لا ولا الأهوال تثنينا
له سهرنا ولبيننا مناديننا ²⁴⁴

وله أيضاً:.

²⁴² الهزار الشادي : بلال البدر / 228 .

²⁴³ المرجع السابق : / 228. 229 .

²⁴⁴ المرجع السابق : / 263 .

أرى قوم موسى لم يوحد شتاتهم
ولكن دين القوم ألف شملهم
فكنا به بعد العداوات إخوة
لسان ولا جنس ولا اللون ما دنا
كما وحد الإسلام من قبل شملنا
وكننا به الأعلون حقاً علنا²⁴⁵

وفلسطين هي الجرح النازف في جسد كل أبي حر، وهي قضية كل عربي من المحيط إلى الخليج، والشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب يخاطب كل أبناء الأمة العربية، والأمة الإسلامية، ويشدذ همهم ليقفوا في وجه العدو الغاصب:.

لقد تركنا بني صهيون في دعةٍ
مهاترات نغذيها ونلهبها
متى سنترك يا قومي مهاترة
متى سنغسل عارا عالقاً فينا
متى سنشعلها حمراء قانية
ساد التخاذل فيما بيننا بدلاً
بأن نعد القوى لا أن نبذّها
وأن نجثّها ضدّ الطغاة فقد
أيه فلسطين كم في النفس من كمد
لا البعد يشغلنا حتى ولو بعدت
فنحن جسم إذا عضو شكا ألما
لا حلّ أعرفه غير الحرب نضرمها
وفي القصاص حياة فاغثدوا شعلا
ثم اتخذنا الأذى زادا يغذيها
لا بارك الله في عدوى فثت فينا
متى سنثبت للدنيا تآخينا
متى نزيل الأعادي عن أراضيها
متى سنسحق أوغاد ملاعينا
من التعاون والقرآن يدعونا
يا قادة العرب فيما ليس يجدينا
آن الأوان لننفي من يعاديننا
ولآلم الجرح ما أدمته أيدينا
ديارنا لا والأهوال تثنيننا
له سهرنا ولبيننا مناديننا
فالحرب عن لجنة التوفيق تغيننا
تهدي وتحرق من بالغدر يرمينا

²⁴⁵ المرجع السابق: / 218 .

لسنا أسارى لقانون وأنظمة
فلا وربك لا لن يؤمنوا أبدا
تسبب الخلف في تضييع أندلس
إخالني لست أدرى ما سيجلبه
إسلامنا لو تمسكنا به عملا
فلن تعود فلسطين لأمتنا

تأتي من الغرب فالقرآن يكفيننا
حتى تراهم بحكم الله أراضينا
وما اتعظنا فضيعنا فلسطينا
داء الخلاف الذي يغزو مغانينا
لما نعاننا على الأيام ناعينا
إلا بوحدتنا فاستلهموا الدّين²⁴⁶

4- توثيق الأحداث

والمتمأمل فيما جادت به قريحة الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من لغة القوافي في أخبار السابقين، يحس أنه يقف أمام عالم من علماء التاريخ، يسرد لك الأحداث في تسلسل وسلاسة. ويوضح الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب العلاقة بين الشاعر والشعر التاريخ في قوله: "بين الشعر والشاعر والتاريخ نسب وقرابة قريبة ، فالشاعر يحتاج إلى التاريخ حاجة الظمان إلى الماء ، يحتاج إليه إن أراد لشعره أن يبقى حياً من بعده يتناقله الناس جيلاً بعد جيل ، إذاً فعليه أن يؤرخ للحوادث والوقائع."²⁴⁷

فالشاعر لا يستمد من التاريخ الأخبار؛ بل يعد نفسه من أهم المصادر، التي يعتمد عليها التاريخ نفسه في معرفة أخبار السابقين، لذا خاطب التاريخ بقوله:.

توقف أيها التاريخ وأسمع
وسجل كل ما أمليه نصاً

عن الماضين من صدق المقال
عليك فإنه خير الأمالي²⁴⁸

المرجع السابق : / 264 0²⁴⁶

²⁴⁷ مجلة تراث العدد 25 ، ديسمبر 2000م، من مقال " الغوص شعراً " / 26.

²⁴⁸ وقفات مع التاريخ : حمد بن خليفة أبو شهاب / 37.

وتعد قصائد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، التي تناولت هذا اللون من الشعر وثائق تاريخية يعتد بها. فهو لا يشير إلى الحقائق التاريخية فقط، أي لا يقوم بمهمة التسجيل، التي قد يستطيع أي فرد القيام بها؛ ولكنه خبير بكيفية استخلاص النتائج، ويمتلك مهارة تحليل الأحداث والأخبار، وحاديه في كل عمل يقوم به التمحيص، وتحري الدقة:.

وفي الروايات أهواء وأمزجة
لابد لابد من تمحيص ما نقلوا
لو أن من كتبوا تاريخنا صدقوا
قالوا لنا : إن في تاريخكم غبراً
لكن منهم على علاتهم نفرا
فهؤلاء لهم في النفس منزلة

وظالم الصدق لا يستشعر الكذبا
وما رووا منه شعراً كان أم أدبا
وأنصفوا، ما لقينا بعدهم نصبا
وإنما صحفوها فاستوت عربا
تحروا الحق فيما قيل أو كتبا
كبرى وقول سواهم في العلوم هبا²⁴⁹

ويفصح الشاعر عن مدى حبه للتأريخ وشغفه به بقوله: " منذ الصغر وأنا شغوف بالتأريخ مأخوذ بوقائعه، مغرم بحوادثه، أستمع لروايه فأهتز طرباً، وأميل به عجباً، خاصة عندما يتخلل الحادثة شعر يؤيدها وشواهد تقويها، وإن كانت حوادث التاريخ، كما علمنا فيما بعد التمحيص والتدقيق، أنها تخضع للأهواء والإغراء والبيئة والقربة وحب الوطن والتفاخر بالذات، إلا أن سياق القصص المثيرة يستهوي السامع فيستزبد بها، مضيت على هذا المنوال رديحاً من الزمن حتى توافرت لدي المراجع فاستقرتها متمعناً ومقارناً بين الروايات وما تحمل في طياتها من أسباب ودوافع وحيثيات، من هذا المنطلق الجميل الناصع تبين لي بحمد الله وفضله، الكثير مما كنت أجهله عن تاريخ الماضين، لا انسياقا وراء عاطفة عمياء، وإنما عن بصيرة

²⁴⁹ الهزار الشادي : بلال البدور / 208 . 209 .

ويشير الشاعر حمزة أبو النصر إلى هذه الخاصية التي يتمتع بها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في قوله: " وتربطه بالمؤرخ الثبت عمران العويس صلة وثيقة، وكثيراً ما تشهد مجالسهما معاً تناول التاريخ، فإن حضرتهما شهدت حبرين يناقشان ما لهما به علم حقاً " .²⁵¹

والمتتبع للشعر العربي عبر العصور المختلفة، يجد أن الشعر من قديم الزمان كان من أهم الوسائل لنقل الأخبار؛ عن طريق الرواية لتعذر وسائل الكتابة أو لندرتها، وفي بعض الأحيان لعدم وجود من يقوم بأداء هذه المهمة أي الكاتب . لذا صار كل راوٍ من الرواة أو كل شاعر من الشعراء عبارة عن مجلد ضخم يحمل في صدره ما يخطر وما لا يخطر، فإذا قلبت صفحاته وجدت بداخلها علوم الغابرين وسيرهم وأخبارهم. وأفاد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من دراسته لكتب التاريخ والسير والأخبار، ويؤكد ذلك في لاميته بقوله :.

وفكر إن في التاريخ درساً مليئاً بالعظات وبالمثال²⁵²

ويفصح الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب عن اهتمامه بعلم التاريخ وحبه له، وذلك من خلال قصيدته النونية، التي هنا فيها صاحب السمو الشيخ سلطان حاكم الشارقة بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراة في التاريخ بقوله:

²⁵⁰ مجلة جواهر : الإصدار الأول أكتوبر 2003 م ، وقفات مع حمد بن خليفة أبو شهاب مقال بعنوان " حوار بعد الغياب " .

²⁵¹ ديوان أريج السمر : حمزة حمزة أبو النصر ، حمد بن خليفة أبو شهاب شاعر وتقدير ، الطبعة الأولى 1990م / 9 .

²⁵² ديوان وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 58 .

بالافتراءات من تاريخنا حيناً
عن مجدها باجتهاد لم يؤاتينا

فندت ما زيف الأعداء من قصص
إذ رحلت تبحث في تاريخ أمتنا

إلى أن يقول:

فحسبي ما قرأت وذاك أجدى
وعلمك أن في التاريخ سرداً²⁵³

ولن آتيك من عندي بشيء
ولكني سأوجز رغم علمي

وقوله:.

قراءة تبعث الأسلاف والحقبا
عن القرون وأروي عنه ما كتبنا
من الوقائع عمن خط أو صحبا
وما روى من أحاديث الورى عجا
أنى ذهب ولم تذهب كمن ذهبنا
وقد أراني الرواة الجد واللعبا
بحثاً عن الحق أققوه وإن حجبا
وتسترد من التاريخ ما سلبا²⁵⁴

وحبب النثر لي تاريخ من سلفوا
أدارس الدهر فيه ألف حادثة
وما روى ابن جرير في مسانده
وابن الأثير وما تحوي ملاحمه
ما للتواريخ لا تنفك تصحبي
أعيشها بالثواني إثر ثانية
ليت الليالي التي أبليت جدتها
تذاكر الناس عن جهد ومعرفة

ومن خلال الدراسة، والبحث، والتنقيب، عاد الزمان بالشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب إلى عصر بني العباس، عندما كانت مقاليد الخلافة بيد الخليفة هارون الرشيد، وكذلك تمكن من تصفح سجلات حاضرة الخلافة العباسية؛ التي كانت قبلة الأنظار، وشاهد كل مظاهر الحضارة، التي تمت في تلك الحقبة، وسجل ما شاهدة في داليته

²⁵³ الهزار الشادي: بلال البدر / 46 . 47 .

²⁵⁴ المرجع السابق: / 207 . 208 .

التي يقول فيها .:

كأن عصر بني العباس عاودنا هذا الرشيد وتلك الدار بغداد
عصر به قد سموا في كل مفخرة كما سما في الفضاء الرحب رواد
في الأرض كانوا هم الأعلون ما بطشوا ظلما ولكنهم بالعدل قد سادوا 255

وكانت منطقة الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، تعيش في تلك الحقبة حالة من الجمود الفكري، أو الركود الثقافي، وذلك لبعدها عن مراكز الأحداث التي جرت في تلك الفترة، إلا أن الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب أحاط بتاريخ أمته العربية وأمته الإسلامية، لذا يمكن القول إن أشعاره التي تناول فيها هذا اللون من القضايا تعد سجلاً تاريخياً فقد وثق الشاعر للعديد من القضايا المهمة في مختلف مجالات الحياة.

وأحاط الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بالتاريخ الإسلامي منذ فجر الدعوة المحمدية . على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم . كذلك تتبع بالدراسة تاريخ أمته العربية التي شرفها الله تعالى بالقرآن الكريم، واصطفى منها خاتم الأنبياء والمرسلين محمد . صلى الله عليه وسلم . ويسرد الشاعر في ملحمة الرائعة حال العرب قبل الرسالة المحمدية . على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم . وبعدها: .

قبل الرسالة قل من هم العرب وأي مجد بنت أم لهم وأب
تعال فاستقرىء التاريخ أمثلة ترالحقائق فيما تحمل الكتب²⁵⁶

والرسالة أراد بها الرسالة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، ثم

²⁵⁵ قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 31.

الهزار الشادي : بلال البدور / 245 .²⁵⁶

يدلف الشاعر ليجلي الحقائق عن حال العرب في جاهليتهم بقوله:

كان التناسب بالأنساب رائدهم
في كل ناد فماذا حقق النسب²⁵⁷

وإذا تكلم عن حرب البسوس، أورد الحقائق التاريخية، كما روتها كتب التاريخ والسير، إضافة إلى ما يقوم به من تحليل واستنتاج في قوله:

وما البسوس وما جرته من فتن
نعم وإلا فما مقدار ناقتها
وكان أول قتلى القوم سيدهم
فأربعون من الأعوام إن خمد
إن كنت في مرية من أمر سيرتهم
إلا دليل بأن الفكر مضطرب
حتى عليها دم الحيين ينسكب
كليب : ثم توالى بعده النوب
نار الحرب فنار الحقد تلتهب
فابحث عن الصدق في أخبار من ذهبوا²⁵⁸

كذلك وثق في شعره لحرب داحس والغبراء؛ تلك الحرب الضروس التي دارت رحاها ما يقارب نصف قرن من عمر الزمان:.

سل داحساً والغبراء عن رهانهما
خمسون عاماً ونار الحرب ما فتئت
وكيف عبس وذبيان به نكبوا
تصلي الفريقين لم يخدم لها لهب²⁵⁹

ويستمر الشاعر في هذا السرد التاريخي الرائع بقلم عالم التاريخ ويوثق للأحداث التي تمت في عصر الجاهلية في قوله:

سل بني قيلة عن داء ياقعه
وعن بعثت وما لاقوه من محن
فيها تحكمت الهدية القضب
فيه تمخض عنه الحقد والغضب

المرجع السابق: / 244.257

المرجع السابق: / 244 .

المرجع السابق: / 244 .

فراح يحصد بعضهم سفها وما أفادتهم القربي ولا الحسب

وبني قبيلة هم الأوس والخزرج، وبعثت من أشهر أيام العرب حيث درات رحي الحرب بين بني قبيلة (الأوس والخزرج)، وكان النصر في هذه الحرب حليف الأوس.

وفي هذه الملحمة الشعرية الرائعة يسرد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الأحداث، مراعيًا التسلسل الزمني. ثم يشير إلى جحافل الجيوش العربية، التي خرجت تجوب العالم شرقاً وغرباً، فقد تم فتح العديد من الأمصار كإقليم فارس التي تم فتحها بقيادة سعد بن أبي وقاص، ورمز إلى قيصرها بعباد النار في قوله:.

سل عابد النار هل أغنت عبادتها
وهل حمى تاجه الإيوان حين أتى
كتائب بتعاليم الهدى انطلقت
فما دعوا لولاة الفرس ذاكرة
عن عرشه حين جاء الجحفل اللجب
سعد ومن خلف سعد قادة نجب
لنشرها حيث ساد الشك والريب
عن المجوسية الرعناء إذ وثبوا²⁶⁰

كذلك فقد تم فتح بلاد الشام:.

والشام حين غزوها فر قيصرها
وحيثما نزل الإسلام ساحتهم
وفر من خلفه الرومان والعرب
لاذت دمشق به واستسلمت حلب

وتوجه عمرو بن العاص إلى أرض الكنانة وهو يحمل في جعبته تعاليم الإسلام
وسنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:.

المرجع السابق : / 248 . 260

أتى أرض الكنانة عمرو وهي كافرة
فراح يدعو لدين الله متبعاً
وللطواغيت في أرجائها نُصب
نهج الرسول وفي منهاجه الأرب
فأمنت مصر بالإسلام وانتظمت
في عقده وتبنت كل ما يجب²⁶¹

وفي هذه الملحمة الرائعة يطوف الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب عبر العصور المختلفة؛ ليقف على البطولات التي حققها المسلم المجاهد، الذي حمل لواء الجهاد في سبيل الله؛ لرفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكان هذا دينه منذ فجر الإسلام والتاريخ الإسلامي حافل ومليء بالبطولات:.

مضوا من النيل غرباً يحملون إلى
تلك البقاع ضياءً دونه الشهب²⁶²

والشاعر يتناول في هذه الملحمة التاريخية الدور التاريخي للقائد طارق بن زياد الذي تم فتح الأندلس على يديه:.

فليت طارق لم يبرح حليلته
ولا غزوا في سبيل الله أندلساً
وليت من معه في الفلك ما ركبوا
ولا فدوا حين عز المال والطلب
يلهو به الهم أو يلهو به الطرب²⁶³

ولم يهمل الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب . وهو عالم التاريخ الخبير الذي صقل موهبته بالدراسة والإطلاع، . تاريخ الخليج العربي بصورة عامة، وتاريخ دولة الإمارات على وجه الخصوص. والشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب في هذا الجانب يعد من أهم المصادر للعديد من الأحداث التاريخية الموثوق بصحتها، كذلك فهو من أهم

المرجع السابق: / 248.261

المرجع السابق: / 250.262

المرجع السابق: / 25.263

المصادر التي يستقى منها المعلومات للتوثيق لعدد من القضايا المهمة في مجالات مختلفة؛ ففي مجال الأدب وأهله؛ يعد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من أهم المصادر، التي يعتمد عليها في توثيق المادة العلمية، والتثبت من أخبار بعض الشعراء المحليين، كالشاعر علي بن محين الشامسي فقد ورد في مجلة الرافد:-
والمعلومات عن حياة الشامي ضئيلة جداً ومصدرها أبو شهاب في تراثنا. " 264

ومن الوثائق التاريخية التي سجلها الشاعر بن خليفة أبو شهاب بلغة القوافي عينيته التي نظمها بمناسبة افتتاح سد مأرب .:

وتحدثت عنك الجهات الربع	حياك يعرب عن بنيه وتبع
وقلوبها وأكفها والأذرع	واستقبلتك مروجها ونجودها
متأماً متمهلاً يستجمع	وتوقف التاريخ دونك برهة
سبف بن ذي يزن الأبى الأروع	وشدا معين وحمير بك والتقى
إكسيره الذكر الجميل الممتع	وترنمت سبأ بلحن خالد
ترنو إليك وكيف لا تتطلع	وتطلعت بلقيس من عليائها
كف الزمان وشتتت ما جمعوا ²⁶⁵	وبك استعداد حفيدها ما حطمت

5. علم الآثار

عرف عاصم رزق علم الآثار بقوله: "وعلم الآثار هو علم التحري عن الأصول المادية لحضارة الإنسان، من ثم فهو علم الوفاء للقديم، والحرص على تتبع مسيرة التطور التي سلكتها الحضارة البشرية في عصورها الماضية." 266

²⁶⁴ مجلة الرافد العدد 39 نوفمبر .

²⁶⁵ قصائد مهداة : حمد بن خليفة أبو شهاب / 37 . 38 .

²⁶⁶ علم الآثار بين النظرية والتطبيق: عاصم محمد رزق ، مكتبة مدبولي 1996م، / 12 .

وكما ألم الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بتاريخ أمته العربية، وأمته الإسلامية؛ ألم و أحاط بتراث بيئته المحلية والإقليمية، وفاخر بإرث الآباء والأجداد في قوله:

أنا إن أفاخر بالقديم فإنما من نوره تتكسب الأنوار²⁶⁷

ومن خلال هذا الاهتمام بالتراث، والحرص على دراسته، للوقوف على أصوله وجذوره؛ نقف على شخصية عالم الاجتماع بداخل الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، فهذه الميول تبرز جانباً آخرًا من المواهب العديدة؛ التي حبا الله سبحانه و تعالى بها هذه الشخصية الفذة يقول في ذلك:

تراثنا هكذا كانت أوائلنا ترعالتراث بقلب مخلص حاني
وما تخلص بنوها عن مآثرها يوماً على الرغم من آفات أزمان²⁶⁸

فتراه في هذا المجال عالم الآثار الخبير؛ الذي يحيط بكل تراث وطنه، هذا التراث الذي حدد معالمه، وهويته صاحب السمو الشيخ زايد في قوله: "ومن يتأمل هذا التراث يدرك أنه قد استمد روائع القيم والمثل العليا والحكم البالغة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم . وتعاليم ديننا الحنيف، إنه يشيد بالجوار وإكرام الضيف . ويوضح مدى قوة وشائج القربى وأواصر الصداقة، ويهيب بالحفاظ على سمات العشيرة والأهل، ويصور شمائل النخوة والمرورة والصدق والشجاعة والوفاء، ويحث على كريم السجايا"²⁶⁹

²⁶⁷ الهزار الشادي : بلال البدر / 229 .

²⁶⁸ ديوان قصائد مهداة: حمد بن خليفة أبو شهاب / 47.

²⁶⁹ تراثنا من الشعر الشعبي: جمع وتحقيق حمد بن خليفة أبو شهاب / 1987 م، 1 / 9.

وهكذا انصهرت كل هذه العلوم والمعارف، التي اكتسبها الشاعر بجده وصبره، معتمداً على نفسه بعد عون الله تعالى له، وصبت كل هذه الثقافات في مصب واحد وكونت ثقافة الشاعر الشمولية، التي تجاوزت حدود المحلية والإقليمية واحتلت مكانة مرموقة في المحافل الدولية.

6 - علم الأنساب

وعلم الأنساب؛ من العلوم التي اهتم بها العرب منذ عهد بعيد، فقد اهتم العرب بأنسابهم، وعنوا بها منذ عهد دغفل النسابة - جاهلي أدرك الإسلام، و كان أول من قام بتدوين النسب.

ويشير مصطفى صادق الرافعي إلى رواية النسب بقوله :- "رواية النسب فقد كانت عادة عامة في العرب . وكانوا ينسبون حتى الخيل والإبل والكلاب، كما نسبت طائفة من الإسلاميين الحمام."²⁷⁰

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثرة في المال منسأة في الأثر " .²⁷¹ وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أعلم الناس بالنسب.

وفي هذا المجال يعد الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من أهم المصادر الموثوق بها ويشير إلى هذا الجانب بقوله: "لقد كنت منذ زمن ليس بالقريب

²⁷⁰ تايخ أدب العرب : مصطفى صادق الرافعي مطبعة الإستقامة الطبعة الثانية 1940م،/411.

²⁷¹ الأنساب: أبو سعيد عبد الكريم منصور السمعاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني

الطبعة الثانية 1980م، ج 1 / 37 .

وأنا أبحث عن شعر يجمع تعريفاً للشعوب والقبائل، كما قال الله تعالى جل من قائل (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) وما تفرع منها حتى وقعت عيناى على هذه الأبيات الجامعة الشاملة للفئات التي يتكون منها المجتمع في تقسيماته الستة إلى مجموعات أكبرها الشعب تليه القبيلة، والعمارة، والبطن، والفخذ، والفصيلة، وقد جمعها الشاعر الغرناطي محمد بن عبد الرحمن:.

الشعب ثم قبيلة وعمارة	بطن وفخذ والفصيلة تابعه
فالشعب مجتمع القبيلة كلها	ثم القبيلة للعمارة جامعة
والبطن تجمعه العمائر فأعلمن	والفخذ تجمعه البطون الواسعه
والفخذ يجمع للفضائل هاكها	جاءت على نسق لها متابعه
فخزيمة شعب وأن كنانه	للقبيلة منها الفصائل شائعه
وقريشها تسمى العمارة يا فتى	وقصي بطن للأعادي قامعه
ذا هاشم فخذ وذا عباسها	أثر للفصيلة لا تناط بسابعه ²⁷²

ويأتي اهتمام الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بالأنساب من باب أن معرفة الأنساب سبب من أسباب جمع الشمل، ونبذ الفرقة والشتات.

7. الشاعر الحكيم

الحكمة وليدة العلم، وبنيت المعرفة، وثمرتها التجربة، ولا تصدر إلا عن عرك

²⁷² مجلة جواهر: الإصدار الأول أكتوبر 2003م.

الحياة وعركته، وخبر دروبها وسار في مسالكها الوعرة، وسبر أغوارها. ولا تجري الحكمة على لسان الرجل إلا إذا كان يتمتع بقاعدة ثقافية صلبة، يرتكز عليها، مع بعد النظر، والتأمل الدائم.

يقول التبريزي في معنى الحكمة:- "إذا المرء أشرك غيره حتى يشير عليه برأي آخر، فقد ترك بينهما ثلثة تحتاج سدها، وهذا ليس من أفعال ذوي الحزم، بل يجب عليه أن يصمم على رأيه، وقال أبو العلاء: أراد " برأيه " أنه مرة يقول: أفعل ومرة يقول: أفعل لا أفعل، فإذا لم يعزم على الأمر ويصرمه فكأنه قد أبقى ثلثة يعنفه عليها اللائم .²⁷³

ومن أهم الينابيع التي نهل منها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الحكمة، أنه دخل معترك الحياة عندما كان غيره من الأطفال يعيش حياة اللهو والرغد، فطالما سحب الوالد التاجر ولده في حله وترحاله وهو ابن الثامنة. وغالباً ما كانت تمتد رحلات الوالد إلى خارج نطاق حدود إمارة عجمان إلى الدول الخارجية المجاورة، فكان تأثير الوالد في الولد عظيماً⁰ واكتسب منه عدة مهارات، منها حسن تصريف الأمور بذكاء ووعي، كما اكتسب من أسفاره الخبرة والحكمة. وقد عدد الإمام الشافعي فوائد الأسفار بقوله .:

وسافر ففي الأسفار خمس فوائد	تغرب عن الأوطان في طلب العلى
وعلم وآداب وصحبة ماجد	تفرج هم، واكتساب معيشة
وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد	فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة
بدار هوان بين واث وحاسد ²⁷⁴	فموت الفتى خير له من قيامه

²⁷³ ديوان أبي تمام : 3 / 219.

²⁷⁴ ديوان الإمام الشافعي وحكمه: جمع وإعداد محمود بيجو، الطبعة الأولى 1989م/ 170.

وعبر الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب عن حبه للحكمة بقوله:

وحبب الشعر لي ما فيه من حكم إخالها في دياجير الدجى شهباً²⁷⁵

كذلك من الأسباب التي جعلت الشاعر يتناول هذا الضرب من ضروب الشعر تأثره بالمتنبي الذي اشتهر بالحكمة وهو القائل:

لا افتخار إلا لمن لا يضام	مدرك أو محارب لا ينام
ليس عزماً ما مرض المرء فيه	ليس همأ ما عاق عنه الظلام
واحتمال الأذى ورؤية جانبيـ	ه غداء تضوي به الأجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش	رب عيش أخف منه الحمام
كل حلم أتى بغير اقتدار	حجة لاجيء إليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه	ما لجرح بميت إيلام ²⁷⁶

ويشير مصطفى الشكعة إلى هذا بقوله: "ولما كان المتنبي ميالاً إلى كل جديد، لذلك رأيناه الوحيد من بين شعراء سيف الدولة . بل الوحيد من بين شعراء القرن الرابع . الذي اصطنع الاتجاه الفلسفي في شعره " .²⁷⁷

والحكمة عند الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب هي ضالته، فأينما وجدها التقطها، وأخذ بها، وتأتيه عفو خاطر دون أن يجهد نفسه أو يعمل ذهنه (وجاءت حكم الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بعيدة عن التكلف أو الصنعة؛ لذا جاءت حكمته ممزوجة بالوعي والحنكة، والهدف منها الحجة والبرهان على صدق ما ذهب

²⁷⁵ الهزار الشادي: بلال البدور / 206.

ديوان أبي الطيب المتنبي: 2 / 333 . 336 .²⁷⁶

²⁷⁷ فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين: مصطفى الشكعة / 613.

إليه من آراء كقوله:.

يفنى الزمان بقضه وقضيضه والذكر لا يفنى ولا يتزعزع

ومن الحكم الشهابية: .

أبيت اللعن إن الحق يعلو ولا يعلى عليه إن استعدا
وإن الباطل المغرور مهما علا في الأرض تمكيناً تردى²⁷⁸

وقوله:.

وكيف يدوم في الدنيا صلاح إذا فقدن ذو اللباب رشدا²⁷⁹

وكثيراً ما يأتي الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب بالأمثال دون حشو أو إقحام، ولكنها تأتيه عفو خاطر، وتفيد النص وتخدم الغرض الذي من أجله سيق المثل، أو وظف له.

ومن الأمثال ما يكون نظماً ومنها ما يكون نثراً . وهو كما قيل أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة.

والمثل كما عرفه ابن السكيت: " لفظ يخالف المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ " .²⁸⁰

ومن الأمثال التي تناولها الشاعر حمد أبو شهاب نظماً قوله: .

أريج السمر: أبو شهاب وحزمة أبو النصر / 27. ²⁷⁸

المصدر السابق: / 33. ²⁷⁹

²⁸⁰ كتاب جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل وعبد المجيد قطامش،

دار الجيل بيروت، 1 / 4

عيون لم تدع للجفن نوما ولا للقلب لباً للتأني
فيا نفع الحياة وما تبقى لنا منها سوى ظهر المجن²⁸¹

وقول الشاعر: (ظهر المجن) من المثل الذي يقول: " قلب له ظهر المجن
".²⁸² أي انقلب عما كان عليه من وده. والمجن هو الثرس، قال الشاعر:.

حتى إذا قلمت بطونكم ورأيتم أبناءكم شـبوا
وقلبتم ظهر المجن لنا إن اللئيم العاجز الخب²⁸³

كذلك من الأمثال التي ساقها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب:.

هل استطاعوا به توحيد أمتهم كلا؟ ففاقد أمر الشيء لا يهب²⁸⁴

وهي من المثل السائر فاقد الشيء لا يعطيه.

واستمد من المثل السائر العدل أساس الملك فأنشد:.

والعدل أس الحاكمين وأمنهم والأمن دون العدل لا يتحقق²⁸⁵

وقوله:.

يا صاحبي سلمي فعند جهينة الخبر اليقين

²⁸¹ الهزار الشادي، بلال البدور / 335 .

²⁸² كتاب جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري / 1255.

المرجع السابق: 2 / 125²⁸³ 0

²⁸⁴ الهزار الشادي: بلال البدور / 243.

²⁸⁵ قصائد مهداة: حمد بن خليفة أبو شهاب / 54 ا.

8. الرثاء

لا شك أن الحزن على الميت، و البكاء عليه قديم قدم الدهر . و الرثاء شكل من أشكال المديح؛ لأن الشاعر في كلا الحالتين يشير إلى مناقب الممدوح أو المرثي، ووجه الاختلاف بينهما أن المرثي أو المبكي عليه يكون قد رحل إلى الحياة الباقية، لذا يتخلل وصفه الدمع السخين، وما يصاحبه من عبارات وحسرات تعبر عن لوعة الفراق بسبب هذا الرحيل الأبدي.

ونذكر ابن رشيقي: - " ليس من عادة الشعراء أن يقدموا قبل الرثاء نسيباً كما يصنعون ذلك قبل المدح والهجاء".²⁸⁶

وأشار ابن الكلبي لا أعلم مرثية أولها نسيب إلا قصيدة دريد بن الصمة التي يقول فيها:

أرث جديد الحبل من أم معبد بعاقبة وأخلفت كل موعد²⁸⁷

وتناول الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب الرثاء وإن كان مقلداً فيه. ومن مرثيه عينيته التي رثى فيها الزعيم العربي جمال عبد الناصر:

المرء يسعى والمنية أسرع والدهر بينهما يسر ويفجع
قدر يسيره المهيم حيثما يختاره لا حيثما نتوقع
يا أمة فجعت بفقد زعيمها وقوى الضلال لسلبها تتجمع

²⁸⁶ العمدة : ابن رشيقي ، 2 / 121 .

²⁸⁷ موسوعة الشعر الجاهلي : مطاع صفدي وإيليا حاوي ، شركة خياط للطباعة والنشر بيروت

لبنان 1974م 1/573 .

نفذ القضاء ولا مفر لكائن
لو كان يقبل عن جمال فدية
لكن حكمة ربنا في خلقه
حي من الموت الذي لا يدفع
لفدته أنفس يعرب والأدمع
للمؤمنين به دليل مقنع²⁸⁸

ونلاحظ المعجم الذي استند عليه الشاعر، واستمد منه ألفاظه ومفرداته، في هذا الغرض من أغراض الشعر، هو معجم المفردات والمصطلحات الإسلامية.

9- المساجلات

المساجلات؛ نوع من الشعر يكون عادة بين الأصدقاء، في شكل مراسلات تحمل بداخلها العتاب، والشكوى، أو الدعابة أو الطرفة. وهي في الإطار العام نوع من أنواع التسلية والترويح البريء عن النفس، أما من الناحية الأدبية؛ فهي تبرز مهارات الشاعر ومقدرته على توليد المعاني والصور، بعد أن يكون قد أعد عدته وعتاده، والأخذ بالأسباب التي تمكنه من التباري في هذا المجال، واللغة ومفرداتها تأتي على رأس القائمة .

وكانت بين الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب وصديقه حمزة أبو النصر مساجلات شعرية كثيرة، تدل على فحولة الشاعرين، ومن هذه المساجلات دالية أبو النصر، التي بين فيها رسوخ قدم صاحبه في ميادين الشعر، وساحات الأدب:.

علمتك إذا أردت على ردا
وتنثرها زهوراً في المعاني
فهاش فما لنبعك من جفاف
ستخلع عن يراع الشعر غمدا
وتطلق من فتى العقول أسدا
وإن ترم البرية منه وردا

²⁸⁸ الهزار الشادي: بلال البدور/1، وديوان أريج السمر: أبو شهاب وحمزة أبو النصر/ 21

إليك فهات ذاك الشعر شهدا
وثالثة ولا أحصيك عدا
إليك أطعن لا يعرفن جدا
إليك وشأن غيرك ذكر سُعدى
بهم خيل وهم يبغون مجدا
وقد خطبوا من الرحمن ودا²⁸⁹

إذا سمع الزمان له التفاف
لتخطب ود رائعة وأخرى
فسق غيثاً من المزن اللواتي
وشبب بالمكارم ذاك شأن
وذكر باليعارب سابحات
تظللهم من التوحيد رأي

ومن المساجلات الطريفة التي دارت بين الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب
وصديقه حمزة أبو النصر:.

فلم يودع ففي التوديع أشجان
عن موطن الدرس لم تفلته عجمان
بقدر ما يرتوي بالماء ظمآن²⁹⁰

حدا به لفراق الصحب ودان
فظل عشرين يوماً قبل رحلته
تلطف في استئذانها سمحت
إلى أن يقول:.

سجية وفاء البعض إدهان
شعراً ليأنس بالأشعار أخوان

يا ابن الكنانة نبلاً والوفاء لكم
مداعبات رأى صحبي صياغتها

كذلك من المداعبات الطريفة، التي دارت بينهما وكان محورها العيون، قول
الشاعر حمزة أبو النصر:.

وباح بالسر العيون

نمت عن الوجد الشؤون

²⁹⁰ المرجع السابق: /84.

من سوى الألى لا يعشقون
ذقنا لمسهم الجنون
حلال سحر الجفون
حسن بساحره مصون
صخر تمايل كالغصون²⁹¹

من ذا يلوم العاشقيـــــــــــــــــ
لو مسهم بعض الذي
ماذا علي إذا عشقت
أو شفني وجد إلى
ريا، إذا مسحت على

ويرد عليه صاحبه الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب من القافية نفسها، وقد
عاني من مثل ما عانى منه صاحبه واكتوى:.

رفيت رفيف الياسمين
عليك أهذاب العيون
إلى أن يقول:.

ضربة يدلها الفتون
من جفنها كأس المنون
ما حدثت عنه القرون
بالقلب وهو بها ضنين
يأتي بها سحر العيون
أرأيت أضعف كائن
فتظل طوع بنانه
ذات الشمائل واليمين²⁹²

لو أنها نظرت مُغا
لسقاك ساقى جفنها
وظوى هواك بما هوى
يا للعيون وفتكها
أرأيت أي مصيبة
يأتي بها سحر العيون
يُودي بآساد العرين
فتظل طوع بنانه

ويختم الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب هذه المساجلة اللطيفة، ويدعو الله تعالى

²⁹¹ المرجع السابق: / 72-73

²⁹² المصدر السابق / 76-77 0

أن يعصم صديقه ويحميه من كيد العيون وشرهن:.

فإله يعصم شاعري من كيد آفات العيون

10. الموضوعات الاجتماعية

أما علم الاجتماع فهو: " علم دراسة المجتمع، وما يسود فيه من ظواهر ونظم اجتماعية؛ دراسة تعتمد على أسس البحث العلمي الدقيق لأجل الوصول إلى قواعد وقوانين عامة تفصح عن الارتباطات المختلفة القائمة بينها." ²⁹³

ومن الموضوعات الاجتماعية التي تناولها الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب ؛ هي أهمية العلم في بناء الأمم، والشعوب، لذا نسمعه يشيد بالعلم وفضله في قوله:.

فإنه در العلم كيف ارتقت به عقول أناس كن بالأمس بلها
غذاها نمير العلم من فيض نوره فغاب ضوء السماكين والسها ²⁹⁴

كما يشيد بحرص الوالد القائد بالعلم واهتمامه بأهله:.

جلب العلوم وراح ينقل خيرها ودع إليها مرشدا ومؤدبا

إلى أن يقول:.

فنمت عقول للمفاخر أنجزت ودعت جموع الشعب أن تتأهبا

²⁹³ علم الاجتماع مبادئ أولية : عماد أحمد السد وعدنان أحمد مسلم ، دار كنعان للدراسات

والنشر الطبعة الأولى 1996م / 49 .

²⁹⁴ الهزار الشادي: بلال البدور /203.

لم يبن مجد دون عقل نير وعزيمة تبني شابا طيبا

والدعوة إلى العلم والأخذ بأسبابه، من صميم التعاليم الإسلامية، فقد أمر الله تعالى بالعلم وبين فضل العلماء على غيرهم في العديد من النصوص القرآنية كقوله عز وجل: (أم من هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولي الألباب)،²⁹⁵ وقوله تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير)²⁹⁶

كذلك معلم البشرية الأول محمد . صلى الله عليه وسلم . أوصى المسلمين بسلوك دروب العلم، وبين فضل أهل العلم فيما يرويه أبو الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهلاً سهل له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما صنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ".²⁹⁷

واتفقت دعوة الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب إلى الاهتمام بالعلم وأهله، مع دعوة أمير الشعراء أحمد شوقي عندما نادى إلى الاهتمام بالعلم وأهله .:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

²⁹⁵ سورة الزمر / آية 9.

²⁹⁶ سورة المجادلة / آية 11.

²⁹⁷ رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين: يحيى الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

كتاب العلم، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ /503.

أعلمت أشرف أو أجل من الذي
سبحانك اللهم خير معلم
وطبعته بيد المعلم تارة
بينني وينشئ أنفسا وعقولا
علمت بالقلم القرون الأولى
صدئ الحديد وتارة مصقولا²⁹⁸

11- الاعتذار

من الفنون الشعرية، التي ابتكرها الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني الاعتذار. و يشير إلى ذلك أبو هلال العسكري: "وإنما كانت أقسام الشعر في الجاهلية خمسة المديح والهجاء والوصف والتشبيب والمراثي حتى زاد النابغة فيه قسماً سادساً هو الاعتذار فأحسن فيه".²⁹⁹

وقد خص النابغة الذبياني بهذا الضرب من ضروب الشعر النعمان بن المنذر. وقد جاء اعتذار النابغة مغلفاً بالمدح والثناء للنعمان، ومن اعتذارياته:

وعيد أبي قابوس في غير كنهه
فبت كأني ساورتي ضئيلة
يسهد من ليل التمام سليمها
أتاني أبيت اللعن أنك لمتني
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
أتاني ودوني راكس فالضواجع
من الرقش في أنيابها السم ناقع
لحلي النساء في يديه قعاقع
وتلك التي تستك منها المسامع
وهل يائمن ذو أمة وهو طائع³⁰⁰

أما الشاعر أبو شهاب فقد طرق هذا الغرض من أغراض الشعر وإن كان مقلماً فيه ومن اعتذارياته اليتيمة، التي حملت بين طياتها المدح والثناء بأنيته لصديق عمره

²⁹⁸ الشوقيات: أحمد شوقي، دار الكتاب العربي بيروت لبنان الطبعة الحادية عشرة 1986 م،

180 /1.

الأدب الجاهلي أغراضه وقضاياها: غازي طليمات وعرفان الأشقر / 62. ²⁹⁹

³⁰⁰ النابغة الذبياني مع دراسة للقصيد الجاهلية: محمد زكي العثماوي / 94. 95.

الشاعر أحمد بن خليفة السويدي ويعبر فيها عن أسفه و يعتذر فيها عن هفوة من هفوات النفس، يقول فيها:.

لم تغن عن هفوات النفس آداب
كل ابن آدم خطاء وخيرهم
فإن صدرك يا ذا اللحم مرحاب
فلا تؤاخذ محبا ما تعمد في
قد بات والهـم يطويه وينشره
لنا حقيقة نفس من خلائقها
وأنا فوق هذا كله بشر
أبا محمد يا شهـما نكن له
ويا أعز صديق لا نظير له
ملء القلوب لكم أسمى مودتنا
فاغفر عليك سلام الله هفوتنا

مهما سمت فلها سلب وإيجاب
التائبون ورب العرش توأب
فإن صدرك يا ذا اللحم مرحاب
لفظ يسيء، وللزلات أسباب
وما استقرت له بالنوم أهداب
صفوالضمير وفيها الشهد والصاب
ننسى ونخطئ والناجون من تابوا
محض الوداد كماء النهر ينساب
في ناظري ولا أهل وأحباب
وما إخالك في ذا الود ترتاب|
ففي الضمير لكم روض وأطيباب³⁰¹

وقوله (قد بات الهـم.) هو المعنى نفسه الذي ذهب إليه النابغة في اعتذاره
للنعمان بن المنذر:.

فبت كأن العائدات فرشني هراساً به يعلى فراشي ويقشب³⁰²

³⁰¹ الهزار الشادي: بلال البدور/ 171.

الأدب الجاهلي: غازي طلبيمات و عرفان الأشقر / 285 /³⁰²0

الفصل الخامس منتخبات شعرية

الوثائق التاريخية

وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة

ومن قمم المشارف والتلال
أتيت وليس في دنياك نور
حروب في حروب في اقتتال
بقسوتها تحطم لا تبالي
وأثرنا بنار الحرصال
مؤداها إلى قيل وقال
رحيماً بالنساء وبالرجال
سقاء الدهر كاسات الوبال

*

عن الماضين من صدق المقال
عليك فإنه خير الأمالي
وأنصف في المقل وفي الفعال
تجرعناه من سود الليالي
وكاد يغص بالماء الزلال
لأصبحنا به في خير حال
كما أوهمت ظمأنا بال

من الصحراء ومن وهج الرمال
بلا نهر يفيض ولا ظلال
أتيت وبيننا في كل يوم
وأهون ما تمر بنا ظروف
أتيت ودارنا جذب يباب
وأسخانا تنؤ به ديون
فمكناك الكريم فكننت برا
وتم على يدك هناء شعب

*

توقف أيها التاريخ وأسمع
وسجل كل ما أمليه نصاً
إذا ما استعرض الماضي لبيب
رأى صبراً تضيق به الفيافي
وضاق الشعب بالحالين ذرعاً
وليت لنا هنا ماء زلالاً
ولكننا نمني النفس وصفاً

ولما لم يجد إلا سبيلاً
تقدم والمنايا ماثلات
لأجل كرامة تأبى خضوعاً
تحملت المتاعب والبلايا
فزادت عن حماها كل وغد
وأرخصت الدماء لأجل غال
وكافحت الهوان وما أهون
فيا لله من جلد عظيم
صبرنا والنعيم بها جسيم
فليس لنا عن الأوطان بد
يذكرنا زمان الغوص قوماً
مصائب لا تقاس بها الرزايا
ولكن الرجال أبوا خنوعاً
يعاطون الحياة رخاً وبؤساً
بنار الصيف أفئدة تلظى
لغواص البحور على اللآلي
ينام على المحار وما منام
لماضينا وماضينا كفاح
توزعنا الحياة كما أرادت
وظواش وصياد وراع
وما حال النساء بخير حال
عليهن احتطاب ثم طهي

إلى خوض المشقة والنزال
لعينيه بقلب لا يبالي
فغزتها تحلق في الأعالي
محافظة على نهج الأوالي
لئيم الجد من عم وخال
تبوا في المعالي كل عال
على الأحرار من ذل السؤال
تنو بحمله شم الجبال
ولما نجن من ذهب ومال
ولا عن من نحب ومن نوالي
تحدوا بالعزيمة وبالفعال
تمادت في الوبال وفي النكال
لقسوتها وهبوا للنضال
فدنياهم سجال في سجال
وقرح البحر كالداء العضل
وما أغنت عن الفقر اللآلي
على المحار من بعد الكلال
دؤوب فوق تقدير الخيال
فغواص وسبيب للحبال
وما عنهن ذو شرف بخال
وأروع منه حال الرجال
وجلب المال في القرب الثقال

وتخييط الثياب وكنس دار
وهذا الوضع يشمل كل حيي
وانكر كيف هذا الشعب يلقى
فيضحك والفتواد يفيض همأً
ويعتبر المكارم واجبات
إذا ما اجتاز من دنياه حالاً
ولكن التفاوت بين نفس
فنفس همها طلب المعالي
ونفس كالجماد بلا طموح
لقد طال انتظاري دون جدوى
أرى في الشعر احجاماً وعزماً
كحب الغانيات جفاً ووصلاً
ولولا هذه الحالات أمسى
تخير من زمان الغوص يوماً
أو الجرجور وهو أشد فتكاً
كيوم يجعل الولدان شيباً
فقل ما شئت فالتاريخ أدرى
هنالك سوف تنصف من تصدوا
وعمق يضغط الأحشاء ضغطاً
وانكر كيف بالأشعار تلهو
وآلام الفراق كما عهدنا
وللهام دور معنوي

وتغسيل وتربية العيال
عدا الندراء من بين الأهالي
من الدهر المصائب باحتمال
ويكرم ضيفه والكف خال
عليه أداؤها في كل حال
بدا حال يسوق إلى الخبال
ونفس كالأسافل والأعالي
فلا ترضى بما دون المعالي
كما خلقت إلى يوم المآل
لماذا لا تجيب على سؤالي
وإعراضاً وفيضاً في انتثال
وحالات انقطاع واتصال
عزيز المبتغى سهل المنال
به (للذول) وقع كالنبال
بأجسام الرجال من النصال
ويحتجز العقول عن الجدال
بصدق السابقين من الرجال
لأخطار تعرض للزوال
فيلهي الغيص عن مسك الحبال
قلوب عن مفارقة الأهالي
نوائب لا تطاق بأي حال
ندي كالنساءم للظلال

يررده على الأسماع سجعاً
فينسيهم عناء الغوص صوت

*

وللبدوي في دنياه دور
وراء الغيث يتبعه بقلب
يبيت وما يبيت قرير عين
مع الأشجار قطعاً ثم حرقاً
متى ما حول الجمرات فحمأ
ترنم بالتغاريـد اللواتي
فتدلج غير عابئة بحمل
وخذ من نقمة الأسفار درساً
فجر الهند يشهد كيف أموا
وسل عنهم سقطرى والمكأ
وسل دار السلام وزنجبارا
فإن للأهلك الماضين فضلاً
وقد تتغير الدنيا بعسر
ويبقى شعبنا رغم البلايا
فقل للجاهلين بمن تصدوا
لأجداد لكم فضل عظيم
فكم حاموا وذادوا عن حماكم
ولولا التضحيات لما تركنا
ولولا تضحياتهمو لنا

شجي اللحن كالسحر الحلال
رخيم لم يدع همأ ببال

*

مهم بين حل وارتحال
يخاف على الحلال من الهزال
ولكن في شقاء وإنشغال
ودفنأ بين هاتيك الرمال
ونال ببيعه قوت العيال
يدعن العيس تنشط في احتيال
كأن الحمل نهل من زلال
ففي تاريخها خير المثال
شواطئه وبحر الصومال
وسل يمن الجنوب أو الشمال
يجبنك كلهن عن السؤال
تررده العشائر والموالي
إلى يسر ومن حال إلى حال
له بيض الصنائع في النوال
لأيام شـبـبهات الليالي
فلا تتجاهلوا فضل الأوالي
بنصل السيف والأسل الطوال
نصول على ثنيات الرمال
بـلا أرض ولا شـرف وآل

علينا كلما ذكروا أشرنا
وخفضنا جناح الذل عطفاً

*

إذا عادت بي الذكرى زماناً
على آلائه الكبرى علينا
أمد بعونه الوطن المفدى
ووقفنا إلى الإسلام ديناً
وأخرج من كنوز الأرض خيراً
وأكرمنا بأكرمنا سخاء
فنحن اليوم في عيش هنيء
ونحن بحمد ربك في أمان
فراقب ربك الأعلى ملياً
وقل يارب زدنا فيك حباً
وفكر إن في التاريخ درساً
وللأوطان بعدد الله حق
أزايده أنت في دنياك فرد
لعين الحب أثمرت الخوافي
فهذا الشعر مصدره حبيب
وهذا الحب مصدره كريم
وصلى الله ربي كل أن

إليهم بالتواضع لا التعالي
عليهم في الغدو وفي الأصال

*

حمدت الله ربي ذا الجلال
دواماً ما شدت ريح الشمال
وجنب شعبنا طرق الضلال
قويماً نهجه النهج المثالي
فصيره إلى خير الرجال
زكي النفس محمود الخصال
تمناه البواقي والخوالي
تمناه المعادي والموالي
ولا تأمن نعيماً من زوال
ووقفنا إلى حسن المآل
مليئاً بالعظمت وبالمثال
وحب بعدد حب الله غالي
وشخصك لن تكرره الليالي
قريض الشكر يخطر في دلال
تميزه كريمات الخصال
تميز بالسماحة والنوال
على المختار مع سحب وآل³⁰³

³⁰³ ديوان وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة: حمد أبو شهاب / 59. 35.

إن العروبة بالإسلام عزتها

وأى مجد بنت أم لهم وأب
تر الحقائق فيما تحمل الكتب
كلا؟ ففاقد أمر الشيء لا يهب
وآل جفنة بالرومان تعصب
إليه يجار بالشكوى وينتخب
يعد فخراً ومن يقتات ما نهبوا
إلا دليل بان الفكر مضطرب
حتى عاد دم الحيين ينسكب
كليب: ثم توالى بعده النوب
نار الحروب فنار الحقد تلتهب
فابحث عن الصدق في أخبار من ذهبوا
وكيف عبس وذبيان به نكبوا
تصلى الفريقين لم يخدم لها لهب
فيها تحكمت الهنديّة القضب
فيه: تمخض عنه الحقد والغضب
وما أفادتهم القربى ولا الحسب
كما روته لنا الأخبار والكتب
فهم على مثل هذا الحال قد دأبوا
لم ترك الحال فوضى سعيها شعب

قبل الرسالة قل لي من هم العرب
تعال فاستقرىء التاريخ أمثلة
هل استطاعوا به توحيد أمتهم
أبناء لخم لكسرى الفرس تابعة
وذو النباهة فيهم من له وثن
وأشرف القوم من وأد البنات له
وما البسوس وما جرتة من فتن
نعم وإلا فما مقدار ناقتها
وكان أول قتلى القوم سيدهم
فأربعون من الأعوام إن خمدت
إن كنت في مرية من أمر سيرتهم
سل داحسا والغويرا عن رهانهما
خمسون عاما ونار الحرب ما فتئت
وسل بني قبيلة عن داء باقعة
وعن بعثات وما لاقوه من محن
فراح يحصد بعضهم سفهاً
هذا مثال من التاريخ أنقله
ولو أردنا له حصراً لأعجزنا
لكن من يتولانا... برحمته

وإنما الله بالإسلام نظمها
فطوفت في رحاب الأرض حاملة
تاريخهم من رسول الله مبدؤه
فقد أطل على الدنيا ببعثته
فوحده الله بالإسلام فرقتهم
وإذ تلك البطولات التي جنحوا
فلا ترى صفحة بالعدل مشرقة
ولا روت كتب التاريخ مكرمة
مكارم سيظل الدهر يذكرها
سل عابد النار هل أغنت عبادتها
وهل حمى تاجه الإيوان حين أتى
كتائب بتعاليم الهدى انطلقت
فما دعوا لولاة الفرس ذاكرة
والشام حين غزوها فرقيصرها
وحيثما نزل الإسلام ساحتهم
أتوا القدس باسم الله فانتصروا
حقائق لذوي الألباب أذكرها
الكنانة عمرو وهي كافرة
فراح يدعو لدين الله متبعاً

شريعة همها الإصلاح لا السلب
إلى البرية منهاجا بما يجب
وما عداه زيف كله كذب
وليس فيها لأمر صالح سبب
على يديه وفي توحيدها العجب
بها إلى الشر نحو الخير تنقلب
إلا وجدت بأيديهم لها كتبوا
إلا وفيها بسهم الفوز قد ضربوا
بالفخر ما شيد في بيدائنا ظنب
عن عرشه حين جاء الجحفل اللجب
سعد ومن خاف سعد قادة نجب
لنشرها حين ساد الشك والريب
عن المجوسية الرعناء إذ وثبوا
وفر من خلفه الرومان والعرب
لاذت دمشق به واستسلمت حلب
ولو أتوا باسم قحطان لما غلبوا
كما توالى بذكرها لنا الحقب
وللظواغيت في أرجائها نصب
نهج الرسول وفي منهاجه الأرب

فأمنت مصر بالإسلام وانتظمت
وبعد مصر مضى ركب الهدى قدما
مضوا من النيل غربا يحملون إلى
فبارك الله مسعاهم ومكنهم
فحكمو العدل فيهم حينما حكموا
ومقتضى الدين إعلاء لمبدئه
منهم رجالا أقاموا صرح مملكة
حتى تذكر: ناسيهم أبا لهب
فليت طارق لم يبرح حليلته
ولا غزوا في سبيل الله ندلسا
وليت صقر قريش ظل مختبئا
فلو عيبت لهم أرواحهم ورأوا
لعل من التاريخ يخبرنا
رأته يبكي فقالت ابك مملكة
يا شعر قف بي: أقارن جاهليتهم
وجاهلية أقوام تعيش على
كان الألى رغم ما في الجهل من نكد
وقادة اليوم لا شيء يحركهم
موزعون فأمریکا لها عرب

في عقده وتبن كل ما يجب
بكل ندب إلى العلياء ينتدب
تلك البقاع ضياء دونه الشهب
من كل طاغية للظلم يرتكب
والناس لاشك نحو العدل تنجذب
فكان من أمرهم ما كان وانتدبوا
يشدو بأجادهما التاريخ والأدب
عروبة فأضاعوا الملك وانسحبوا
وليت ما معه في الفلك ما ركبوا
ولا فدوا حين عز المال والطلب
يلهوا به الهم أو يلهو به الطرب
ماتوا من الغم مما يفعل العقب
ففي مقالة أم لابنها عجب
أضعتها وعليها اليوم تنتحب
قبل الهدى ثم ماذا بالهدى كسبوا
سبعين نهجا وللإسلام تنتسب
لا يصبرون على ضيم إذا سلبوا
حتى ولو مرغوا في الوحل اختضبوا
من العبيد وروسيا لها عرب

منافقون ولكن من سيردعهم
بالأمس سيقت إلى الإعدام أندلس
واليوم يذبح أهل العجل قدسكم
ولم يهب أبو جهل لنجدتكم
يا شعرقف: بعد أن طوفت بي حقبا
وما وجدت بغير الدين معركة
إن العروبة بالإسلام عزتها

وأكثر القوم من صهبائه شربوا
قسراً ونفذ فيها الحكم مغتصب
ويستبيحون ما شاءوا متى رغبوا
ألا ترون أبا جهل هو السبب
قف: حيث أنت فقد أضناني التعب
للعرب فيها على أعدائها الغلب
فإن تولت فلا عز ولا عرب³⁰⁴

³⁰⁴ قصائد من الإمارات: منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات العربية المتحدة الطبعة الأولى 1986م / 12.

هموم الأمة العربية والأمة الإسلامية

إلى هيئة الأمم المتحدة

ولا السلام سوى الموفين بالذمم
دون انحياز لذي بطش وذئ نقم
في مجلس الأمن أو في هيئة الأمم
فبالعدالة لا بالنزور والتهتم
في الناس إن داوم الحال لم يدم
نبئت عن سحقه (عاداً وعن إرم)
إن لم تنلها فلن تبخل بسفك دم
ظلم القوي وراعوا حرمة الذمم
لولا العدالة لم تنهض ولم تقم
ولا انحيازا لذي ظلم وذئ جرم
من ليس يعبأ بالأخلاق والقيم
على المظالم بين الخصم والحكم
لا بأس بالكسب من حل ومن حرم
وبالضمير الذي قد شيب بالثهم
قاس ومن طمع بالحق قد متسم
ويصلح الناس من عرب ومن عجم³⁰⁵

ما حقق الأمن إلا العدل في الأمم
الناطقين بما تملي ضمائرهم
لهم مع الحق تاريخ يشرفهم
يوازنون إذا قالوا وإن حكموا
قل للقوي الذي طالت أظافره
بدل الله أحوال العباد فهل
وللشعوب حقوق في مواطنها
ناصروا كل مظلوم اضر به
وطبقوا العدل إن العدل أنشأها
قد نص ميثاقها أن لا ممالأة
فحولتها سياسات القوي إلى
ما في السياسة دين يستعان به
دين السياسة في الدنيا مصالحتها
إن حدثوك فبالكذب الذي عرفوا
تلك الضمائر لو صيغت فمن حجر
لا شيء كالعدل إن العدل يصلحها

³⁰⁵ الهزار الشادي: بلال البدور / 211- 213.

أثر النكسة عام 1967م

أردد في دجي الغسق البهيم
وأبكي لا لفقد أب ولكن
فواها للعروبة كيف عاثت
وأى حياة عز نرتجيهها
أرى النكسات لا تنفك ترى
كأن لتكلم النكسات ثأراً
خسرنا الجولة الأولى فقلتم
وها هي نكسة أخرى تجلت
ومازلنا نردده اتهاماً
ونبحث في المقابر عن دواء
ولو زكى الإله لنا نفوساً
لما ظلت مفككة قواناً
يهز مشاعري هزاً سؤال
لماذا لا توحدنا الرزياً
أليس النصر يكمن في اتحاد
يجمعنا علي هدي مبين
برئت من العروبة إن رضيتم
فلا الأمم التي نشكو إليها
ولا حل سوى حرب عوان
تحد من التمادي في ضلال

زفيراً من سويداء الصميم
لفقد الكرامة الوطن الكريم
بعزتها يد الوغد الزنيم
إذا ركعت عربتنا لضيم
ونحن ضحية الفهم السقيم
لدينا أو تفتش عن نديم
خianات المليك أو الزعيم
بما حملته من كيد ليئم
كما كنا علي العهد القديم
لداء في جوانحنا مقيم
وطهرها من الحقد الوخيم
برغم الخطب كالجسد الريم
أشاهده علي شفة اليتيم
أليس الخطب بالخطب الجسيم
يجمعنا علي النهج السلي
لي نور الصراط المستقيم
بهذا الواقع المر الأليم
بقادرة علي ردع الخصوم
مسعرة كنيان الجحيم
وتسحق كل أفاك أثيم

لتسفر إن تحملتم لظاهما

بإذن الله عن نصر عظيم³⁰⁶

سؤال من حمد أبو شهاب إلى صلاح الدين

دع التاريخ يستلمي اليراعا
وحدثني بأصدق ما تلقى
لعل خلال أسطره وعيداً
ودعك من المهازل فالماسي
فلم تدمع لمسئول عيون
وما زلنا كما كنا نوالي
نلوم على نذالتهم أناساً
وما شأن الجهاد وشأن قوم
ورباهم على يده صغارا
فهل من مبلغ عن الكبيسي
وأهات يكاد القلب منها
أثرت قريحتي ونفضت عنها
تضيئ كما أضأت لنا دروباً
رأى في الحق غايته فهانت
فقل للباحثين عن المعالي
و ليل موائده قمار
ولكن الصعود إليه صعب

وبستجلي الصحائف والرقاعا
من الأنباء مرأى أو سماعا
نكيد به النضير وقينقاعا
تصب على مواطننا تباعا
وما حفظ العهود وكم أضاعا
أباة العدل حباً واتباعا
رضوا بالذل عجزاً وارتباعا
عدوهم اشترى فيهم وباعا
ومن حق المربي أن يطاعا
سظوراً كدن ينفن التاعا
يذوب أسى وينشطر اقتطاعا
صدي الأيام فنقلبت شعاعا
بفكر نير يابى الخداعا
عليه النفس طوعاً وانصياعا
طريق المجد ليس هوى مشاعا
وكأس من يدي رشا تداعى
على من ألهاوا فيهم سواعا

³⁰⁶ الهزار الشادي: بلال البدور / 223 - 226.

فإن شئت المعالي فالعوالي
كما انتزع ابن أيوب صلاح
صلاح الدين في خلدي سؤال
عن القدس التي انتهك النصارى
أمن أجل العروبة جئت تسعى
وتنشدها " قفا نبك " لذكرى
وَألا عن هريرة حين شددت
أم أنك جئتها من أجل دين
أجنبي يا صلاح " خلاك ذم "
فكان الرد منه: لأجل ربي
وما الأكراد في نظري بأدني
ولكن يا بني هناك دين
ولو لاه لما سدنا وقدنا
فدع قومية جابت عليكم
بها عدتم كما كنتم قديماً

بها تسترجع الحق المضاعا
من المستعمر القدس انتزاعا
حري حين يطرح أن يراعى
قداستها وساموها ضياعا
لتنقذها وتحتمل الصراع
ديار خلفتها الريح قاعا
ركائبها وفضلت الوداعا
به قد أحدث الباغي انصداعا
برد حاسم ينهي النزاعا
أقاتل من عصاه بمن أطاعا
من الأعراب شأناً وارتفاعاً
يحركنا ويلهبنا اندفاعا
جيوش النصر فتحاً واتساعا
وبالاً واحتلالاً وانتزاعا
كأهل زمانكم همجاً رعاعا³⁰⁷

³⁰⁷ الهزار الشادي: بلال البدور / 255-260.

المساجلات

ودارت مساجلات عديدة بين الشاعر حمد أبو شهاب والشاعر
المصري حمزة أبو النصر. ومن أمثلة هذه المساجلات نونية الشاعر حمزة
أبو النصر التي تحمل عنوان " أعلي من لوم " والتي يقول فيها .:

وباح بالسر العيون
ين سوى الألى لا يعشقون
ذقتا لمسهم الجنون
حلال سحر الجفون
حسن بساحرة مصون
إذا غفت منها العيون
صخر تمايل كالغصون
تفتقت منها فنون
نحو السماء له سكون
إن أبصرته نُضى الكمون
فبجيدها دراً يكون
من الهوى جم الظنون
مهما طوت مني السنون
فتحيرت مني الظنون

نمت عن الوجد الشؤون
من ذا يلوم العاشقة
لو مسهم بعض الذي
ماذا علي إذا عشقت
أو شفتني وجد إلى
لا يطلع الفجر الصبوح
رياً إذا مسحت على
أو وشوشت غافي الزهور
نجم السماء إذا رنت
والدر في أعماقه
وانساب يخطب ودها
قد كنت أحسب والخلي
أنمي مليك إرادتي
حتى تبسم ثغرها

وكشفت عن لهب الأتون
نمت عن الوجد الشؤون³⁰⁸

يا من أثرت كوامناً
أعلي من لوم إذا

ورد عليه الشاعر حمد أبو شهاب بقوله:.

عليك أهـداب العيون
الأقحوانة في الغصون
ضربة يدلها الفتون
من جفنها كأس المنون
ما حدثت عنه القرون
بالقلب وهو بها ضنين
يأتي بها سحر العيون
يُودي بآساج العرين
ذات الشـمائل واليمين
جهينة الخبر اليقين
خطرت على الخد الشؤون
بالليل في غسق السكون
والسـداء الـسـدفين
تسمع بمصـطـح الشـجون
أولى النهى ما يعقلون
من كيد آفات العيون³⁰⁹

رفت رفيف الياسمين
رفت مسالمة رفيف
ولو أنه نظرت مغا
لسقاك ساقس جفنها
وطوى هواك بما هوى
يا للعيون وفتكها
أرأيت أي مصيبة
أرأيت أضعف كائناً
فتظل طوع بنانه
يا صاحبي سلني فعند
لولا لـواـحـظـهن ما
ولما شدا متبتل
ولما عرفنا الوجد والآهات
لولا لـواـحـظـهن لم
لكـنـهن السـالـبات
فـالله يعصم شاعري

³⁰⁸ أريج السمر: حمد أبو شهاب وحمزة أبو النصر / 76 - 79.

³⁰⁹ المصدر السابق / 75 - 79.

وكتب إليه حمزة أبو النصر:.

سلوا زماناً خلا هل شام مجلاها
أم أنها خبئت حتى يجليها
ويزرع الخير في أرجائها رغدا
فنحصد الخير من كفي صنائعه
ونحمد الله أن أهدى عنايته
سلوا الزمان الذي نحيأ روائعه
توحدت فارتدت أثواب عزتها
شموسها السبع في آفاق نهضتها
وشعبها ناهض للخير تجمععه
هل من نظير لها في عيد وحدتها
سلوا خيبراً بها قد ضاع سيرتها
وشخص الأمس حياً في قصائده
وذكر الحاضر المشهود ما ذهبت
وأثبت الفضل للأبياء كم غلبوا
أكنت في سالف دبجت سيرته
وكنت تستكنه الأيام مقبلة
حتى جلوت لنا في الشعر سيرته
إنني لأجزم والأشعار تشهديني

في صفحة الغيب أوهل رام مرآها
مفجر الخير ينشئها ويرعاها
عيشاً هنياً رخياً عم أبناها
ومطلق الشكر قلباً مهجة فاهها
لزياد الخير حتى شاد مبناها
في دولة صانها الرحمن مولاها
وزادها الله من آلائه جاهها
صناع أمجادها حراس مسراها
في دربها وحدة للخير منشأها
يلعو علاها ويرقى مثل مرقاها
صوغاً بديعاً فأغناها وأثراها
كان أحداثه تحيا ونحياها
به الليالي بعيداً في طواياها
صرف السنين التي ما كان أقساها
تستشرق الوحدة الغراء ترجاها
شخص الزعيم الذي للمجد أعلاها
عهداً من اليمن يسري في ثناياها
أن قد فعلت فطب نفساً بمرآها³¹⁰

ورد عليه الشاعر حمد أبو شهاب قائلاً:.

³¹⁰ وقفات مع التاريخ: حمد أبو شهاب / 28-30.

بدت فأشرق نور من محياها
لولا الحياء لأدناها وقبلها
فريدة أتقن الدكتور صنعها
فشاركتنا قوافيها مشاعرنا
تجلة لم تدع لُباً لسامعها
ولا شدا بقوافيها ذوو نغم
إن هذب العلم من ليلى بلاغتها
الشاعر الناثر النحرير من ملكت
مجرى السوابق ثم تدرك بقافية
تاريخ شعب ذكرنا من مناقبه
فلم تفتته فحياها برائعة
وشاد بالقائد الشهم الذي شهدت
فيا رعى الله من بالشعرأكرمنا

فلا تسل عن فؤادي كيف حياها
سبعاً وثنى بسبع لاثماً فاهها
فناً ومبنى ومعنى ثم جلاها
محبة منه يوليها ويرعاها
ولا لذي أدب إلا تمناهها
إلا وغار من الألفاظ معناها
فالحب منه بناج الحسن حلاها
نواصي القول كفاه فأجراها
مهما سمت وإلى التاريخ أهداها
بعضاً وبعض المزايا ما ذكرناها
ترجو الروائع أن تحظى بمرآها
بفضله الناس أقصاها وأدناها
تكريم نفس كريمات سجايها³¹¹

ومن المساجلات التي دارت بين الشاعر حمد أبو شهاب والشاعر
أحمد بن خليفة السويدي قول حمد أبو شهاب:.

لم تغن عن هفوات النفس آداب
كل ابن آدم خطاء وخيرهم
إن كان ساءك منا هفوة بدرت
فلا تؤاخذ محبا ما تعمد في

مهما سمت فلها سلب وإيجاب
التائبون ورب العرش تواب
فأن صدرك يا ذا الحلم مرحاب
لفظ يسيء، وللزلات أسباب

³¹¹ المصدر السابق / 31 - 32.

قد بات والهـم يطويه وينشره
لنا حقيقة نفس من خلائقها
وأنا فوق هذا كله بشر
أبا محمد يا شهـما نكن له
ويا أعز صديق لا نظير له
ملء القلوب لكم أسـمى مودتنا
فأغفر عليك سلام الله هفوتنا

وما استقرت له بالنوم أهـداب
صفو الضمير وفيها الشهد والصاب
ننسى ونخطئ والناجون من تابوا
محض الوداد كماء النهر ينساب
في ناظري ولا أهل وأحباب
وما إخالك في ذا الود ترتاب
ففي الضمير لكم روض وأطيب³¹²

ورد عليه أحمد السويدي ببائية يقول فيها:

أبا خليفة أن الطبع غلاب
وللطبائع علات تحركها
فلو جري ما جري من هفوة عبرت
أحظنتني بسوار الود تـكرمة
يا من تبوات في الأخلاق منزلة
يا من إذا قال شعرا في مناسبة
أنت الذي اجتمعت أسـمى الصفات به
يا أنبل الناس صدقا في معاملة

خليفة في بني الإنسان تنساب
وللحوادث حالات وأسباب
فأعلم يقينا بأن الود غلاب
فالحب والإخلاص جذاب
وفي المعالي وللعلياء وثاب
تلاه في حلقات الـدرس طلاب
علم وحم وأخلاق وآداب
إليك من نفحات الزهر أطياب³¹³

وأرسل الشاعر محمد بن طوق برائية إلى صديقه الشاعر حمد أبو

شهاب واستهلها بقوله .:

ومد صوتك أمواج وإبحار

مدى كتاباتك غابات وأنهار

³¹² الهزار الشادي: بلال البدور/171 - 172.

³¹³ الهزار الشادي: بلال البدور /173-174.

فرد عليه حمد أبو شهاب من نفس القافية قائلاً:

رق النسيم فرقت منك أشعار
سما بها الوُدُّ فازدانت برونقه
ناولتنيها بكف الود جوهرة
بها أعدت إبالفصحى نضارتها
ما طرزت مفردات اللفظ قافية
ولا سرى في هزيع الليل ريح صبا
لك الروائع من شعر ومن أدب
فاسلم ودم للقوافي طائراً غرداً
ما انفض سامر ليلي عن أحبته
ولا الخيام التي قد كنت تعهدتها
بل ما تزال كما كنا يجمعنا
نعب من نبعها أحلى سلافتها

سلسالها العذب معطاء ومعطار
حسناً فجاءت كما تهوى وتختار
لها على الدر أضواء وأنوار
من بعد ما كاد صرح الضاد ينهار
إلا وحف بها حب وإيثار
إلا وحيثك بالأنفاس أزهار
تختال زهواً عليها التاج والغار
تغرا منه على الترنيمة أطيّار
ولا تفرق دون الأنس سمار
زالت ولا البن والغنجان والنار
على المحبة تاريخ وآثار
عذباً ومن ثمرات العلم نمتار³¹⁴

ومن مساجلاته مع الأديب أحمد السقاف .:

غرد فما أنت إلا الطائر الغرد
وما نداؤك بالحق الذي صدحت
اتحفتنا بفتاة أم والدها
سليلة الضاد ... لا فخر ومنبتها
أهل الفصاحة والآداب إن نطقوا

وما نشيدك إلا الدر منتضد
به قوافيك إلا النصيح والرشد
بلقيس والجد قيس الفارس النجد
جزيرة العرب والأمجاد مذ وجدوا
فانقول فصل عليه الناس تعتمد

³¹⁴ الهزار الشادي: بلال البدور / 183-184.

بهم تقام أخلاق وألسنة
للدين والعدل ما ضحوا وما فتحوا
تبوأوا من سنام المجد ذروته
كم أرغموا بالسرايا أنف طاغية
تلك المآثر من وحي ومن شرف
فليت أحفاد من سادوا الورى زمناً
فإن تخلصوا "لامسي" عن كرامتهم
ما للمصائب لا تنفك تلفحنا
محسدون وندري أنت ثروتنا
مستهدفون وبلوانا تفرقنا
ولا وسيلة تحمي أمن أمتنا
موحد الجيش أركاناً وألوية
فإن أردتم لهذا الشعب عزته

ولا يقوم ما عابوا وما نقدوا
وللعروبة ما شادوا وما رقدوا
وغاب عنه سواهم حينما شهدوا
وبالسياسة كم حلوا وكم عقدوا
لو أنهم ما جدوا الدنيا بها مجدوا
يسترجعون من الأيام ما فقدوا
فلن يكون لهم في العالمين غد
بنارها وجنون الشر يحتشد
على بريق سناها يكبر الحسد
وفي التفريق ما يؤذي وما يئد
إلا اتحاد عليه العزم ينعقد
موحد المال لا تلوي به العقد
وأمنه فدعوا التسوية واتحدوا³¹⁵

و من مساجلاته مع الشاعر اللبناني ناجي بيضون .:

تحلو الترانيم حيث الماء والعشب
أما وقد صوحت روض وجف ندى
فكيف تصدح فوق الأيك ساجعة
تبدلت نسيمات الريف عاصفة
أنت على كل شيء وفق ما رسموا
ما همها وطن تفنى شبيبته

وجحفل الغيد للأبواب يستلب
وعار نبع ومات الكرم والعنب
وليس في الأيك ما يوحى به الطرب
إعصارها بلظى الأحقاد تلتهب
نار ضحيتها الحطاب والحطب
على يديها ولا الغابات والسبب

³¹⁵ الهزار الشادي: بلال البدر / 187-190.

حتى إذا ما اكفهرت فر شاعرها
دبي يا جنة بالخير قد ورفت
دبي يا مؤئل الأحرار من قدم
أصبحت واسطة العقد الذي انتظمت
وقاك مولاك شر الحقد من فئة
أنخ ركابك وامرح في مراتعها
إذا ازدهت ببني مكتوم غرتها

إلى مروج بها الخيرات تنكسب
ظلالها فتلقى الحيب والأدب
وبلسم الجرح إن أزرى يه العطب
حباته جيد من تسمو به الرتب
لا يحسب الغدر منها أنه العجب
ففي صدور بنيتها الملتقى الرحب
فالتاج يزدان فيه الدر والذهب³¹⁶

³¹⁶ الهزار الشادي: بلال البدور / 191 - 193.

المديح

الجود والمجد والتاريخ والأدب

والشعب والشعر والأقلام والكتب
وصف البليغ ولا الأمثال والخطب
دمع السرور على الخدين ينسكب
من أنعم الله هذا المنظر العجب
تقاسم الحب فيك العجم والعرب
ما المال ما الجاه دون الحب ما الذهب؟
لم يبق ظلم ولا حقد ولا غضب
لك القلوب فأنت الأصل والسبب
فضلاً وبذلاً ونبلاً فوق ما يجب
اعطى الجزيل ولم يمنن بما يهب
يحدو بها الحب لا الهندية القضب
ولا مؤاخذة إلا بما كسبوا
رمالها بوقود الشمس تلتهب
قطوفها التين والأعناب والرطب
والمسلمين نأوا عنا أو اقتربوا
أعطت فأغنت فحيا فبضها العرب
شعوبها وشداك الطائر الطرب
فهم، وشارك في تنظيمه الأدب
عصماء ما شابها زيف ولا كذب
والحمد لله زال الشر والوصب

الجود والمجد والتاريخ والأدب
سرورها بك حب لا يحيط به
شاهدت بعض الذي شاهدته فهمي
وللسرور كما للحزن أدمعه
لم يبق شيخ ولا طفل ولا امرأة
والحب ليس كمثل الحب منزلة
لوأن من خلقوا للحب قد صدقوا
فإن أحبك هذا الناس واتجهت
توجت حبك بالإحسان تكرمة
من وحد الشمل بالجهد العظيم ومن
ومن بنى دولة بالعدل قائمة
فلا سجون ولا كبت ولا ضعة
من حول الأرض من وحل ومن مدر
إلى نخيل وأشجار وفاكهة
ومن تبنى قضايا العرب قاطبة
ومد كفا بفيض الخير مترعة
سرت بعودتك الأوطان وابتهجت
شعرا تخيره قلب، وباركه
من كل قافية بالحب مفعمة
فالحمد لله ما أولاك من نعم

وعشت يا زايد ذخرا لأمتنا

تعلو بذكرك فى عليائها الرتب³¹⁷

بشرة تغنت بها فى الأيك أطيّار

بشرى تغنت بها فى الأيك أطيّار
واستقبلتها الرياض الخضر ضاحكة
وجاذيتها نسيّات الصبا لغة
حتى الربوع التي خلفتها زمناً
أما الخليج فحدث عن مشاعره
إنى أرى البشر يشدو فى مرابعه
وكاد أهل له أن يرقصوا
وأن تسير جموع الشعب هاتفة
فإن أحبك هذا الشعب واتجهت
فلا غرابة فى هذا ولا عجب
وما الوفود التي جاءت مهتئة
يا زائد الخير إن الخير يفعله
يا زايد الخير إن الخير ينهجه
والحكم عبء ولكن القدير له
وأنت نعم الأمير الشهم من شهدت
ومن تحدثت الدنيا بأجمعها
يا من تناقلت الركبان سيرته
يا من سما صيته حتى غدا علماً

وترجمت شدوه بالفخر أشعار
وبادلتها شذى العطر أزهار
فصحى فمالت لبشرى العهد أشجار
قحلاً أينع فيها اليوم أنوار
وما عليك إذا حدثت أوزار
وكلنا فرح بالعهد مسرار
وأن تحرك للأفراح أوتار
تفديك يا زايد الخيرات أعمار
إليك عن سواط اليوم أنظار
فالخير يذكره بالشكر أبرار
إلا دليل بأن الحب أمار
من نصب عينيه إصلاح وإعمار
أولو البصائر والأبصار أخبار
على تحمله عزم وإصرار
بفضل مسعاك أنجاد وأغوار
عن فيض كفيك حتى قيل مدار
يا من أشادت به بدو وحضار
تلألأت فيه أضواء وأنتوار

³¹⁷ الهزار الشادي : بلال البدر ، / 125 - 128 .

يا منبع الجدول السلسال في زمن
إن خلد الدهر نكرى للكريم فكم
وإن روت كتب التاريخ عن هرم
نسخت عن حاتم الطائي ما نقلت
نهجت منهج أجداد لك اتصفوا
لكنتك الشمس يا من لا نظير له
أبا خليفة لو أنني شرحت لكم
فاله أسأل أن لا ينقضي زمن

جف المعين وغارت فيه أبار
سارت بذكرك في الأقطار أخبار
فضلاً ففضلك كالأنواء تيار
عنه الرواة وما ضمته أسفار
بالمكرمات ولالأجداد آثار
وسالفوا الذكر في الظماء أعمار
ما بالفؤاد لضاقت عنه أسفار
إلا وأنت على الأرباع أمار³¹⁸

قف بالمغاني وحي القائد الباني

قف بالمغاني وحي القائد الباني
رئيس دولتنا بناء نهضتنا
تحية ملؤها ود وتهنئة
لزائد الخير كم في ظله التامت
به نطل على الدنيا لركتها
دبي ترنو إلى لقيك والهة
حتى قدمت إليها فنتشت طرباً
واسقبلتك بإجلال وتكرمة
دبي تيهي فخاراً والبسي حلالاً
فما الوفود التي جاءت مشاركة
من كل فج أتك الهجن وافدة

رمز الإمارات من قاص ومن دان
زعيم أمتنا السامي ابن سلطان
أوحى بها من صميم القلب وجدان
جموعنا في اتحاد آمن هاني
إطلالة البدر من علياء أكوار
كما رنت لحبيب ذات لأشجان
يحدو بها الشوق في حب وتحنان
فيها الجماهير من شيب وشبان
مظرزات الحواشي ذات أفنان
إلا الدليل على حب وعرفان
يحدو السباق بها في خير ميدان

³¹⁸ ديوان قصائد مهداة / 7- 11.

من السعودية الركبان من قطر
أتوك تحدوهم الآمال فيك وقد
تراثنا هكذا كانت أوائلنا
وما تخلى بنوها عن مآثرها
والهجن أغلى تراث في مرابعنا
يا ساري البرق يحدو ظل ساريه
يا زائد الخير هذا فيض مرحمة
فعم صيبها أنحاء دولتنا
سقى حفيتاً فسالت منه أودية
أما الشويب فسل عنه المدام وسل
ينبئك حاضرة عن علم غائبه
حتى وقفت له كالطود تحصنه
تباشر العمل الجبار في جدل
ويقتفي إثرك الأبناء يا أملاً
فالله أسأل أن يحمي مواطننا

ومن عمان ومن حضر وبدوان
لاقى ضيوفك منك المورد الهاني
ترعى التراث بقلب مخلص حاني
يوماً على الرغم من آفات أزمان
عليه لم يختلف في الأمة أثنان
في إثر سارية جادت بهتان
يضفي على الأرض من روح وريحان
يموج شلاله في عنف طوفان
وطم سوحاً ولم يأبه بكثبان
بطحا الرفيعة عن أرباع عجمان
وما أحل بأكام وقيعان
للمقבלات بتوجيه وإتقان
كي يستنير بك القاصي والداني
يسجل الدهر عنه خير عنوان
في ظل قائدنا الباني ابن سلطان³¹⁹

جائزة دبي للقرآن الكريم 1418هـ

ومدح صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، بمناسبة إنشائه لهذه
الجائزة بقوله:.

من الدين في دنيا يمزقها البلا

هو الدين لا أغلى وأسمى وأجملا

³¹⁹ ديوان قصائد مهداة / 45 . 49.

على منهج الإسلام في الله نلتقي
وليس سوى التوحيد لله منهج
سنمضي الليالي والليالي كفيلة
رأى في ثناياها جواداً وفارساً
مكارم ما تنفك يحفظها الفتى
أبا راشد هذا اختيار موفق
تخيرت للتكريم شهراً مباركاً
على قلب خير العالمين محمد
عليه صلاة الله ثم سلامه
فنحن بخير ما حيننا بدولة
ونحن بخير ما حيننا بدولة
فيا ألف حيا الله بالخير زايداً
على يده قامت حضارتنا التي
وأكرم بمكتوم الكريم فإنه
أبا راشد ما زين الحكم كالندى
وأنتم بحمد الله أهل مرؤة
وأنتم بفضل الله أهل عدالة
أبا راشد لا زلت للخير باذلاً
رصدت لحفاظ الكتاب جوائزاً
فليس غريباً منك تكريم أمة
فآوت إليه تستظل بظله
فكرمت قبل الدين من هو دونه

ونرباً عمن حاد عنه وبدلاً
وله وبه وصى النبي وأرسلاً
بتذكيرنا من قال ممن تقولا
تسنم المجد شامخاً وتأثلاً
فلما وعاهما ما قلاها وما سلا
وخير به وجه الزمان تهلاً
كريماً به القرآن وحياتنزل
رسول بتوحيد المهيمن أرسلاً
صلاة تنجي من بها قد توسلاً
ترى دينها أغلى لديها وأكماً
ترى العلم والأخلاق أسمى وأفضلاً
زعيماً حكيماً عبقرياً مؤهلاً
لها وبها التاريخ شادى وسجلاً
لأندى الورى كفاً وأسخى وأجزلاً
وكالعدل فليهنأ به من تكفلاً
فتاكم بها قبل الكبير تأهلاً
عليكم بها الرب الرحيم تفضلاً
وللمكرمات الغر ما عشت موثلاً
تجاوزن في المقدار ما رصد الألى
رأت في كتاب الله ظلاً ومنهلاً
وتنهل منه سائغ الشرب سلسلاً
وما كنت يوماً يا أبا الجود معضلاً

وقد جاء دور الدين فانشرحت به
محمدنا المكتوم حيا محمدا
فكرم فيه الدين والعلم والحجى
فيا شيخنا أكرمت للفضل شيخنا
وكرمت من للذكر أتقن حفظه
فكافاك المولى على ما صنعه
يذكرنا ذا اليوم بدرأ وما جرى
مقاما رفيعاً توج الله دينه
فأبت قريش بالصغار ذليلة
فصلى الذي فوق السماوات عرشه

صدر نوي التقوى وباركه الملا
وكرم شيخاً جهبذياً مبعجلا
فجاءت له بيض الأيادي حفلا
فحياك رب في سماواته العلا
وجوده معنى وحفظاً ورتلا
بخير وإحسان أعم وأشملا
بساحة بدر والنبي بها اعلى
بنصر عظيم من لدنه وكللا
وآب رسول الله بالعز والعلا
على خير من بالحق والدين أرسل³²⁰

³²⁰ الهزار الشادي: بلال البدر / 147-152.

الشعر العاطفي

ماذا يطوقه

للجفن من حب ليلي ما يؤرقه
رثى الغرام لي من فرط شقوته
وناح في الدوح ورث من تأوّه
ورنح البان شعر حسبه ألم

وجداً وللقب منها ما يمزقه
ورق نجم الدجى مما يؤرقه
وسامر العابد الزاكي تشوقه
مما يعنيه من ليلي ويقلقه

حسن فلا غرو أن أغرى تألقه
ولا يحس به لو مات شيقه
ولا يبالي بآلام تعذبه
يهوى قريضي ولا يهوى مقايضتي
جنت عيوني على قلبي وما علمت
يطوق القلب هم لا يفارقه

أحبت من لا يرى في الحب مكرمة
ولا يحس به لو مات شيقه
فكيف يظفي نيراناً تحرقه
وفيه أودعت ما يهوى تذوقهن
عليه مما جنت ماذا يطوقه
ويجمع الصد غم لا يفرقه³²¹

إلى ربيع العمر

أنت الربيع تفتحت أزهاره
وتبسمت نسّماته وتغازلت
للحسن فيك بديعه وبيانه
دبجته لصفات وجهك كلما
من حبالك برده وسلامه
ولنا الغرام شقاؤه وسقامه
لا تسألني المشتاق كيف تألقت
فالحب جاد به لعينيك التي
لا تقتلي بالصد حباً طالما
فالوصل جنتنا ومأوى حبنا
إننا تقاسمنا الهوى فحيمه
لو رق قلبك ما تفتق خاطري

حسناً وشارك ورده نواره
أغصانه وترنمت أطيّاره
ولي القصيد جمانه ونضاره
هام الفؤاد به ورف شعاره
وصفاؤه ووقاؤه ووقاره
وجحيمه وضرامه وأواره
أبياته وتدفتت أنهاره
فيها وفيك نافست أشعاره
آوى الأحبة ظله وثماره
ونعيمنا والصد حسبي ناره
في مهجتي ونعيمه لك داره
عن جوهر يشدو به سماره

³²¹ الهزار الشادي : بلال البدور / 315- 316.

فخذي عن الحب الجميل قصائدا

يفني الزمان ولم تزل آثاره³²²

المتباعد المتداني

في هذه الدنيا ولا أضناني
ونعيمها المتباعد المتداني
وترد دون اللمس عنه يدان
فيه من الآلام والأشجان
وأضاف أحزاناً إلى أحزاني
وتلاشت الآمال من وجداني
رياً شذاها العاطر الريان
من للفؤاد الصدي الظمان
وترددني وتذلي وهواني
من رقة وبلاغة وبيان
يحيا وماء فراته العينان
وقريحتي بحثاً ونبض جناني
ثملاً بحبك لا بماء دنان
عاصيت فيها العقل حين نهاني
لعصمتها مما ترى وتعاني
وجداً وبين نواضح الأجنان
لأصده فطالما أبكاني
سبلي إليك عجمت عنك لساني

ما مضني هم ولا أشجاني
كهواك يا نفح الحياة وطيبها
كالنجم يملأ ناظري ضياؤه
كهواك يا من لا تحس بما أنا
شجن تملكني وأنهك مهجتي
ما بال أشرعة الوفاء تمزقت
يا نفحة ما كان أحوجني إلى
فحرمت منه فبت حران الحشا
كثر التجاهل منك راغم تجلدي
إن كان أعجبك القريض وما حوى
فالحب روح الشعر ليس بغيره
ولعينه أتعبت ظهر مطيتي
وسقيته ماء المشاعر فانتشى
أخطأت وهي المرة الأولى التي
وأطعت عاطفتي ولو عاصيتها
مالي أقضي العمر ما بين الأسى
إن كنت قد أبكيت قلبي مرة
لما أضرب بي الهوى وتقطعت

³²² الهزار الشادي: ببال البدر / 295-297.

وجعلت واسطتي إليك قصائدي
لكن وجدت توسلي وتذلي
ما لي إليك سوى الصدود وسيلة

وشفعتها بمشاعري وحناني
لا يرفعاني بل هما يضعاني
فالصد يشفي آفة الحرمان³²³

³²³ الهزار الشادي: بلال البدور / 307 - 312.

المراثي

رثى الشاعر حمد أبو شهاب الرئيس المصري جمال عبد الناصر بقوله:.

المرء يسعى والمنية أسرع والدهر بينهما يسر ويفجع

قدر يسيره المهيمن حيثما يختاره
وقوى الضلال لسلبها تتجمع
نفيذ القضاء ولا مفر لكائن
لو كان يقبل عن جمال فدية
لكن حكمة ربنا في حلقه
واختار ربك ناصرًا لجواره
يا أيها الإنسان لم ينل الألى
جرحت فجيعتك الضمائر كلها
أنا قبل فقدك كنت شاعر قومه
فغدوت لا أزن القوافي حسبما
وإذا خلت نفسي إلى فإني
ماذا أقول وقد بلوت تصبري
حاولت إيقاف الدموع تجلداً
إني لأستعفي الأديب قصيدة
أبكيه من حر الفراق تألماً
أنا لن أسجل هاهنا تاريخه
والعرب تعرف فضله وجهاده
إني لأسأل كل من لاقيته
وهل المهياً بعد فقد زعيمنا
أمل حدا بي أن أسوق تساؤلي
ما كان قبلك للعروبة قيمة
حتى أنرت لها الطريق فأصبحت

يا أم فجعت بفقد زعيمها
نفيذ القضاء ولا مفر لكائن
حي من الأمر الذي لا يدفع
لقدته أنفس يعرب والأدمع
لمؤمنين به دليل مقنع
شأن الأمانة حينما تسترجع
ما نلت من حب به تتمتع
فكأنها في كل قلب مبضع
أزجي القريض كما أشاء وأبدع
أهوى ولا كيف المعاني توضع
استشعر العزم الذي يتضعضع
فوجدت صبراً منهكاً لا ينفع
ففشلت واستعصى علي المدمع
هزلت وبان من الهزال الأضلع
لكنني رغم البكا لا أجزع
فسجله بالمكرمات مرصع
كالغيث حين يصيب أرضاً تمرع
هل شمسنا بعد الغروب ستطلع
سيعيد ما سلب الطغاة ويرجع
رغم الإجابات التي لا تقنع
منذ الخلافة أو مقام يرفع
فعلا لكل فضيلة تتطلع

لكن فيك على المحبة أجمعوا
لما يزل في قدسها يتسكع
أين الخطيب العبقرى المصقع
فيهزها الكلم الجميل المقنع
من للعروبة والشريعة أنفع³²⁴

والناس مختلفون في آرائهم
فقدتك أمة يعرب وعدوها
تموز أين جمال؟ أين حبيبنا
أين الجماهير التي تصغي له
أرجو وآمل أن يوفق ربنا

³²⁴ الهزار الشادي : بلال البدور / 165- 169 .

متفرقات

تكريم الشيخ محمد متولي الشعراوي

هو الدين لا أعلى وأسمى وأجملا
على منهج افسلام في الله نلتقي
وليس سوى التوحيد لله منهج
ستمضي الليالي والليالي كقبيلة
من الدين في دنيا يمزقها البلا
ونربأ عمّن حاد عنه وبدلا
له وبه وصى النبي وأرسلا
بتذكيرنا من قال ... ممن تقولا

رأى في ثناياها جواداً وفارساً
مكارم ما تنفك يحفظها الفتى
أبا راشد هذا اختيار موفق
تخيرت للتكريم شهراً مباركاً
على قلب خير العالمين محمد
فنحن بخير ما حيننا بدولة
ونحن بخير ما حيننا بدولة
فيا ألف حيا الله بالخير زائداً
على يده قامت حضارتنا التي
وأكرم بمكتوم الكريم فإنه
أبا راشد ما زين الحكم كالندي
وأنتم بحمد الله أهل مروءة
وأنتم بفضل الله أهل عدالة
أبا راشد لا زلت للخير باذلاً
رصدت لحفاظ الكتاب جوائزاً
فليس غريباً منك تكريم أمة
فآوت إليه تستظل بظله
فكرمت قبل الدين من هو دونه
وقد جاء دور الدين فانشرحت به
محمدنا المكتوم حيا محمداً
فكرم فيه الدين والعلم والحجى
فيا شيخنا أكرمت للفضل شيخنا

تسنم مجدداً شامخاً وتأثلاً
فلما وعاهما ما قلاها ولا سلا
وخير به وجه الزمان تهلاً
كريمياً به القرآن وحيماً تنزلاً
رسول بتوحيد المهيمن أرسلنا
ترى دينها أغلى لديها وأكماً
ترى العلم والخلاق أسمى وأفضلاً
زعيمياً حكيمياً عبقرياً مؤهلاً
لها وبها التاريخ شاد وسجلاً
لأندى الورى كفاً وأسخى وأجزلاً
وكالعدل فليهنأ به من تكفلاً
فتاكم بها قبل الكبير تأهلاً
عليكم بها الرب الرحيم تفضلاً
وللمكرمات الغر ما عشت مؤثلاً
تجاوزن في المقدار ما صد الأولى
رأت في كتاب الله ظلاً ومنهلاً
وتنهل منه سائغ الشرب سلسلاً
وما كنت يوماً يا أبا الجود معضلاً
صدور ذوي التقوى وباركه الملا
وكرم شيخاً جهبذياً مبعجلاً
فجاءت له بيض الأيادي حفلاً
فحيالك رب في سماواته العلا

وجوده معنى وحفظاً ورتلاً
بخير وإحسان أعم وأشملاً
بساحة (بدر) والنبي بها اعتلى
بنصر عظيم من لدنه وكللاً
وآب رسول الله بالعز والعللاً
على خير من بالحق والدين أرسلأ³²⁵

وكرمت من للذكر أتقن لفظه
فكافأك المولى على ما صنعته
يذكرنا ذا اليوم (بدرأ) وما جرى
مقامأ رفيعأ توج الله دينه
فآبت قريش بالصغار ذليلة
فصلى الذي فوق السماوات عرشه

تحية إلى قادة الخليج العربي بمناسبة انعقاد مؤتمرهم في أبو ظبي

ملء البقاع وما تضوت الربي
ها وتنفست ريح الصبا
أسعدتم الشهم الكريم الطيبا
عُرفت بكم نثراً وشعراً أطربا
للناس نبراسأ أول الغيها
فيها المهابة والكرامة والإبا
فيما يحقق للشعوب المأربا
ثم الصلاة على الرسول المجتبى³²⁶

أهلاً بمن قدموا إليك ومرحبا
بأريجها وترنمت أطيأرها بنشيد
يا قادة جمع التعاون بينهم
الأهل أنتم والعروبة أصلها
والدين أنتم من حملتم نهجه
فتمسكوا بالعروة الوثقى التي
فعلبيكم آمالنا معقودة
والله نسأل أن يبارك سعيكم

تحية الوفد العماني

³²⁵ الهزار الشادي: بلال البدور / 147 - 152.

³²⁶ ديوان قصائد مهداة: حمد بن خليفة أبو شهاب / 87 - 88.

تبارك الشعر يروي غلة وصدا
ويستشف من الأيام ما كتبت
ففي سجلاتها دنيا برمتها
تاريخ شعب رأى في الحب غايته
فتوج الحب بالأخلاق فاجتمعت
أهلاً ويا ألف حي الله من وفدا
حللت من رياض القلب أنضرها
قرت بكم أعين ما كان أوجهها
على المحبة لقيانا وغايتنا
إن الوشائج من قربي ومن لغة
وإنما كن من نعمي ومن قدر
براً وبحراً وتاريخاً ومنطقاً
فما ألفت بنا في الدهر نائبة
وإن شدوننا فقدماً قال شاعركم
(وما جاء بني ياس على خطأ)
وقد مررنا كما مرت بكم محن
فما استكنا ونازلنا الذين بغوا
ما في الحياة طريق لا يجمعنا
تميزت من تصافينا علاقتنا
على الضفاف أغاريد ورجع صدا
وأمنيات وأحلام وساجعة
إن المكارم من جود ومن خلق

ويستعيد من التاريخ ما فقدنا
من ذكريات وغي أو ذكريات ندى
تضمنت ما اختفى من سرها وبدا
فما تردد عن غايته أبدا
أجل ما في المزايا من ندى وهدى
ومرحباً بعمان الشعب والبلدا
ورداً وأعدبها ورداً لمن وردا
إلى لقاء يعيد الحب متقددا
يفنى الزمان وكنز الحب ما نفدا
ومن جوار ودين لم يكن سدى
قد صاغها الله للشعبين فتحددا
إلى الحياة وغايات ومعتقددا
إلا وكنتم وكنا العون والسندا
قولاً جميلاً يضاهاى الدر منتضدا
وإنما القوم أعوان، كما نشدا
صال الزمان بها واشتد واضطهدا
حتى تحطم من آذى ومن حقددا
على المحبة قلباً واحداً ويذا
بخالص الود لا زيفاً ولا فنذا
وفي عمان حدا الحادي بها وشدا
يميد غصن النقا من سجيها ميذا
سجية الشعب ما شخص بها انفردا

مآثر ماثلات للعيان ولا
وحاضر عرف الدنيا بنهضته
ومن واحة الشعر ما رفت وما انهمرت
من واحة الشعر أهدي القائدين شذى
ثناء صدق إلى السلطان تحمله
على "مزون" مزون من سحائبه
على متارفها ما العين شاهدة
وزائداً يا رعى الله زائدنا
وأطف الناس أخلاقاً ومرحمة
على العروبة فيض من مكارمه
من نعمة الله هذا الشيخ أكرمنا

ولا سبيل حق لمن ماري ومن جحدا
وحول الأرض روضاً فانتشت رغدا
إلا استقى واستظل القلب وابتردا
عطر وأزجي التحايا الطيبات ندى
نسائم الحب نفعاً عزفه بردا
سقت زروعاً وقرت عين من حصدا
وفي مشارفها غنى الهوى غردا
أنقى النفوس وأسخاها ندى ويذا
وأنصح الخلق إرشاداً لمن رشدا
هي الغيوث فما العاصي وما بردى
به الكريم فأصبحنا به سعدا³²⁷

من وحي العلم

نسيم الحجا أوحى إلى مسمع النهى
تنازع معناها الجميل ولفظها
شدوت ولي من مبلغ العم ومضة
وما أنا ممن همه من حياته
طبيعة نفس يا رعى الله طبعها
لها في جبين الدهر أنصع غرة
شواردها مفتونة بأليفها
بها يرتوي غصن القريض نضارة

بدائع لم تلهج بأمثالها للها
قلائد در ما تحلت بها المها
سواي يراها غاية ما أجلها
رضا باطب مهما عتا وتألها
يرآها محب الصدق للصدق منتهى
يحف بها نور تألق وازدهى
وما ألفت إلا الأديب المفوها
ويرقى بها قلب هوى فتدلها

³²⁷ الهزار الشادي: بلال البدور / 153-158.

سلام على قلب الخليل ونسمة
وإن مسها من كاشح ما يضيرها
سمت في رحاب النيرين وكونت
فله در العلم كيف ارتقت به
غذاها نمير العلم من فيض نوره
فما استوت معنى ومبنى وصورة
تخيرت من ليلاي أسمى عقودها
هدية قلب للذي طالما شدا

تعطر من أنفاسه ما تأوها
سما لفظها عن ثلبيه وتنزها
لها من شعاع العلم ما حير النهى
عقول أناس كن بالأمس بلها
فغاب بها ضوء السماكين والسها
جلت عن محياها المتوج بالبهها
فرائد در ما تشظى ولا وهى
وغنى بشعري حادياً ومنوها³²⁸

جهاد

جهاد ولكن ليس بالسيف والقنا
جهاد ولكن باجتماعات قادة
جهاد ولكن من خطيب مفوه
إذا ما تولى منبراً خلت صوته
تقاعس مثل المقعدين عن الوغى
جهاد ولكن مجلس الأمن ساحه
جهاد أضع العرض والأرض والدماء
وشتت شمل العرب في كل بقعة
ومزقها حتى استهان عدوها

فذلك أمر مفزع يحمل الفنا
لغير عداها لن تذل وتجبنا
يعلننا بالنصر حيناً وبالمنى
زئير هزبر صال للفتك وانثنى
وعاش على الذل الذي يجلب الغنى
وفارسه من في الفراء تفننا
وخلف داء في الجوانح مزمننا
إلى أن غدت أشقى الأنام وأهونا
بها وعلى انقاضها قوم البنا

³²⁸ الهزار الشادي: بلال البدور / 201 - 203.

يضم كما يهوى ويفعل ما يشا
ونحن كما كنا غثاء مبعثرا
جهاد أبو اليقظان قائد زحفه
جهاد لمن؟ ما قصدكم من جهادكم
أتنون بعد الفتح تطبيق شرعه
فإن كانت الأولى فإن جهادكم
يهان به الخصم اللدود إذا اعتدى
وإن كانت الأخرى فإن أحقكم
أرى قوم موسى لم يوحد شتاتهم
ولكن دين القوم ألف شملهم
فكنا بعد العداوات إخوة
فمن مبلغ الأحزاب عنا بأننا
أقل بلاياه الشقاق الذي نرى

يرى الرض ملكاً مستباحاً ومسكنا
تهراً من طول العنا وتعفنا
إلى موقع ما زال للغى موطننا
رعى الله منكم من أبان وأعلنا
نظاماً له الشيطان أرسى وقتنا
جدير بنصر يبعث الأمن والمنى
ويكرم فيه من أبر وأحسننا
بما نسج الشيطان من قد تمكنا
لسان ولا جنس ولا اللون ما دنا
كما وحد الإسلام من قبل شملنا
وكنا به الأعلون حقاً على الدنا
نعيش زماناً حسبنا الله ربنا
وأكثرها الذل الذي ساد جمعنا³²⁹

سلام على الماضي

سلام على عهد الشيببة والصبأ
وأغصانه الخضر الموائس إن شدا
نداعب من أفيائها كل وارف
ونختال في برد كأن نسيجه
فنمرح فيها لا الزمان بصادف
نناغي الليالي كلما لاح بارق

ورونقه الفينان في واحة الربى
عليها هزار الحب أشجى وأطربأ
ومن ينعها نجني الشهي المحببا
خمائل أزهار ترنحها الصبأ
مناناً وإن شح الزمان وأجدبا
سعدنا بمرآه وإن كان خلبأ

³²⁹ الهزار الشادي: بلال البدور / 215 - 218.

زمان تقضى والأمانى مقيمة
وعيشاً تقبلناه بؤساً ونعمة
وإخوان صدق ما أحلى حديثهم
رعى الله ذياك الزمان وأهله
ففيه الولاء الحق للدين والتقى
مجالس آداب يتوجهها البها
ولا باخلاً بالمستطاع وإنما
إذا مر بيت الشعر يحمل حكمة
وشاد بذكر الشعر والشاعر الذي
فإما تعالى الذكر لبي جميعهم
شفاهم لم تبرح الشكر لحظة
سرايرهم من كل غل نقيّة
صفات كنبت الروض رصعه الندى
على فطرة الله السنينة نهجهم
لهم شيم يشدوا بها كل زائر
يراعون للجيران حق جوارهم
تعاونهم لم تنكر العين فضله
سعوا في سبيل العيش جدا وهمة
يصدون منه موجة إثر موجة
وما بسطوا كف السؤال لأنهم
ملاحم من نور ونار تجاوزت
إذا نكروا لم يملك الدمع مدمعي

تذكرنا لهواً بريئاً وملعباً
وحباً تقاسمناه ورداً ومشرباً
وأشهاه في سمع الندى وأعذبا
وإن لم نجد فيه ثراء ومنصبا
وفيه الوداد المحض والصدق والإباء
حياء فلا تلقي السفية المذبذبا
بها الجود مقروناً بأهلاً ومرجبا
تبناه ذوقهم فثنى وعقبا
تخير لفظاً ومعنى ومأرباً
نداه وأدوا ما عليهم توجبا
وتسبيحهم فيض القلوب تأوبا
وغاياتهم ما كان للحق أقربا
فضوع آكاماً وسوحاً وسبسبا
وما اتخذوا من دون ذلك مذهباً
وكانوا على الأرحام أحنى وأحدبا
وما انفك فيهم منبع الخير صيبا
وكانت صدور القوم بالعطف أرحبا
فشقوا عباب اليم شرقاً ومغربا
ويستخرجون الدر قسراً وإن أبي
يرون حلال الرزق بالكسب يجتبي
حدود الأمانى همّة وتوثباً
وإن غالبته النفس زجرأ تغلبا

يواكبن عمراً موكب جر موكبا
ولكنه عن ناظري ما تغيبا³³⁰

مضى من مضى والذكريات خوالد
نحتن بقلبي منظرأ غاب في المدى

مع القلم

تشدو وتبكي كما أبكي وتبتسم
يرى الجمال ولا سمع يعي وفم
حباً وكيف مع العشاق تنسجم
وتستجيب لشطواهم وقد كتموا
وترسم الحب تبياناً كما رسموا
أوحن إليك بما قالوا وما نطقوا
يخفي وتعلم منهم فوق ما علموا
به لذاتك دون الخلق يا قلم
فاسلم فإن بك الإنسان محترم³³¹

هل أنت محب مثلي أيها القلم
إت قلت لا قلب لي يهوى ولا بصر
فكيف شاطرت من هاموا بمن شغفوا
وكيف تعلم نجواهم وما نطقوا
وتظهر الخافي المخبو من نفس
هل للأنامل أم للقلب واسطة
أم أن علمك بالأسرار ينظر ما
أم فيك سر من الأسرار محتفظاً
مني عليك سلام الله يا قلم

³³⁰ الهزار الشادي: بلال البدور / 269 - 274.

³³¹ مجلة الأسرة العصرية العدد 1126 بتاريخ 12 نوفمبر 2002م / 113..

مسك الختام

الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب شاعر عُكاظي تأخر عصره ، تميز بثقافته الواسعة المتنوعة. ومن أهم مميزات ثقافة الشاعر حمد أبو شهاب إنها ثقافة حديثة تساير تحديات عصرها وتواكبها، وتستوعب كل معطياته وفي الوقت نفسه هي ثقافة عريقة عشقت التراث و أحاطت به إحاطة تامة .

تمكن الشاعر حمد أبو شهاب من المحافظة على الموضوعات القديمة، وما فيها من صور وأساليب ومفردات فصيحة، وبذا نفّض الغبار الذي ألحق ببنت الضاد وأعاد لها رونقها وبهائها. ولا يعني هذا أن الشاعر كان عقيماً أو ضيق الأفق والخيال

، فقد تمكن الشاعر حمد أبو شهاب من حمل لواء التجديد والحداثة في القصيدة العربية في عصره، وحاله يعيد للأذهان الدور الذي قام به بشار بن برد في العصر العباسي؛ عندما مزج بين الشعر العربي القديم وأدخل عليه كل سمات الحضارة العباسية.

استمد الشاعر أبو شهاب لغته ومفرداته من لغة القرآن الكريم الذي وصفه رب العزة والجلالة بقوله: (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولجئنا بمثله مددا)³³². كما نهل من معين المصدر الثاني للغة العربية وهي السنة القولية الشريفة . على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم . كما انكب على دواوين الشعراء القدامى 0 فرفت إليه كل هذه الروافد و مكنته من توليد الصور والمعاني بلغة سليمة قوية لفظاً ومعنى واصطلاحاً وأسلوب سلس رصين زينه حسن السبك .

الصورة الشعرية عند الشاعر حمد أبو شهاب؛ هي الصورة الشعرية القديمة نفسها التي أصبحت متوارثة فيما بين الشعراء القدماء وتأثر بها الشعراء المعاصرون ، فقد شبه الشاعر بمدوحه بالشمس، ومدح فيه الكرم والشجاعة والعطاء ، ولكن تميز أبو شهاب في تناوله لكل هذه الصور والمعاني بأن جعلها تواكب تحديات عصره وأخرجها بثوب عصري فريد شكلاً وموضوعاً . وكثيراً ما كان يستعير من الطبيعة بعض صفاتها ويصف بها بمدوحه، أو يصبغها على فتاته.

لم يتمرد أبو شهاب على مقدمات القصيدة القديمة بل جرى فحول الشعراء في مقدماتهم، فتغزل بجمال محبوبته كما تغنى بجمال الطبيعة.

تناول الغزل بلغة بني عذره، وسما بعواطفه، وصمد أمام رغبات النفس وشهواتها. وتمكن أبو شهاب من اقتناص المعاني الشاردة ، وقد أبدع وتفنن عندما مزج غزله

بالطبيعة .

من خلال الدراسة نجد أن الشاعر قد جعل محور شعره الحب ، مما خلق ما يشبه جسور التواصل أو بعض أوامر القربى بينه وبين الشعر الرومانسي .
لم يتناول الشاعر عرض الهجاء وكان مقلداً في تناوله للثناء .

أفرد مساحة طيبة من أشعاره للشعر الاجتماعي تناول فيه القضايا الاجتماعية المختلفة في جميع المجالات كالأهتمام بالعلم واحترام المعلم وغيرها من القضايا .

جعل أبو شهاب الشعر الإماراتي يخلق عالماً بعد أن خطا به خطوات واسعة ومهمة، وتمكن من رسم ملامح محددة وخاصة به جعلته يحتل مكانة مرموقة بين الآداب العالمية والأدب العربي على وجه الخصوص .

تميز أبو شهاب من غيره من الشعراء أنه كان صاحب مبدأ التزم به ووظف شعره لتحقيقه، ومما ساعده على إنجاز رسالته وتحقيق هدفه تمكنه من أدوات الشعر الفنية، وأسباب الفصاحة والبلاغة .

كان الشاعر يتمتع بالعديد من المواهب والمهارات التي صقلها بالعلم والدراسة وهو رجل الإعلام الناجح على مستوى المحطات الإذاعية المختلفة المسموع منها والمرئي وهو صاحب يراع ملتزم مميز، دربه على كيفية معالجة القضايا المختلفة التي تُطرح للنقاش بأسلوب ساحر ومقنع ، وله المقدرة الفائقة على إشباع نهم كل طالب علم، وفي المحافل الدولية هو الدبلوماسي الخبير بشؤون السياسة. وفي علم التاريخ تجده الملم بأخبار الغابرين، وله معارف واسعة بالأحداث التاريخية، وحسبه من الفخر أن وثق لتاريخ دولة الامارت العربية المتحدة في ملحمة شعرية يسهل حفظها، وبذا تتمكن الأجيال الحاضرة والأحفقة من الوقوف على تاريخ أمتهم الفنية . العادات والتقاليد ، وومدى المعاناة والتضحيات التي قدمها جيل الآباء للأبناء .

وفي الوقت نفسه عالم من علماء الاجتماع فقد أحاط بالموروث من عادات وتقاليد، و للشاعر باع طويل في علم الآثار ، لما لهذا العلم من ارتباط وثيق بعلم التاريخ.

أما في مجال الأدب والثقافة فهو من الركائز الأساسية، التي استندت عليها الحركة الفكرية والثقافية في دولة الإمارات، وامتد عطاؤه إلى خارج حدود وطنه الصغير الإمارات إلى وطنه الكبير الوطن العربي الذي كان يحمله في حدقات عيونه، ووثق أبو شهاب لعصور الأدب المختلفة بلغة القوافي، وفي مقالاته العديدة التي كان يقبل عليها الجميع بشغف ولهفة .

وخلاصة القول أن الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب، فحل من فحول الشعر في العصر الحديث، تزي بزي أجداده الفحول قلباً وقالباً. حافظ على الشعر القديم في مفرداته ومعانيه وصوره وتشبهاته وقوالبه، وفي الوقت نفسه تناول موضوعاته بروح الألفية الثالثة، وواكب تحديات العصر وسائر عجلة التقدم، وحسبه من الفخر أنه حمل لواء التجديد في عصره وأعاد للشعر سيرته الأولى.

ثبت المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم

2. المطبوعات

1. أريج السمر :حمد بن خليفة أبو شهاب.
2. الأدب الجاهلي: غازي طليمات وعرفان الأشقر
الطبعة الأولى شباط 1992م.
3. الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسن الأصفهاني، مطبعة دار الثقافة
بيروت 1960 م .
4. الإمارات في ذاكرة أبنائها:عبدالله عبدالرحمن رحمة، الجزء الأول الحياة
الثقافية ، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات الطبعة الأولى 1989م.
5. الأنساب: أبو سعيد عبد الكريم بن منصور السمعاني، تحقيق عبد
الرحمن بن يحيى اليماني، الطبعة الثانية 1980م.

6. البيان والتبين: عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، دار الفكر للجميع.
7. تاريخ أدب العرب مصطفى صادق الرافعي، مطبعة الإستقامة الطبعة الثانية 1940م.
8. تاريخ الخليج العربي منذ العصور الإسلامية حتى أواخر القرن التاسع عشر : راشد توفيق أبوزيد، ووداد خليفة النابودة الطبعة الأولى 1998م.
9. تراثنا من الشعر الشعبي: جمع وتحقيق حمد بن خليفة أبو شهاب / 1407 هـ - 1987 م
10. تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام : شكري فيصل مطبعة دار الحياة الطبعة الثالثة 1965م .
11. التفسير النفسي للأدب: عز الدين إسماعيل ، القاهرة 1963م.
12. جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري ، تحقيق محمد الفضل.
13. الحركة الثقافية في الإمارات: عبد الخالق عبدالله منشورات المجمع الثقافي بأبوظبي 2000م.
14. حمد خليفة أبو شهاب شاعر وتقدير: حمزة حمزة أبو النصر، المطبعة العمانية بدبي، الطبعة الأولى 1990م .
15. الحيوان: عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث.
16. ديوان أبي تمام: تحقيق محمد عبده عزام مطبعة دار المعارف مصر، 1957م .
17. ديوان جرير: تحقيق نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر 1996م .
18. ديوان جميل: جمع وتحقيق حسين نصار ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة الطبعة الثانية 1967م.
19. ديوان حافظ إبراهيم: ضبط وشرح أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة 1987م .

20. ديوان الحطيئة: تحقيق نعمان أمين طه ، مطبعة مصطفىالبابي الحلبي بمصر 1958م .
21. ديوان حمد بن عبد الله العويس: جمع وتحقيق محمد أبو شهاب، مطبعة دبي 1986م.
22. ديوان ابن زيدون: شوقي ضيف ، دار المعارف مصر، الطبعة الثانية عشرة ، بدون تاريخ .
23. ديوان ربيع بن ياقوت: جمع وتحقيق حمد بن خليفة أبو شهاب.
24. ديوان سلطان بن علي العويس: جمع وتحقيق حمد أبو شهاب ، مطبعة دبي الإمارات العربية المتحدة 1985م.
25. أبو شهاب في ذاكرة الإمارات: كتاب الصدى، آراء وشهادات نخبة من كتاب ومبدعي الإمارات دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2003م .
26. ديوان عبد الله بن رواحة: جمع حسن باجوده ، القاهرة 1972م .
27. ديوان عبيد بن الأبرص: شرح وتحقيق حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى 1957م.
28. ديوان علقمة بن عبدة: سعيد بن نسيب مكارم ، دار صادر بيروت الطبعة الأولى 1996 م .
29. ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية 1960 م .
30. ديوان فتاة العرب: جمع وتحقيق حمد خليفه أبو شهاب ، الإمارات العربية المتحدة 1991م .
31. ديوان كثير عزة: جمع وشرح إحسان عباس بيروت 1971م .
32. ديوان كعب بن مالك: دراسة وتحقيق سامي مكّي العاني ، مكتبة النهضة بغداد 1966م .

33. ديوان ليلي الأخيلىة: تحقيق واضح الصمد ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى 1989م .
34. ديوان سمو الشيخ محمد بن راشد المكتوم: جمع وتحقق حمد أبو شهاب ، الطبعة الثالثة 1993 م .
35. ديوان محمد بن علي الكوس: جمع وتحقيق جمدا أبو شهاب مطبعة الدوحة الحديثة ، قطر 1986م.
36. ديوان المسيرة: مانع سعيد العتيبة، الطبعة الثالثة والعشرون أبو ظبي يناير 2000 م .
37. ديوان ابن معتوق: ضبط سعيد الشرتوتي المطبعة الأدبية ، بيروت 1885 م .
38. الشبكة المعلوماتية العالمية : موقع عشق الصحراء
www.ishqassahra.com
39. شجرة الكلام ، وجوه ثقافية وأدبية من الإمارات: يوسف أبو لوز ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر الشارقة 2000م.
40. شرح ديوان جرير: جمع وشرح محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، دار مكتبة الحياة بيروت ، بدون تاريخ .
41. شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر 1929م.
42. شرح المعلقات السبع: أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، دار القم بيروت لبنان ، بدون تاريخ .
43. شعراء جولى الإمارات العربية المتحدة: يوسف نوفل، منشورات ندوة الثقافة والعلوم، الطبعة الأولى دبي 1994م.
44. ديوان الإمام الشافعي وحكمه: يحيى الجبوري ، الطبعة الأولى 1989م.
45. رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين: يحيى الدين أبي زكريا النووي

- ، دار إحياء الكتب العربية ، بدون تاريخ.
46. شرح ديوان كعب بن زهير: صنعه السكري ، نسخه مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية 1950م .
47. الشوقيات :أحمد شوقي ، دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الحادية عشرة 1406هـ - 1986 م .
48. صحيح البخاري: أبو محمد عبد الله بن إسماعيل الجعفي ، ضبط مصطفى ديب البنا ، دار ابن كثير دمشق بدون تاريخ.
49. الصورة والبناء الشعري: محمد حسن عبد الله ، القاهرة 1981م.
50. طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود شاكر ، مطبعة المدني القاهرة ، 1974 م .
51. العروض:أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، تحقيق أحمد محمد عبدالدايم عبد الله ، مكتبة الزهراء القاهرة 1989م
52. الماجدي ابن ظاهر حياته وآثاره: حمد أبو شهاب وإبراهيم أبو ملح، الطبعة الثالثة 1989م.
53. العصرالإسلامي: شوقي ضيف دار المعارف مصر ، الطبعة الثالثة د. ت .
54. علم الآثار بين النظرية والتطبيق: عاصم محمد رزق ، مكتبة مدبولي 1996م.
55. علم الاجتماع مبادئ أولية : عماد أحمد الأسد وعدنان أحمد مسلم ، دار كنعان للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى 1996م.
56. العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده: ابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر الطبعة الثانية 1955 م .
57. قصائد من الإمارات: منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات العربية

- المتحدة ، الطبعة الأولى 1986م .
58. قصائد مهداة إلى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان: حمد خليفة أبو شهاب مطابع البيان التجارية دبي بدون تاريخ.
59. موسوعة الشعر الجاهلي: مطاع صفدي وإيليا حاوي ، المجلد الأول ، شركة خياط للكتب والنشر بيروت 1974م.
60. مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق حجر عاصي ، مكتبة الهلال ، بيروت لبنان ، 1983م.
61. النابغة الذبياني مع دراسة للقصيد الجاهلية: محمد زكي العثماوي ، دار النهضة العربية بيروت 1988م.
62. نقائض جرير والأخطل لأبي تمام: ، نشر الأب أنطوان صالحاني ، المطبعة الكاثوليكية بيروت 1922م.
63. نقائض جرير والفرزدق: طبعة ليدن 1905 م
64. الهجاء والهجاؤون في صدر الإسلام: محمد محمد حسن ، القاهرة 1367هـ .
65. الهزار الشادي حمد خليفة أبو شهاب، الملامح الشخصية والفنية في شعره: بلال البدور ، منشورات المجمع الثقافي أبو ظبي 2002م .
66. وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة: شعر حمد بن خليفة أبو شهاب ، 1997 م .

3. الصحف والدوريات

1. جريدة البيان بتاريخ جمادي الآخرة الموافق أغسطس 20 2002م.
2. جريدة البيان : العدد 8085 بتاريخ 7 أغسطس /2002م
3. مجلة الأسرة العصرية: العدد 1126 بتاريخ 12

(نوفمبر 2002م.)

4. مجلة آفاق أدبية : العدد 129 بتاريخ 30 / / 6 2002م
5. مجلة التراث العدد 47
6. مجلة تراث العدد 25 بتاريخ ديسمبر 2000م.
7. مجلة الرافد العدد 39 نوفمبر
8. مجلة المنتدى السنة الثامنة العدد 91 ، فبراير 1991م
مقال بعنوان عالم حمد أبو شهاب الشعري ، نصر عباس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
التقديم.....
الإهداء
خطبة الكتاب	7-1

الفصل الأول

مدخل تمهيدي	10-9
سيرة الشاعر الذاتية	11-10
نشأة الشاعر العلمية	12
مصادر ثقافة الشاعر	16-13
رحلة الشاعر العملية	18-16
آثاره الأدبية والفكرية	26-18
نهاية المطاف	29-26

الفصل الثاني

- 70 30..... الشعر الشهابي وأثر الشعراء فيه
- 49-31 الشعر الشهابي
- 62-49 المعجم اللغوي
- 70-62 أثر الشعراء في الشعر الشهابي

الفصل الثالث

- 84 -71 مصادر الصورة الشعرية الشهابية

الفصل الرابع

- 136-85 الفنون الشعرية الشهابية
- 90-87 المديح
- 106- 91 الغزل
111. 106 الفخر بأمجاد الوطن والعروبة
- 120 .112 توثيق الأحداث
- 122 .120..... علم الآثار
- 123 .122 علم الأنساب
- 128 .124 الشاعر الحكيم
- 129 .128 الرثاء
- 132 .129 المساجلات
- 134 .132 الموضوعات الاجتماعية
- 136 .134 الاعتذار

الفصل الخامس

184 . 137	منتخبات شعرية
188 . 185	مسك الختام
194 . 189	ثبت المصادر والمراجع
196 . 195	فهرست الموضوعات